جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي ــ تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ والآثار

Larbi Tbessi – Tebessa University
Université Larbi Tbessa - Tbessa

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية
الشعبة: علوم إنسانية
التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

دور المجاهد محمد حسن المدعو حمة بن سلطان في الثورة التحريرية (1954 – 1962 م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر "ل م د "

دفعة: 2022

إعداد الطالبتين:
– فرحاني ياقوتة
– مراحي ريان

إشراف الأستاذ:
د. فريد نصر الله

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
فـــرادي الـــــــذوادي	أستاذ محاضر ــ أ ــ	رئيســــــــــــا
فريـــــــد نصـــــر الله	أستاذ محاضر ــ أ ــ	مشرفـــا ومقـــررا
العابـــــد زكريـــــــاء	أستاذ مساعد ــ أ ــ	عضـــوا ممتحنـــــا

السنة الجامعية 2022/2021

جامعة العربي التبسي ــ تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ والآثار

Larbi Tbessi – Tebessa University
Université Larbi Tbessa - Tbessa

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية
الشعبة: علوم إنسانية
التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

دور المجاهد محمد حسن المدعو حمة بن سلطان في الثورة التحريرية (1954 – 1962 م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر "ل م د "

دفعة: 2022

إعداد الطالبتين:
– فرحاني ياقوتة
– مراحي ريان

إشراف الأستاذ:
د. فريد نصر الله

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
فـــرادي الـــــــذوادي	أستاذ محاضر ــ أ ــ	رئيســــــــــــا
فريـــــــد نصـــــر الله	أستاذ محاضر ــ أ ــ	مشرفـــا ومقـــررا
العابـــــد زكريـــــــاء	أستاذ محاضر ــ أ ــ	عضـــوا ممتحنـــــا

السنة الجامعية 2022/2021

شكر وعرفان

أولا الشكر لله تعالى على نعمه فبشكر الله تدوم النعم التي لا تعد ولا تحصى وله الحمد أن وفقنا في هذه المسيرة

بمزيد من العرفان والتقدير نتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا المحترم:

فريد نصرالله

الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل وعلى ما قدمه من نصائح قيمة، وإرشادات هامة

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ عاطف سراج الذي كان لنا عونا في جمع المادة العلمية وقدم لنا نصائح قيمة

كما نتقدم أيضا بالشكر إلى الأستاذ جودي بخوش على نصائحه خلال هذا العمل

ونشكر أيضا كل أساتذة قسم التاريخ على تقديمهم لنا يد العون والنصح وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في سبيل إنجاز هذا العمل

فجزاهم الله عنا كل الجزء

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

أثمن جوهرتين في هذا الوجود قرة عيني والديّ العزيزين

اللذان أوصى بها الرب وقال فيهما " ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما "

أهدي ثمرة جهدي إلى الذي كان سندا لي طيلة دربي الدراسي وربا ني على مكارم الأخلاق مثلي الأعلى

وقدوتي إلى روح أبي الغالي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

إلى التي ضحت وسهرت من أجل خدمتي إلى صاحبة القلب الحنون أمي الغالية أدعو الله تعالى أن يحفظها

إلى أعز وأغلى هبة من الخالق ، إلى اللذان لا تكتمل السعادة إلى معهم : أخواي عماد وعبد الله الغائب أسأل

الله أن يعود في أقرب وقت

إلى أخواتي وأبنائهم

إلى كل عائلتي بصفة عامة

إلى زوجي الذي ساهم بشكل كبير في دعمي لإتمام هذا العمل وإلى كل عائلته

إلى كل أصدقائي في مجال الدراسة وبشكل خاص أهدي ثمرة جهدي إلى أكبر داعم لي أعز صديقاتي

وأجملهن : ريان وشادية

كما أهدي عملي هذا إلى أرواح الشهداء الأبرار الذي فجروا ثورة التحرير

ياقوتة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

إلى الـذي وهبني كل مـا يملك حتى أحقق له آمـاله ، إلى من كـان يـدفعني قـدمـا نحو الأمـام لنيل المبتغى ، إلى الإنسـان

الـذي سهـر على تعليـمي بتضحيـات جسـام

إلى أبي الغـالي حفظه الله لي

إلى التي وهبت فلـذة كبـدهـا كل العطـاء والحنـان ، إلى التي صـبرت على كل شيء التي رعتني حق الـرعـاية وكـانت

سنـدي في الشـدائـد وكـانت دعواهـا بـالتوفيق تتبعني خطوة بخطوة في عـملي هـذا

نبع الحنـان أمي أعـز مـلاك على القلب والعـين جـزاهـا الله عني خـير الجـزاء في الـدارين

إلى عـمي الغـالي وخـالتي حفظهـمـا الله لي وأطـال الله في عـمـرهـمـا

إلى خـالي حفظه الله وأطـال في عـمـره

اهـدي لهـمـا هـذا العـمل المتواضع لأدخل على قلبهـمـا شيء من السعـادة

إلى إخوتي وأخواتي الـذين تقـاسـموا معي عبء الحيـاة

رائـد أخي وأغلى هبـة من الخـالق

وإلى زهـير أخي الصغـير الـذي تكـمل به سعـادتي

إلى أولاد عـمي وإخوتي

إلى أسـامة طفولتي رحمه الله وأسكنه فسيح جنـاته

إلى إخوته محمـد ونجيب الـذين تقـاسـمنـا معهـم الفـرح والحـزن

إلى أخواتي : سهيلة ، رونق ، عـائشة ، منـار ، سعـادتي وفـرحي في الـدنيـا

كـمـا أهـدي ثمـرة جهـدي إلى صـديقتي العـزيـزة : يـاقوتة وصـديقـاتي : آية ، إيمـان ، شـادية

كـمـا أهـدي عـملي هـذا إلى أرواح شهـداء هـذه الأرض الطـاهـرة رواد الحـرية الـذين فجـروا الثورة المجيـدة

ريان

فهرس المحتويات

مقدمة

مقدمة

تمثل المنطقة السلسة التاريخية تبسة أحد أهم المناطق التابعة للولاية الأولى التاريخية أوراس النمامشة، حيث ترتبط شرقا بالحدود التونسية وغربا بالأوراس، وعاشت أحداثا محورية هامة خلال الثورة لا سيما في عامها الأول والثاني (1954 – 1956م) وشارك أبناءها بدور فعال في معارك وكمائن داخل وخارج حدودها، ويعد المجاهد محمد حسن المدعو حمة بن سلطان واحد من الوجوه البارزة التي عاشت الكثير من الوقائع التاريخية في هذه المنطقة، وتمثل مذكراته شاهد حقيقي على ذلك، حيث اعتمدناه موضوعا لدراستنا كونه أحد الرجال الوطنيين وأحد أقطاب النضال العسكري بتبسة.

الأهمية العلمية للموضوع:

محاولة المساهمة في إثراء المكتبة بمواضيع محلية لإماطة اللثام عن شخصية كان لها دورا بارزا في الثورة التحريرية بالمنطقة السادسة تبسة من الولاية الأولى.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الموضوعية:

– التعرف أكثر على التاريخ المحلي للمنطقة حيث يرى فيه البعض أنه عمل وطني خالص لأنه ليس فقط موضوع دراسة بل يصل إلى حد الافتخار به والاعتزاز وجعله قدوة يقتدي بها بعض فئات المجتمع.

– غياب دراسة خاصة بأعمال المجاهد أحمد حسب بالولاية الأولى رغم مساهمته وجهوده أثناء الثورة التحريرية بالمنطقة.

– المساهمة في كتبة الثورة التحريرية بصفة عامة وتاريخ منطقة تبسة بصفة خاصة وخاصة هذه الأخيرة التي مازالت تحتاج دراسات معمقة.

الأسباب الذاتية:

أخذنا الفضول في معرفة شخصية المجاهد المرحوم محمد حسن إعجابا وتقديرا بالدور البارز للمجاهد خلال الثورة.

الإشكالية المطروحة في هذا البحث:

يمكن التعليق على هذا الموضوع من خلال طرح الإشكالية التالية: ما هو دور المجاهد محمد حسن أثناء الثورة خاصة من خلال مذكراته كشاهد عن الأحداث العسكرية والسياسية بالمنطقة السادسة من الولاية الأولى؟

وسنحاول الإجابة على هذه الإشكالية من خلال طرح مجموعة من التساؤلات:

- من هو محمد حسن؟
- كيف التحق بالثورة؟
- أين وكيف تكون عسكريا؟
- ما هي أهم مساهماته في الثورة التحريرية؟
- ما هي أبرز أعماله في المنطقة السادسة؟
- وما هو أثر هذه الأعمال على سير الثورة في منطقة تبسة؟

وسنحاول الإجابة عن كل عناصر هذه الإشكالية من خلال توزيع المادة العلمية على فصول المذكرة ومباحثها، حيث قسمنا العمل إلى ثلاثة فصول، حيث تناولنا في الفصل التمهيدي جغرافية منطقة تبسة وأهميتها في نجاح الثورة نظرا لتضاريسها، وفي الفصل الأول قسمناه إلى ثلاثة مباحث، تناولنا فيه اندلاع الثورة في منطقة تبسة وكيف كان التنظيم العسكري والإداري فيها مع ذكرنا لأبرز قادة الثورة التحريرية آنذاك عبر مرحلتين: المرحلة 1954 – 1956م، والمرحلة الثانية من 1956 إلى 1962م، أما بالنسبة للفصل الثاني الذي قسمناه إلى أربعة مباحث، فقد خصصناه للتعرف أكثر على

المرحوم المجاهد محمد حسن المدعو حمة بن سلطان، ودور خلال الثورة من خـــلال نشاطه والمعارك التي شارك فيها.

المنهج المتبع:

ولقد اعتمدنا خلال هذا البحث على منهجين، وذلك بسبب طبيعة الموضوع الـــذي يتطلب منا ذلك.

المنهج التاريخي الوصفي: اعتمدناه لوصف الأحداث التاريخية وسردها ونقلها بغية الوصول إلى نتائج يقينية.

المنهج التاريخي التحليلي: الذي يعتمد أساسا علـــى جمـــع الوثـــائق والمعلومـــات التاريخية ونقدها وتحليلها وتأكيد صحتها لتحقيق نتائج أكبر دقة ووضوح.

اعتمدنا في دراستنا على جملة من المصادر والمراجع، لكن في البداية نقول بـــأن هذه الدراسة فقيرة جدا من حيث المصادر والمراجع، غير أننا اعتمدنا علـــى بعـــض المصادر والمراجع التي لها علاقة بالموضوع من أهمها:

- حوز تبسة، لمؤلفه بيير كاستل: وقد اعتمدنا في التطرق إلى دراســـة موقـــع تبســـة وخصائصه الجغرافية.

- اعتمدنا أيضا على مذكرة الأستاذ فريد نصرالله، التطورات العســـكرية والسياســـية للثورة في تبسة، حيث أخذنا منها التطورات السياسية والعسكرية للمنطقة خلال الثورة التحريرية.

- مذكرات المجاهد محمد حسن التي تحمل عنوان "سيرة وشهادات محمد حســـن عـــن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة" حيث سادتنا في ذكر جوانـــب مختلـــة ي حياتـــه وجعلتنا نتعرف أكثر على شخصيته.

صعوبات البحث:

- النقص الشديد في المادة العلمية المتمثلة في المصادر والمراجع المتخصصة في موضوع دراستنا باعتباره موضوعا محليا وليس وطنيا.

- ضيق الوقت.

الفصل التمهيدي:
جغرافية تبسة

تمهيد

1. الموقع الجغرافي
2. تسمية تبسة
3. تضاريس تبسة
5. المناخ

تمهيد

التقسيم الإداري والعسكري الذي أحدثته الثورة الجزائرية أثرا في أن تصبح بتبسة تابعة للولاية الأولى الأوراس، وقد ساعدها موقعها المتميز بالدخول مبكري في معركة النضال والكفاح الوطني، وبفضل قرب تبسة من حدود تونس وليبيا، فقد كانت الإمدادات تأتي من هاتين الدولتين الشقيقتين، ويقوم أصل المنطقة تبسة بإدخالها إلى جميع المجاهدين في سائر الوطن على ظهور البغال والجمال وحتى الرجال، مما حير فرنسا في كيفية وصول هذه المؤن، هذا ولقد لعبت تضاريس هذه المنطقة دورا بارزا في عملية تحصين وحدات جيش التحرير وهذا ما جعل قيادة الثورة تنقل مقرها إلى تبسة.[1]

[1] نصرالله فريد، التطورات السياسية و العسكرية للثورة الجزائرية بتبسة 1958/1954 ،رسالةماجستير جامعة أبو القاسم سعدالله 2017/2015 ، ص 34

1- الموقع:

تقع مدينة تبسة في الجنوب الشرقي للجزائر، قريبة من الحدود التونسية وقريبة من الصحراء،[1] يحدها شمالا مدينة سوق أهراس ومن الجنوب ولاية الوادي، ومن الغرب ولايتا أم البواقي وخنشلة،[2] ويحدها من الشرق الحدود التونسية في شريط حدودي يقاطع شرق المدينة والولاية طوله 300 كلم،[3] وتقع على ارتفاع 900 متر عن سطح البحر بين دائرتي عرض 25° و 35° وبين خطي طول 5° و 8° شرق خط غرينيتش.[4]

يمتد إقليم تبسة من آخر قمة جبل قريقر شمالا إلى منطقة الشطوط جنوبا على طول 180 كلم، ومتوسط امتداده من الشرق إلى الغرب 64 كلم في القسم الصحراوي وحوالي 90 كلم من قنتيس غربا إلى الحدود التونسية شرقا في مساحة تقدر بمليون ومئة ألف هكتار، يحد حوز تبسة من الشمال بلديتا مرسط، مسكيانة المختلطتين ثم بلدية تبسة كاملة الصلاحيات وتشكل هذه الحدود الإدارية نصف متقاربتين يمكن أن تنقلب بحيث يصبح نصف الدائرة الثاني ربع دائرة فقط.[5]

أما من الغرب فيشكل الحد بين حوزي تبسة وخنشلة خطا مستقيما من الشمال إلى الجنوب ولكن ينحرف قليلا باتجاه الغرب في جهة قنتيس في الجنوب يتميز خط الحدود

---

[1] مجمد عليدبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، سجى للطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 261.

[2] علي سلطاني، تبسة مرشد عام للمتحف والمعالم الأثرية، مؤسسة الطبع والوراقة الجديدة، تبسة، الجزائر، 1999، ص 14.

[3] أحمد عيساوي، مدينة تبسة أعلامها، بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارات، الطبعة الأولى، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 19.

[4] علي سلطاني، المرجع السابق، ص 14.

[5] نصرالله فريد، المرجع السابق، ص 36

الأفقي باختراقه سلسلة من الشطوط تفصل الحوز عن منطقة البدو التابعة للحدود التونسية.[1] (أنظر الملحق رقم 01)

2- . تسمية تبسة:

ذكرت مدينة تبسة في أمهات الكتب التاريخية، التي تصف المدن،[2] فقد وردت التسمية في كتب المؤرخين العرب، فالوزير السراج كتب أن تبسة تكتب بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد السين لمهملة، وهي بلد قديم به آثار الملوك القديمة قد حزب اكثرها،[3] وجاء ذكر مدينة تبسة في كتاب معجم البلدان لصاحبه ياقوت الحمودي الذي يصفها بقول: مدينة تبسة بفتح التاء وكسر الباء وتشديد السين المهملة، وهي بلد شهيد من بلدان شمال إفريقيا تقع بالقرب من مدينة قفصة إحدى من القطر التونسي.[4]

ووردت تسميتها الحالية دون وصف في كتب تاريخ عبد الرحمان بن خلدون،[5]وكذلك كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،[6] ومدينة تبسة تتكاثف بها الأشجار والفواكه خاصة الجوز المتميز بجودته.[7]

ونجد المؤرخين المختصين في تاريخ الجزائر القديم وعلى رأسهم المؤرخ محمد الصغير غانم الذي أرجع أصل تسميتها إلى تسمية نوميدية قديمة: أن مدينة تبسة كانت من بين أكبر المدن في إقليم الماسيل الشرقي، وقد عرفنا بتسمية ميكاو تمبيلوس.[8]

---

[1] بيار كاستل، حوز تبسة، تعريب وتحقيق وتقديم الكتور العربي عقون، مطبعة بغيجة حسام، (د.ب.ن)، 2010، ص 21.

[2] Abdelkrim Hanini : Tébessa à travers l'histoire chihds, Editions, Batna, p : 27.

[3] الوزير السراج، الحلل السندسية، ج1، الدار التونسية، 1979، ص 206.

[4] ياقوت الحموي: معجم البدان، ج2، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، 1979، ص 13.

[5] عبد الرحمان ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج7، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1983، ص 32.

[6] الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، دار الكتاب، الجزائر، 1957، ص 23.

[7] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000، ص 431.

[8] محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص 150.

لكن المؤرخ أحمد عيساوي أرجع الاسم إلى الأصول البربرية، والذي يعني بترجمته إلى اللغة الليبية القديمة اللبؤة أنثى الأسد، وفي تسمية أطلقها السكان الأصليون للمدينة،[1] أما عبد السلام بوشارب فقدم شروحات تختلف قليلا عن التعريفات السابقة حيث أرجع التسمية على أصل فينيقي مشتق من كلمتين "بيت أبيست" الذي تعني بيت الجفاف.[2]

وحسب ما ذكره ستيفان قزال فإنه خلال الحرب البونية الاولى مر أحد القادة القرطاجيين بمدينة إيكاتومبيل والذي يعني في اللغة الإغريقية مدينة المئة باب، وخلال فترة الاحتلال الروماني عرفت المدينة عدة تسميات أولها تيفيس وتطورت إلى تيفيستيس وبعدها اختصرت لتصبح تيفيست، وبقيت هذه التسمية إلى غاية الفتح الإسلامي أين عربت وأصبحت تسمى مدينة تبسة.[3]

3. تضاريس إقليم تبسة:

أ. الجبال: تمتد بالولاية أحزمة يمكن تقسيمها كالتالي:

في الشمال الغربي والشمال جبل تادرينات 1200موسفح جبل المحمل الشرقي في إقليم حوز خنشلة، ثم جبال كملال 1376م، جبال قريقر 1400م ثم جبال تروبية 1450م ويستمر الحزام شرقا بجبال القعقاع 1286م، الذي يمتد نحو الشرق عبر جبل مستيري 1332م، ثم جبل أنوال 1018م، وبورمان.[4]

في الشمال الشرقي والشرق تمتد جبال تبسة والحطبة بوجلال 1485م والورجاية وتنعطف قليلا لتلامس جبل أوسيف 1199م، وتلتصق بجبال جرار المحيطة شرقا بسهل النمامشة وتتلاشى في الصحراء.

---

[1] أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 24.

[2] عب السلام بوشارب، تبسة معالم ومآثر، مؤسسة الاتصال للنشر والتوزيع، الجزائر، 1996، ص 9.

[3] ليندة مقراني مريم وآخرون: متحف تبسة، إعداد المتحف العمومي الوطني بتبسة، الجزائر، 2013، ص 7.

[4] نصرالله فريد، المرجع السابق، ص 41

وفي الجنوب والجنوب الغربي تمتد جبال رأس السطح والعطش وجبال وايش 1365م، ثم جبال المحمل وتمتد باتجاه تلال أمغيرة ومرتفعات أغراب 1200م.[1]

ب. السهول: واهم السهول بمنطقة تبسة نجد:

– سهل مشنتل: تقع بمدينة الشريعة، ويحده شمالا تازبنت وجبل القعقاع، وجنوب جبال ثليجان وبوكماش، وعين ببوش، ويعتبر أهم السهول المنتجة للقمح وهو منبسط وتربته خصبة.

– سهل بحيرة الأرنب: يعتبر امتداد سهل ثليجان وارتفاعه 1990م إضافة إلى سهول الزدرة، وقيبر، وبرزقان والرق.[2]

– سهل ثليجان: يتميز بخصوبة ترتبه، ويجري فيه وادي ثليجان الدي يصب في وادي المشرع.[3]

– سهل قساس: يحده من الجهة الشمالية جبل تادينارت وبجن ومن الجهة الشرقية جبل الندورة والمزرعة والبطين، وغرب جبل بسباس، ويضم أراضي خصبة صالحة لزراعة القمح والشعير.[4] حوض شط ملغيغ: يمتد إلى الجنوب من جبال النمامشة وهو عبارة عن امتداد للهضبة الصحراوية لوادي سوف من الجهة الشمالية.[5]

ج. الأودية: إقليم تبسة في عمومه ينتمي إلى الحوض الكبير لشطوط الجنوب القسنطيني فأوديته تصب كلها في الشطوط مع انها تجنى أغلب فصول السنة وقد يمتد جفافها سنوات وتحتوي تبسة على العديد من الأودية وأهمها خمسة رئيسية تجري من الشمال إلى الجنوب وهي بالترتيب:

---

[1] بيار كاستال، حوز تبسة، تعريب وتقديم الدكتور العربي عقون، مطبعة بغيجة حسام، 2010، ص 36 – 39.

[2] بيار كاستال، المصدر نفسه، ص 42 – 44.

[3] نصرالله فريد، المرجع السابق، ص 41

[4] العربي عقون: الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 120.

[5] مها عيساوي، تبسة عبر العصور، "مجلة التراث"، العدد 09، باتنة، 1999م، ص 32.

– واد الشريعة: ينبع من هضبة تازبنت جنوب غرب تبسة على بعد حوالي 20 كلم منها ويأخذ اتجاها جنوبيا غربيا على مسافة 18 كلم.[1]

– واد المشرع: ينبع من سفح على بعد حوالي 30 كلم جنوب غرب تبسة ويصب في واد هلال ليكون الإثنان مجرى واحد يحمل اسم واد جارش.

– واد جارش: ينحدر مجراه في خط مستقيم نحو الجنوب ويصب في شط عسلوج.

– واد مهدين: يتكون من التقاء الواد الأسود بواد الأعراض على مسافة 18 كلم ويأخذ اتجاهه من الغرب إلى الشرق ويواصل جريانه في التراب التونسي إلى أن تغيب مياهه في الصحراء.[2]

– واد قنتيس: يتكون من التقاء عدد من الأودية يمتد إلى أن يصل إلى الصحراء حيث تجف مياهه في الرمال.[3]

4. المناخ:

تنتمي تبسة جغرافيا للإقليم القاري، المتميز بحرارته الشديدة صيفا وبرودته الشديدة شتاء، كما تعرف بقسوتها المناخية والاودية والطبيعة، وبهوائها الجاف، وهي بذلك تدخل ضمن نطاق المناطق السهبية،[4] وتنقسم الولاية مناخيا إلى قسميا:

– قسم شمالي يتكون من هضاب عليا.

– وقسم جنوبي شبه صحراوي فيه تلال وسهوب.[5]

بالنسبة للقسم الأول يمكن القول أنه لا يوجد به لا ربيع ولا خريف بحيث يتم الانتقال للقسم الأول مباشرة من حر الصيف وبرد الشتاء، وقد يبقى الثلج أحيانا أسابيع

---

[1] بيار كاستل، المصدر السابق، ص 40 – 44.

[2] نصرالله فريد، المرجع السابق، ص 43

[3] المصدر نفسه، ص 65 – 68.

[4] أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 18.

[5] عبد السلام بوشارب، المرجع السابق، ص 80.

كاملة وخاصة على رؤوس الجبال وتنخفض درجة الحرارة في الصيف أما متوسط الضغط الجوي يبلغ حوالي 689م ويسجل أدنى انخفاض في مارس وبداية ديسمبر من كل سنة وتسقط امطارا غزيرة ومعتبرة معدلها السنوي 308 ملم،[1] اما الرياح فتصب بشكل لافت خلال حوالي 300 يوما في السنة وتكون هوجاء في بعض الأحيان، وهي إما شمالية أو شرقية تصبغها أمطار غزيرة أحيانا وإما جنوبية حارقة تقضي على الحياة النباتية.[2]

أما القسم الثاني فيتميز فصل الصيف فيه بالحرارة الشديدة وصفاء الجو وإشعاع شمسي قوي وتكون الحرارة في اوجها من شهر ماي إلى شهر أكتوبر ومنذ شروق الشمس يرتفع مقياس الحرارة ليصل حدود 48° إلى 50° في الظل، أما خلال الليل تصب نسمات لطيفة نسبيا وتنخفض درجة الحرارة إلى 32° حتى 28° ويمكن أن يصل المدى الحراري بين النهار والليل من 20° إلى 25° وتصب الرياح بقوة متفاوتة بحسب الفصول وتكون الرياح في الخريف غربية وأحيانا شمالية شرقية، وفي الربيع تكون شمالية، أما الرياح الحارقة فتصب من الجنوب الغربي وهي رياح : "الشهيلي" وتشتد خاصة بعد الزوال مع انخفاض الضغط الجوي.[3]

---

[1] نصرالله فريد، المرجع السابق، ص 43

[2] بيار كاستل، المصدر السابق، ص 26.

[3] بيار كاستل، المصدر السابق، ص 27 – 28.

الفصل الأول

الثورة التحريرية في منطقة تبسة

المبحث الأول: تفجير الثورة في منطقة تبسة

المبحث الثاني: التنظيم العسكري والإداري للثورة في منطقة تبسة

المبحث الثالث: أعلام الثورة التحريرية في منطقة تبسة

الفصل الأول: الثورة التحريرية في منطقة تبسة

المبحث الأول: تفجير الثورة في منطقة تبسة

إن الحديث عن التحضير للثورة التحريرية بمنطقة تبسة التي كانت تعيش أوضاع لا تختلف كثيرا عن باقي المناطق ، من تحضيرات لأجل تفجير الثورة وإعلان القطيعة النهائية مع السلطات الاستعمارية الفرنسية، إضافة إلى حالة من التوتر العام جراء دخول المقاومين التونسيين المتكرر إليها لجمع السلاح والبحث عن التموين والتمويل والمجندين، وهو ما دفع بأبناء المنطقة وعلى رأسهم فرحي ساعي إلى تنسيق الجهود مع أعيان الأعراش والقبائل لأجل وضع حد لظاهرة تسريب الأسلحة الحربية التي كان يمتلكها أبناء المطقة في خطوة كانت هي اللبنة الأولى من مسار التحضير للثورة اكتست طابعا من السرية خوفا من كشفها من طرف المصالح الأمنية الاستعمارية.

وكللت الجهود الحثيثة التي بذلها فرحي ساعي بنشر الوعي لدى سكان تبسة، باعتبار أنه كان يتجول في ربوع المنطقة لأجل نشر أفكاره حول حتمية المحافظة على الأسلحة الحربية التي كان يأخذها في تحرير الجزائر من براثن الاستعمار الفرنسي، وبعد أن نشر أفكاره بين أعيان الأعراش قرر الالتحاق بجبل أم الكماكم في ربيع سنة 1954 برفقة ابنه أحمد والجيلاني بن عمر السوفي وإحالة مجموعة أخرى من المناضلين، حيث نجح بعدها في تكوين مجموعة مسلحة بدأت تنشط في الجبال اللمامشة تكونت من بعض أبناء قبيلة اللمامشة وأولاد سيدي عبيد والسوافة وربط علاقة مع أحد سكان واد سوف لأجل تزويد المجموعة بالسلاح الحربي.

1- مجموعة فرحي ساعي (بابانا ساعي): تشكلت هذه المجموعة من الشباب الرافضين لأداء الخدمة العسكرية الاجبارية والذين اتخذوا من جبال اللمامشة مقر للاختباء عن انضار الإدارة الاستعمارية وكان القائد فرحي ساعي الأول في الدعوة

لجمع السلاح والاستعداد للثورة التحريرية، وأكد المجاهد قدور قواسمية[1] أنه كن ينشط في حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري وتحت اشراف الجزائريين، فاتصل بنا القائد فرحي ساعي والمشهور بساعي بابانا، وذلك في شهر مارس 1954 بعد ظهور الأفواج المقاومة التونسية بناحينا، وأكد لهم ضرورة عدكم منح الأسلحة للتونسيين، لأننا سنحتاجها في المستقبل القريب، ثم يضيف أنه أصبح يلتقي كل أسبوع رفقة الحاج الساسي الغربي في سوق مدينة الشريعة وأخبره في نهاية شهر جويلية بأنه سوف يعقد اجتماع التنسيق بين أعراش المنطقة في قضية السلاح. [2]

ولم يكن ساعي الوحيد الذي صعد إلى الجبل فقد كان برفقته كل من عمار بن سعيد السعداوي وعبد الله النقريني ودعاس لزهر[3] وعمر جيلاني[4]، واتخذت هذه المجموعة الجبل الأبيض مركزا لنشاطها، لكونه كان قاعدة لتجمع قوات الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية. [5]

---

[1]– قدور قواسمية (1917م–2015م) ولد بمدينة الشريعة مارس مهنة التهريب قبل الثورة ولذلك ربط علاقة مع شريط لزهر وفرحي ساعي ومناضل سياسي في حزب البيان الجزائري جند في خلايا جمع السلاح من طرف فرحي ساعي، عندما اندلعت الثورة كلفة فرحي ساعي بالتموين في منطقة الشريعة والكراع، انتقل في 1958 م إلى تونس حتى الاستقلال.

[2]– شهادة براهمية محمد العربي، وقد أكدها المجاهد قواسمية قدور بنفسه في الملتقى الدولي الأول حول دور المناطق الحدودية خلال الثورة، 05/04 ديسمبر 1997م تبسة من تنظيم جمعية الجبل الأبيض تبسة، بدون مكان وتاريخ الطبع، كما ثبت صحة الوقائع الواردة في شهادة الشيخ شبوكي محمد.

[3]– دعاس لزهر، ولد في 1927/07/01م بدوار السطح قنتيس وجند في الثورة التونسية سنة 1953م وانخرط في الثورة مع انطلاقها واستشهد في معركة الجرف في 1955/09/22م.

[4]– الشهيد بن عمر الجيلاني الذي كان يعرف في صفوف جيش التحرير الوطني باسم سي الجيلاني وولد سنة 1926 م ببلدية عقلة أحمد بولاية الوادي والتحق بصفوف الثورة التونسية سنة 1953م وبصفوف جيش التحرير الوطني في الفاتح من نوفمبر 1954م وخاض العديد من المعارك الكبرى ضد القوات الاستعمارية بأم الكماكم والزرقة بتبسة في جويلية 1955 م إلى غاية استشهد يوم 20 أكتوبر 1955 م بالقرب من الحدود الجزائرية في معركة بجبل زاريف.

[5]– شهادة المجاهد علي بن أحمد مسعي.

وقد كللت نشاطاتهم بنتائج ايجابية حيث صار لكل واحد منهم مجموعة متكونة من 7 إلى 12 جنديا ونجحوا أيضا في الاتصال بأغنياء المنطقة لجمع الأموال للثورة[1] وقد نظم اجتماع في هنشير أولاد جبارة[2]، في شهر أوت 1954م حضره مجموعة من رجال المشاتي والأعراش على اتصال بفرحي ساعي ولهم تأثير كبيرة في محيطهم الاجتماعي[3] وقد قام الحاج قدور قواسمية بالتبرع بقطعة سلاح أمريكي، من نوع قارة (fusilgarant) ومسدس ألماني تسعة ملم. [4]

ويذكر لخضر بوزيان حول نشاط فرحي ساعي قبل اندلاع الثورة، "بلغتني الدعوة لحضور مأدبة عند أحمد بن محمد براكني في منزله ببئر العطوش، وكان عدد ضيوفها تسعة عشر مناضل، وبعد تناول وجبة الغداء خرجنا نستنشق الهواء، فما راعني إلا كل من ساعي فرحي وأخي عمار وأحمد بن محمد براكني يونس بن يوسف براكني وعبد الله بن أحمد كحلة جانبا لاخباره عن سبب دعوته لهذه المأدبة لكي يقدم لهم المساعدة وتمثلت في تكليفه بالبحث عن السلاح وخاصة الحربي منه، لأنه معروف بنشاطه في مجال التهريب، وأردفوا بقولهم "محمد بن أحمد براكني تنسق معه للقيام بهذه المهمة"[5]

---

[1]– يوسف مناصرية ،دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954م–م1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 222.

[2]– هنشير أولاد جبارة، موقع أثري يقع في سهل مشنتل في الطريق الرابط بين مدينة تبسة ومدينة الشريعة نسبة لفرقة أولاد جبارة وهي فرع من فرقة أولاد حميدة والتي ترجع لعرش البرارشة من قبيلة النمامشة.

[3]– المجموعة التي حضرت الاجتماع (عابر محمد رجب، قواسمية قدور، قواسمية عبد القادر بن محمد، حركات بوزيان الذي جاء رفقة عُمر المستيري أثناء رجوعه من تونس بعد القاء القبض على مصطفى بن بولعيد كدليل له من طرف عون عمر البوقوصي، عمرون لعروسي، بوزيان المكي ،بوزيان لخضر، كحلة محمد بن عثمان ،صالحي الحاج الهاشمي الشكراوي، سعد الحاج موسى السعداوي، قربوسي العربي الشامخي "معلم قران بتازبنت مسقط رأس فرحي ساعي ،براكني عياد ،براكني أحمد بن محمد).

[4]– محمد زروال: اللمامشة في الثورة، دراسة، ج1 دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2003، ص 49.

[5]– محمد زروال: المرجع السابق، ص ص 33–34.

وكما أكد في شهادته بأن هناك اتصال سري بين فرحي ساعي وجماعة الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد والذي عقد اجتماع بنواحي عين مليلة في جويلية 1954 م وبحضور ساعي فرحي وبراكني محمد وبوزيان عمار حيث كلفهم بجمع السلاح من أفراد الشعب، ولغرور عباس الذي تنقل كثيرا عبر الأسواق الأسبوعية في صيف 1954 م (سوق الضلعة) أين كان يترد عليها كما، أن المجاهد فرحي ساعي انطلق في جمع السلاح والتجنيد مع بداية سنة 1954 م وهي نفس السنة التي بدأ فيها عباس لغرور بنواحي خنشلة.

2- مجموعة العائدين من الثورة التونسية:

انخرط عدد من أبناء منطقة تبسة ضمن صفوف الثورة التونسية وأبرز هؤلاء القائد شريط لزهر فساهم العديد منهم في المعارك الميدانية إلى جانب أشقائهم التونسيين ضد القوات الفرنسية[1] ومن أهم الظروف التي دفعهم إلى الالتحاق بالثورة التونسية بين سنوات (1953م و 1954م) ما يلي:

1- وجود روابط اجتماعية الكبيرة بين سكان المناطق الحدودية حيث كان لبعض الجزائريين أملاك خاصة بناحية الرديف ونفطة توزر والتي تعتبر مواقع رئيسية للثورة التونسية.

2- مشاركة البعض منهم ضمن الأفواج التي أرسلت من تونس لدعم الفلسطينيين في أول حرب عربية اسرائيلية سنة 1948م.

3- تواجد بعضهم في إطار العمل في مناجم الفوسفات القريبة من مدينة الرديف حيث تم الاحتكاك المباشر مع الثوار إلى جانب أن البعض منهم كان في إطار الدراسة وتأثر بالفكر الثوري في الجنوب التونسي للحزب الدستوري، خاصة الحكومة الفرنسية والحكومة التونسية على قرار الاستقلال الذاتي وبداية تسليم أسلحتهم وعقدوا اجتماع

[1]- شهادة المجاهد بوزيان لخضر.

بمنطقة خنقة الصفاف داخل التراب التونسي، تحت قيادة لزهر شريط مع بداية شهر جانفي 1954م. [1]

ثم انتقلوا إلى ناحية فريانة الحدود التونسية[2] أين بدأوا جمع أسلحتهم واتفقوا على الدخول إلى الجزائر استعدادا لتفجير الثورة الجزائرية وانضموا إلى المجاهدين الذين كان ينشطون بجبال النمامشة تحت قيادة فرحي ساعي والتي اتخذت من الجبل الأبيض مركزا لتحركاتها.

إلى جانب ذلك فقد كانت الأراضي الجزائرية المجاورة للحدود التونسية في كل من ناحية تبسة ووادي سوف وسوق أهراس مركز خلقيا للثورة التونسية، فاستخدمت جبال النمامشة وجبال الدير وسيدي أحمد مواقعا للراحة وتنقل الثوار التونسيين، وأطلق عليهم السكان المحليون اسم الشرقية وفرق الفلاقة التونسيين واعتمدوا عليهم في جمع الأسلحة والذخيرة. [3]

وتذهب معظم الشهادات التاريخية على أن هؤلاء، قاموا من تلقاء أنفسهم بالتحضير والاعداد للثورة بمنطقة تبسة الجنوبية، عبر جبال النمامشة دون توجيه من قيادة الأوراس، وأن هناك تنسيق بين ناحية وادي سوف بقيادة بن عمر الجيلاني وحمة لخضر وعبد المالك قريد وجبال النمامشة بقيادة فرحي ساعي ولزهر شريط وعمر

---

[1]– حسب شهادة صالح بوصفصاف المدعو (الزيدي) وهو من المشاركين في أحداث الثورة التونسية أكد أن عددا هاما من الجزائريين احتفظ بأسلحته وتم تخزينها ، وقد حدد أسماء المشاركين في الثورة التونسية: لزهر شريط، بوصفصاف صالح، جدي محمد بن فرحات بلقاسم قلبي، محمد بن عبد الرحمان، محمد بن عبد الحفيظ بالنور، بن طيبة لحسن، حاج مصطفى زرفاوي، عبد الله المقريني، بودبوس الكامل، غلاب بشير، علي عبد الحفيظ مشري، بوزيان العربي، عبد العزيز سديرة عبد المالك الجنة.

[2]– شهادة عدد من المجاهدين، براهمية محمد العربي، قاسمي ابراهيم، فارح محمد، بوزيان لخضر.

[3]– مصطلح أطلق على الثوار التونسيين ألصقته السلطات الفرنسية على المجاهدين بالجزائر إبان الثورة التحريرية.

البوقصي لكون المنطقة كانت تشهد تهريب وتجارة الأسلحة منذ الحرب العالمية الثانية.[1]

3- مجموعة طلبة معهد بن باديس:

قام معمر لمعاني والذي كان كثير التردد على الأسواق الأسبوعية بناحية تبسة الاتصال بالأشخاص الذين يمكن تجنيدهم خاصة منهم من يملك أسلحة، حيث تمكن من الاتصال بالوردي قتال في خريف 1954م، وتجنيده ثم اجراء لقاءات متعددة مع بشير شيحاني بسوق أوي حيث كان يمارس تجارة بيع العطور وكلفه بتجنيد طلبة معهد بن باديس خاصة من أبناء الناحية[2]، وقد أسفرت هذه الاتصالات عن التحاق البعض من هؤلاء بصفوف الثورة في الأيام الأولى من اندلاعها ومنهم عثماني فريد، المدعو أحمد والهاشمي حمادي، علي علية وبلقاسم عالية، محمد علاق، زريعي الطاهر زرايقية الصادق، نوار جدواني، محمد الربعي يونس محمود فتني، بوازدية التومي، الطاهر حواس، الطاهر زغدودي حسين مخازنية، عبد الكريم عباس.[3]

وبداية الاتصال بين قيادة المنطقة الأولى "الأوراس" ومجاهدي ناحية تبسة، تعود إلى مرور قائد المنطقة مصطفى بن بولعيد في شهر فيفري 1955م، فبعد أن قرر قائد المنطقة الأولى (الولاية الأولى أوراس النمامشة) القيام برحلة نحو الخارج للالتقاء بأعضاء البعثة الخارجية وجلب الأسلحة لمحاولة فك الحصار على المنطقة الأولى الأوراس كان الطريق الذي سلكه بالناحية الشرقية (تبسة) والذي كان يقودهم المجاهد فرحي ساعي المدعو (بابانا ساعي)

والعائدين من الثورة التونسية تحت قيادة شريط لزهر، ومن خلال تتبع فصول الرحلة عبر الناحية حتى دخوله التراب التونسي نصل إلى هذه الحقيقة التاريخية، ففي

---

[1]- فريد نصر الله، التطورات السياسية والعسكرية للثورة الجزائرية بمنطقة تبسة، 1954م-1958م، ص 51.

[2]- محمد زروال، المرجع السابق، ص 47.

[3]- فيلالي مختار، دور جمعية العلماء في منطقة الأوراس، باتنة 2007م، ص 19.

اليوم السابع من الرحلة 31 جانفي 1955م، وصل إلى جبال النمامشة عبر ناحية أولاد رشاش فأقام عند بعض السكان، وفي 03 فيفري 1955م انتقل إلى المنطقة المسماة كاف القط الواقعة غرب جبال سوكياس بالقرب من دوار فركان رفقة عُمر المستيري[1]، حيث التقى المسمى بريك عمار بن الفرشيشي[2]، وعرض عليه الانضمام للثورة للاستفادة من علاقاته مع الجزائريين المقيمين بتونس[3]، وفي 04 فيفري وصلوا إلى ناحية بئر العاتر ومنها توجه إلى ناحية الدبيلة الحدودية وبعد المكوث بها يوما كاملا تمكنوا يوم 5 فيفري 1958 م من دخول مدينة الرديف التونسية على الساعة الثامنة والنصف ليلا، ونزلوا عند أحد العاملين الجزائريين بمناجم الفوسفات[4]، وفي هذه الأثناء صادف وصول دورية من المجاهدين من جبال النمامشة إلى المدينة، الذين كانوا ينشطون في الجبل الأبيض لشراء الأسلحة.[5] فتم تنظيم لقاء معهم خارج المدينة انتهى إلى توصيتهم بوجوب الاتصال بالقيادة في الأورس عن طريق نائبه شيحاني بشير المكلف (سي مسعود) وحملهم رسالة يبلغونها إليه[6]، وبعودة الدورية إلى الجبل الأبيض قرر مجاهدو الناحية الشرقية بتبسة توثيق الروابط مع المنطقة الأولى في الأوراس، وحسب شهادة المجاهد باهي محمد بن عمارة فإن كانت بداية تعود لسنة 1955م، أين

---

[1]– مستيري عمر بن عبد الحفيظ ولد سنة 1921م، بكيمل باتنة تعلم القرآن وكان ضمن الفوج الذي قاده مصطفى بن بولعيد في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 م ورافقه في رحلته نحو المشرق، ألقى عليه القبض في 07 جوان 1955م، بالقرب من مركز بوشبكة وبقي في سجن لوميز حتى الاستقلال.

[2]– بريك عمار بن محمد بن الفرشيشي ولد سنة 1916 م بالشريعة (تبسة) وكان يمارس التجارة والتهريب على الحدود التونسية رافق مصطفى بن بولعيد كدليل من منطقة سوكياس حيث قدمه لمساعديه الزين بمدينة الرديف التونسية، ألقى عليه القبض في 12 فيفري 1955م.

[3]– شهادة عمر المستيري، تفاصيل هذه الشهادة أنظر محمد زروال، المرجع السابق، 57/56/55/54 وجمعية أول نوفمبر 1954م ، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار الصدى، عين مليلة، 1998م، ص 596.

[4]– يطلق عليه مساعديه الزين ويدعى الزين اللموشي وقد أكد هذه الشهادة بمناسبة تخليد إندلاع الثورة 1993/11/1 م بالشريعة (تبسة) حسب شهادة عمار بوقصي المقيم حاليا بفركان.

[5]– صبيحة أول نوفمبر 1954 م، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 597.

[6]– جمعية أول نوفمبر 1954م، مصطفى بن بولعيد الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 597.

تم الاتصال بالشهيد شيحاني بشير رفقة 42 مجاهد بمنطقة مسحالة الواقعة بوادي هلال قرب الجبل الأبيض. [1]

ويؤكد المجاهد الوردي قتال، على أن القائد بن بولعيد قد أبقى على ناحية تبسة بعيدا عن العمليات العسكرية في الفاتح من نوفمبر حتى يؤمنها أثناء نقل الأسلحة بناء على تخاصمه مع الوفد الخارجي في رحلته الأولى إلى تونس قبل اندلاع الثورة وقد أكد مصطفى بن بولعيد للمجاهد الوردي قتال في لقائه به بعد اجتماع واد العطاف بكيمل في (1956/03/11م)، أن عدم إرسال أفواج لتنفيذ عمليات عسكرية ضد الأفواج الفرنسية بناحية تبسة في الفاتح من نوفمبر 1959م هو الابقاء على تبسة آمنة من الاشتباكات الأولى مع القوات الفرنسية. [2]

4- شمال تبسة (مجموعة ونزة):

إن الظروف التي تشكلت فيها النواة الأولى للثورة التحريرية بالناحية الشمالية لتبسة[3] تختلف عن أجزائها الجنوبية فحسب شهادة العقيد الطاهر زبيري والذي يمثل الرحيل الأول للثورة بناحية "ونزة" فإن أبو بكر بن زيني [4] هو أول من بدأ في نشر الفكر الثوري المسلح ضد الاستعمار الفرنسي بناحية الونزة إلى جانب نوار ربح من دوار الكباريت[1] هذا الأخير عرفني إلى القائد باجي مختار[1] في أفريل 1954م[2]

---

[1]- شهادة المجاهد باهي محمد بن عمارة ولد في شهر نوفمبر من عام 1924م ببحيرة الأرنب جنوب تبسة وجند في الثورة التونسية.

[2]- محمد زروال، المرجع السابق، ص 37.

[3]- شمال تبسة تمثل بلدية مرسط المختلطة وأهم مدنها لعوينات ومرسط والونزة المريج وبوخضرة وتتوفر على احتياطي ضخم من الفوسفات والحديد.

[4]- بوبكر بن زينة، من مواليد ونزة، درس في مدرسة الكتانية بقسنطينة، متعاطف مع حزب الشعب، انتقل إلى تونس سنة 1950م ، ثم إلى القاهرة حيث التقى بالزعيم عبد الكريم الخطابي وتأثر بفكره الثوري الوحدوي ثم عاد لمدينة الونزة وبدأ في تجنيد الشباب إلى العمل المسلح بتكليف من الشهيد باجي مختار، أنظر الطاهر الزبير، المرجع السابق، ص 46.

[1]- يقع دوار الكباريت، بين مدينة لعوينات بتبسة مدينة مداوروش في الطريق المؤدي لمدينة سوق أهراس وعنابة.

وقد شرع في اختيار مجموعة من شباب الونزة ليشكل النواة الأولى للثورة بهذه الناحية مع بداية شهر جويلية 1945م، وأسند هذه المهمة إلى القائد جبار عمر[3] على غرار التنظيم العسكري السائد عند المقاومين التونسيين الذين كانوا يتخذون من جبل سيدي أحمد وجبل ظهر الونزة، قواعد خلفية لهم، للاستراحة وجمع المؤونة والسلاح.[4] كما سعى رفقة بن زينة إلى انشاء خمسة عشر خلية سرية ،وتكثيف التدريبات العسكرية وجرد الأسلحة الموجودة عن المناضلين وإعداد المخابئ وتهيئة ثلاث مراكز التموين.

- مركز معيزة.
- مركز ظهر ونزة.
- مركز مشتة حمايدية.[1]

وقد بدأت الأفواج تزداد مع نهاية شهر جويلية ،إلى أن بلغت ثلاث أفواج مسلحة اتخذت من جبل سيدي احمد مقرا لها وتحت قيادة:

---

[1]– باجي مختار (1919م/1954م) ولد بمدينة عنابة ومناضل في حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية وعضو للمنطقة الخاصة القي عليه القبض سنة 1950 م عند اكتشاف أمرها، وأطل صراحة قبل اندلاع الثورة وحضر اجتماع لجنة 22، وألقي عليه القبض في 20 أكتوبر 1954م، بمجاز الصفاء قرب سوق أهراس.

[2]– الطاهر زبيري، مرجع سابق،ص47

[3]– جبار عمر: ولد 1930م بسوق أهراس أصبح سنة 1952م مناضلا في صفوف حركة الانتصار، كان له الفضل في تشكيل أول فوج مسلح بمنطقة ونزة استعداد للثورة التحريرية رفقة بن زينة ودادة الطيب، شارك في اشباك مزوزية في ديسمبر 1955 م وكمين خنقة معيزة في 11 ديسمبر 1955م، وأشرف على منطق سوق أهراس بعدما استشهد باجي مختار وشارك في اجتماع العطاف في مارس 1956 م بعد فرار مصطفى بن بولعيد من السجن واعدم 11 أفريل 1956 م في محاكمة مشبوهة من طرف اللجنة التي أرسلها مصطفى بن بولعيد في التحقيق في الاتهامات الموجهة له من طرف قتال الوردي.

[4]– جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة في ولاية تبسة، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، (د.ت)، مطبعة عمر قرفي، باتنة (د.ت)، ص ص 52–53.

[1]– شلالي عبد الوهاب، دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحريرية الجزائرية (1962م–1954م) المنطقة الحدودية الشرقية نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري سابقا، قسنطينة، السنة الجامعية، 2010م/2011م، ص 79.

- فوج جبار عمر ويتشكل من 15 عنصرا.
- فوج مسعود الطرابلسي (11 عنصر).
- فوج علي النايلي (9 عناصر).

وتم الاعتماد على بعض مهربي وتجار بنواحي مرسط والونزة وبكارية في شراء الأسلحة لتسليح هذه الأفواج، كموسى حواسنية والذي كلف "مصطفى الطرابلسي" بجمع وشراء الأسلحة الذي كان بائعا جوالا على ظهر حمار، وتمكن من الحصول على سلاح من نوع ستاتي، إيطالية الصنع بمبلغ 15000 فرنك، ف، مزودة ب 300 خرطوشة وأخرى من نوع "موسكوتو" بـــ 9000 فرنك وخبأها في بيته بالونزة.

وقد وقع تصادم بين هذه الأفواج المسلحة والمقاومون التونسيون في 5 أوت 1954 م بعد قيام التونسيون بأسر شقيق جبار عمر بجبل سيدي أحمد غير أن المجاهد أبو بكر بن زيني تدخل وبعد مفاوضات مع الطرف التونسي أطلق سراح شقيق جبار عمر[1]

وفي شهر أوت 1954م تم تنظيم اجتماعين بالونزة.

- اجتماع في10 أكتوبر1954م بمنزل مسعودي البرباري، وحضره أحد عشر مناضل منهم جبار عمر وباجي مختار ومحمد بن سودة جديات عنتر وإبراهيم هوام والحاج علي النايلي وبقية فوج ونزة[2]، وأخبر فيه باجي مختار الاستعداد للثورة حتى ولو بدون دعم حزب الشعب، وأقسم لهم على أن موعد تفجير الثورة لن يزيد عن أشهر. [1]

[1]– جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة في ولاية تبسة، المرجع السابق، ص 50.

[2]– الطاهر الزبيري، مذكرات آخر القادة التاريخيين الأوراسيين ،ص 52، ص 301.

[1]– الطاهر الزبيري، نفسه ص 52.

- اجتماع نهاية أكتوبر 1954م حضره ديدوش مراد وحضره باجي مختار قائد سوق أهراس وبن زينة ودادة الطيب[1] وتم تبليغ الأفواج بموعد اندلاع الثورة، واستخراج الأسلحة المخزنة.[2]

وبسبب تأخر وصول المناشير لاعتقال باجي مختار لمدة أربعة أيام من طرف الشرطة، لمحاولته شراء خريطة لسوق أهراسا، حيث تم تأجل تنفيذ هجومات بالمنطقة حتى الأسبوع الأول من شهر نوفمبر[3]. (أنظر الملحق رقم 02)

ويذهب المجاهد موسى رداح في شهادته أن مصطفى بن بولعيد، باجتماع ذراع الحدور في 25 جانفي 1955م كلف فوج بالتوجه للشرق نحو تبسة حيث تم الالتقاء بفوج مسلح تعداده 13 مجاهد يقوده عمر الجزائري في نواحي ونزة، وتم تبليغهم بالتعليمات النظامية لقيادة الأوراس كما شاركنا معهم في هجوم بتاريخ 20 أفريل 1955م ضد ورشات مناجم بوخضرة، حيث غنمنا أربعة صناديق من المتفجرات[4]

وكان من بين المجاهدين من ناحية تبسة الشمالية الذين شاركوا في هذا الهجوم محمود قنز ومصطفى شميني وابراهيم اللموشي وعبد القادر شليلي[5].

---

[1]– دادة الطيب واسمه الحقيقي مسلم الطيب بن علي من مواليد سنة 1919م بوادي سوف، عضو سابق في المنظمة السرية حيث القي عليه القبض في شهر مارس 1950 م وأطلق صراحه وكان من بين العناصر التي بدأت تخطـــط لثورة بمنطقة ونزة رفقة القائد جبار عمر منذ صيف 1954م ألقي عليه القبض في 1954/11/09م ليفرج عنه في 1962/04/10.م

[2]– شهادة مسلم الطيب

[3]– الطاهر الزبيري، المرجع السابق، ص 302.

[4]– عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص 84

[5]– مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية.

المبحث الثاني: التنظيم الاداري والعسكري للثورة في منطقة تبسة:

1- التنظيم الاداري:

شهدت منطقة تبسة خلال العام الأول للثورة التحريرية، عدة تطورات سياسية وتنظيمية هامة كان لها تأثير على سير وتطور العمليات والأحداث العسكرية بها وتعدادها ليشمل المنطقة الأولى (الأوراس) والمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) وحتى خارج حدود الجزائر بالأراضي التونسية ولا سيما على صعيد التنظيم الاداري والعسكري للثورة التحريرية ونشاطها في مواجهة الاستعمار الفرنسي.

ويمكن حصر تطور التنظيم السياسي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة في عدد من الاجراءات والاجتماعات التي قامت بها قيادة الأوراس منذ عودة عمر المستيري من تونس حاملا رسالة القائد مصطفى بن بولعيد إلى نائبه في نهاية شهر فيفري وحتى انتقال قيادة الأوراس ممثلة في شيحاني بشير وعباس لغرور إلى جبال النمامشة وتغيير مقر قيادة الأرواس من غابة كيمل إلى مركز القلعة على الحدود بين تبسة وخنشلة وتمثلت هذه التطورات في:

1-1- تنظيم عمر المستيري لمنطقة تبسة:

بعد عودة عمر المستيري من تونس رفقة دليله حركات خليفة[1] حاملا رسالة من مصطفى بن بولعيد، إلى نائبه شيحاني بشير حول الوضع على الحدود وخاصة حالة مجاهدي جبال النمامشة، فالتقى عمر المستيري بنواحي وادي هلال، جنوب

[1]- حركات خليفة بن سلطان مناضل ينحدر من مدينة الشريعة، كان يعمل ضمن شبكة فرحي ساعي بنـــواحي أم خالد وراس العش في تجنيد المناضلين وتخزين السلاح قبل اندلاع الثورة وعلى اتصال بمساعديه الـــزين المـــدعو الزين اللموشي المقيد بالرديف والذي نزل عنده عمر المستيري ومصطفى بن بو العيد وبريك عمار بن الفرشيشي، والتق بالجموعي البسكري وعمر البوقصي في بداية فيفري 1955م ولذلك رافق عمر المستيري في عودته للاتصار بفرحي ساعي بالجبل الأبيض.

منطقة حليق الذيب الأفواج الناشطة بالجبل الأبيض[1]، تحت قيادة شريط لزهر وفرحي ساعي وعمر البوقصي وعبد الله النقريني من تبسة وبن عمر الجيلاني وحمة لخضر وعبد المالك قريد من وادي سوف، وقد سبق لعمر البوقصي، أن التقى بعمر المستيري في تونس رفقة مصطفى بن بولعيد، واتفق معهم على تنظيم أولي لمنطقة تبسة كما يلي:

- المسؤول العام على جميع الأفواج بمركز الجبل الأبيض، القائد لزهر شريط.
- معه قيادة جماعية تتكون من بن عمر الجيلاني وفرحي ساعي وعمر البوقصي.
- تقسيم تبسة إلى أربع قطاعات عسكرية.

1- قطاع تبسة، تحت قيادة شريط لزهر.

2- قطاع الشريعة وضواحيها، تحت قيادة عمر البوقصي.

3- قطاع بئر العاتر- الدرمون، تحت قيادة فرحي ساعي.

4- قطاع وادي هلال، سوكياس، تحت قيادة بن عمر الجيلاني. [2]

وأدركت قيادة الثورة بالمنطقة الأولى (الأوراس) بعد انتقالها لناحية تبسة في مارس 1955 م ضرورة تنظيم صفوف الشعب الجزائري بمنطقة تبسة[1] على الصعيد السياسي

---

[1]- برقية أمنية فرنسية صادرة عن الدرك الفرنسي بمركز الشريعة (تبسة) في 17 مارس 1955م بوقوع اشتباك مع مجموعة متمردة في أول مارس 1955 م بمنطقة جنوب قنتيس، وبوجود ما يقارب 200 خارج عن القانون، ينشطون بين شهبة بوزخذين وجبل ركبة الناقة شرق مركز العلقة، وغرب وادي هلال إلى جانب فرار مجند من وحدة (1BTA)، لم يذكر اسمه ومعه جهاز اتصال لاسلكي نوع (SCR536) وبندقية رشاشة، وهذه البرقية تلتقي مع شهادة بوبكر سالم، على أنه عندما كان في مركز القلعة رفقة القائد شيحاني بشري يستمع الراديو عن الأخبار، فتريث خبر وقوع اشتباك عسكري جنوب مركز السطح قنتيس (كمين بوزخذين في أول مارس 1955م وحسب الشهادات التاريخية فإن محمد الأصنامي الذي استشهد في معركة الجرف هو الذي فر في أول مارس 1956م، والتحق بصفوف الثورة جبل الجديدة جنوب قنتيس.

[2]- جمعية أول نوفمبر، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، شهادة عمر المستيري، ص 601.

والاجتماعي والاقتصادي بإحكام السيطرة في المرحلة الأولى على الريف لكونه المعقل والمأمن للمجاهدين أثناء تنقلاتهم، وإحداث القطيعة بينه والادارة الاستعمارية وهياكلها، وتقديم المساعدات المالية لأسر الشهداء والمجاهدين الأسرى[2] وشرع منذ شهر مارس 1955م في تكوين خلايا ثورية في شكل لجان شعبية بالجهة الجنوبية من تبسة ثم توسيعها لتشمل المدن بهدف نشر الوعي السياسي الثوري وتعيين مسؤولين من المناضلين والذين سبق لهم التعامل مع القائد فرحي ساعي وشريط لزهر.

وكانت هذه اللجان الشعبية القوة الخفية في دعم بعض الثورة واستمرارها وأوصلتها إلى شاطئ النجاة، كما جاء على لسان المجاهد علال فارس "... الثورة في تبسة والمعارك التي وقعت بها ما كانت لتكون لولا وقوف الشعب نساء ورجال بالأرياف والمدن إلى جانب جيش التحرير وتقديم كل ما بوسعهم من مساعدات..." [3] وقد تم تشكيل عدة خلايا ولجان للتعريف بالثورة وجمع الاعانات وتقديم المعلومات وتخزين المؤونة للثورة، فحسب الرائد عثمان سعدي، فإنه بعد ستة أسابيع من إندلاع الثورة وبتاريخ 17 ديسمبر 1955م، اتصلت بنا بدوار أولاد سعد، مجموعة من المجاهدين قادمة من جبل العنبة، تحت قيادة محمد الشرشالي، رفقة نائبه بورقعة بوزيان من

---

[1]– حسب شهادة عمر المستيري فإن بعض سكان الأرياف بجبال النمامشة وأثناء إقامته بها في طريق العودة من تونس بعد إلقاء القبض على مصطفى بن بولعيد في 12 فيفري 1955 م بين قردان على الحدود التونسية الليبية، فإنهم اشتكوا من تصرفات بعض المجاهدين الذين ينشطون ضمن أفواج (فرحي ساعي) و(شريط لزهر) وقد بلغ هذا .... (شيحاني بشير) في اجتماع القلعة في نهاية مارس 1955م، فأعطى أوامر بوجوب عدم الاتصال بالمواطنين دون رخصة وطرح على قيادة جيش التحرير بتبسة قانون جيش التحرير، والوثائق التي تم مصادرتها خلال معركة الجرف من طرف القوات الفرنسية تحتوي على تقرير بإجراء محاكمة عسكرية لأفراد من جيش التحرير قاموا باعتداءات على مواطنين في رأس العش شمال مدينة الشريعة.

[2]– بعض الوثائق الخاصة بجيش التحرير بتبسة والتي تعود لسنة 1955 م مبالغة العربية تثبت أن قيادة الثورة كانت تخصص مبالغ مالية لعائلات الشهداء والأسرى وترسل لهم عبر اللجان الشعبية.

[3]– فارس علال ولد سنة 1926م ببئر العاتر، تبسة وجند سنة 1955م وشارك في عدة معارك بناحية تبسة، مقابلته معه بمنظمة المجاهدين بتبسة في 2013/03/07م على الساعة 13:00 إلى 14:00.

عرش أولاد العيساوي، وسلموا رسالة لوالدي "الحاج محمد ابراهيم سعدي" من قائد المنطقة الأولى "شيحاني بشير"، باسم الثورة وللمساعدة في جميع التبرعات والبحث عن الأسلحة عند المواطنين وتسليمها لصالح الثورة[1] وجاء في شهادة الرائد براهمية محمد العربي أنه خلال شهر فيفري 1955م جاءنا القائد فرحي ساعي رفقة فوج مسلح إلى مشتلة أولاد عبد الله بمنطقة الغنجاية وطلب من التجنيد في صفوف الثورة وتسليم الأسلحة للثورة.

واتجهت قيادة الثورة بناحية تبسة إلى انشاء خلايا سرية من بعض الأعيان الموثوق في ولائهم للفكر الاستقلالي الوطني لمساعدة الثورة، ففي مدينة الشريعة التي منفتحة على قواعد جيش التحرير بجبال النمامشة وسوق أسبوعية مشهورة، ثم تشكيل ثلاث خلايا لصالح الثورة من طرف القائد عباد الزين وشريط لزهر.

خلية الشيخ محمد الشبوكي: وأهم أعضائها –مصادر بشير ومصار لزهر وآيت عبد السلام وبدوي بداوي ومسعود بن لحمادي مراح وزيان حركات زرفاوي الصغير.

خلية جرمان بشير: والمشكلة من ابراهيم الأبيض وقرداش محمد وزغميش التهامي ومراح الهادف وصالح العبيدي ومحمد بن رجب ساري.

خلية محمد بن عباس عثماني: وأهم أفرادها سعد الله ابراهيم ولد عيدة ومسعي بهلول ورمضان البهلي[2]، وتم توقيف معظم أعضاء هذه الخلايا ومنهم الشيخ محمد الشبوكي الذي بقي ينتقل بين المعتقلات حتى الاستقلال، وفي بئر العاتر تم انشاء خلية يشرف عليها إمام المسجد العتيق "الشيخ الحبيب فارس" وينوبه المناضل "بوراس على

[1]– عثمان سعدي بن الحاج ،مذكرة الرائد عثمان سعدي بن الحاج ،دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر،2000،ص55

[2]– عمار جرمان ،من حقائق جهادنا ،المرجع السابق،ص97

بن عثمان" إلى جانب "زرقي عمر بن لسود" حيث كلف من طرف القائد لزهر شريط بجمع التبرعات والمؤونة لصالح الثورة مع بداية شهر مارس من سنة 1955م. [1]

واتصلت قيادة الثورة بالشيخ العربي التبسي حيث قابله الشيخ الحاج أمحمد سعدي في سنة 1955م، وأخبره بقضية المجاهدين ومنحه مبلغ خمسين ألف فرنك بلغهم أنه مع الثورة. [2]

وقد جاء في مذكرات العقيد الطاهر زبيري أن الطبقات الشعبية الفقيرة في الأرياف في نواحي ونزة و مسكيانة دعمت الثورة بكل ما تملك رغم الفقر والعجز الذي عانى منهما عموم الشعب الجزائري، حيث عجائز كثيرات كن يجمعن البيض القليل لبيعه والتبرع به للمجاهدين بقناعة ولا إكراه ويضيق أن جبار عمر كان يجمع لهم التبرعات من العجائز بالأرياف بعد بيع البيض[3]

يؤكد الرائد عمر جرمان على منزل السيد "سلطاني الزين" بمنطقة مشترة "أولاد ذياب" من عرش أولاد سعيدان كان يستقبل أسبوعيا أفواج جيش التحرير الوطني، منذ مطلع شهر أفريل 1955 م وبخاصة أفواج عبد المجيد بلغيث وفرحي ساعي، يقدم لهم الاشتراكات والاعانات التي تحول نحو مركز تازبورت[4] وقد تزايد النشاط السياسي للثورة التحريرية وانتشر عبر كامل منطقة تبسة وامتد حتى مقر المدينة بتشكل خلايا مدينة مهمتها التموين ونقل البريد والمرضى وتوفير مخابئ لأفراد جيش،ولاسيما في حي الزاوية القريب من جبل الدكان.

---

[1]– بوبكر حفظ الله: تطور جيش التحرير الوطني 1954م/1962م، دار العلم والمعرفـــة، الجزائـــر، 2013، ص 128.

[2]– تقرير أمني فرنسي يشير إلى أن إمام المسجد العتيق يقوم بالتحريض وأنه يقدم الاعانات لصالح المتمردين.

[3]– في هذا التاريخ كان الشيخ العربي التبسي بمدينة تبسة –بناء على الرسالة التي أرسلها إلى أبو القاسم سعد الله، أنظر: أبو القاسم سعد الله، رسالتان من الشيخ العربي التبسي، تقديم ونص، مجلة المصادر، العدد 18 ص 34.

[4]– عما ر جرمان، المرجع السابق، ص 34.

1-2- اجتماع القلعة الأول وإعادة تنظيم منطقة تبسة (منتصف مارس 1955م)

توجه عمر المستيري رفقة مبعوث مجاهدي جبال النمامشة (العيد السوفي) إلى مقر الإدارة بالقلعة[1]، وتم تقديم تقرير عن رحلته إلى تونس[2]، إلى غاية عودته والاستقرار بجبال اللمامشة وقدم الرسالة التي بعثها القائد مصطفى بن بولعيد إلى نائبه شيحاني بشير والتي يوصي بضرورة الاتصال بمنطقة تبسة لتنظيمها وفرض نظام الثورة فيها على الأفواج التي تنشط بجبال اللمامشة ،وخاصة العائدين من الثورة التونسية[3]، وأن الناحية الشرقية قرب تبسة تموج بالاضطراب والخلاف بين المجاهدين ووجوب اصلاح ذات البين. [4]

وقرر شيحاني النقل الكامل لمقر الادارة من كيمل إلى القلعة، بهدف الاشراف الميداني للمناطق الواقعة غرب وادي العرب وشرق وادي غرغار بالمحاذات لمنطقة الجديدة بجبال اللمامشة، لتسهيل الاتصال بالحدود التونسية ومنطقة تبسة ووادي سوف كما طلب مصطفى بن بولعيد[5] وأرسل في طلب قيادات جيش التحرير بناحية خنشلة

---

[1]- شهادة عبد الوهاب عثماني، مصطفى بن بو العيد والثورة الجزائرية، ص 493 (إن نقل مقر الإدارة من كيمل نحو القلعة أحدث خلاف بين عاجل عجول و شيحاني بشير، وإن اختيارها لحصانتها ووقوعها بين عالي الناس وتبر دقه وقريبة من جبال النمامشة والحدود التونسية، وأنه بعد الاتصال بجماعة تبسة ووادي سوف، تقرر نقل جزء من الإدارة لوادي هلال بجبل الجرف.

[2]- تابليت عمر، الأوفياء يذكرونك يا عباس، حياة الشهيد عباس لغرور، مطابع ش ذ م م عمار قرفي باتنة، 2011م، ص 52 (يرى أن أول اجتماع لدراسة موضوع رسالة مصطفى بن بوالعيد انعقد في سماير ببني ملول بكيمل في نهاية جانفي 1955م ولكنه لم يشير للمصدر، وتختلف عن شهادة عمر المستيري ،ناقل الرسالة، إلى جانب أخطاء في بعض أسماء الثوار العائدين من الثورة التونسية، (بوقرة بالقاسم والأصل عمر المستيري ظل تائه في قفصه لمدة 25 يوم بعد القاء القبض على مصطفى بن بوالعيد بتاريخ 11 فيفري 1955م، فكيف يعقد الاجتماع سالف الذكر في جانفي 1955 م للرد على رسالة مصطفى بن بو العيد.

[3]- حسب شهادة عاجل عجول والذي أطلع على مضمون الرسالة، فإن مصطفى بن بوالعيد ألح على إعادة الشرعية الثورية إلى النمامشة ونشر الثورة في العمق (الكويف والونزة ونقرين.

[4]- شهادة عبد الوهاب عثماني، أنظر مصطفى بن بوالعيد-> المرجع السابق، ص 498.

[5]- محمد مداسي، مغربلو الرمل، ص 78 (أكد بناء على شهادة عاجل عجول أن نقل مقر الإدارة إلى القلعة كان في 20 فيفري 1955 م تنفيذا لطلب مصطفى بن بولعيد بهدف التقرب من الحدود التونسية وكون سكان تبسة

والأوراس ومجاهدي تبسة[1]، حيث تم تكليف عمر المستيري بالعودة لمنطقة النمامشة والاستدعاء مجاهدي تبسة إلى مقر القيادة بالقلعة، ومع بداية الأسبوع الأول[2]، تم عقد اجتماع موسع وبحضور:

- القائد شيحاني بشير.
- من الأوراس، عاجل عجول وعمر بن بوالعيد وورتان بشير (المدعو سيدي حني[3]).
- من خنشلة، عباس لغرور وعبد الوهاب عثماني.
- من جانب مجاهدي تبسة، لزهر شريط وفرحي ساعي وعون عمر البوقصي ودعاس لزهر.
- ومن جانب مجاهدي وادي سوف الناشطين بجبال النمامشة ،بن عمر الجيلاني وحمة لخضر وعبد المالك قريد (الجنة).

إلى جانب مسعود بلعقون ومصطفى بوستة وعمار معاش ومصطفى عقالي ومدور عزوي وحسين برحايل وطاهر نويشي ومسعود بن عيسى وخرج الاجتماع بالقرارات التالية:

1- إعادة تقسيم المنطقة الأولى (أوراس اللمامشة) إلى النحو التالي.

- ناحية أريس باتنة.

مناوبون للإدارة الاستعمارية والثراء الاقتصادي لسكان منطقة اللمامشة ولكن شهادة عمر المستيري يؤكد أن عودته من تونس كانت في آخر فيفري 1955 م وصوله لمقر القيادة في القلعة كان بداية مارس 1955.م

[1]- محمد مداسي، المرجع السابق، ص 78.

[2]- محمد زروال، المرجع السباق، ص 126.

[3]- سيدي حني (1918م-1959)م مناضل في حزب الشعب وعضو المنظمة الخاصة، وقاد فوج كيمل في الفاتح من نوفمبر 1954 واسندت قيادة تبسة في اجتماع رأس الطرفة في 1955/09/18 م وشارك في معركة أم الكماكم والجرف والخناق لكحل وتم طردهم من قيادة تبسة بعد اجتماع وادي مساحلة في 18 جوان 1956م وعين على قيادة المنطقة الرابعة في 1958م حتى استشهاده في جبل المحارق.

- ناحية كيمل –طامزا– الصحراء.
- خنشلة –تبسة.[1]

2- تعيين قيادة جماعية لمنطقة تبسة تحت اسم (لجنة منطقة تبسة) وبعضوية شامي محمد، وبن عمر الجيلاني وعمر المستيري وورتان بشير وفرحي ساحي[2] مع الابقاء على شريط لزهر ضمن قيادة القلعة ونشاطه العسكري قطاع الجبل الأبيض[3]، وتم تقسيم تبسة من جديد إلى ثلاث قطاعات عسكرية هي:

- قطاع بئر العاتر –الجبل الأبيض بقيادة شريط لزهر ويظم فوجين بتعداد 40 مجاهد.
- قطاع قنتيس بقيادة عون عمر البوقصي ويظم خمسة أفواج وبتعداد 100 مجاهد.
- قطاع الشريعة، تبسة بقيادة فرحي ساعي ويظم أربعة أفواج وبتعداد 70 مجاهد.[4]

3- إسناد مهمة تجميع السلاح القادم من الحدود التونسية إلى القائد شريط لزهر بالجبل الأبيض، بمركز داموس الحجير ومركز الكرمة ومركز شعبة الخرشف ،ومنه يتم توزيع إلى كامل المنطقة الأولى بأجزائها الغربية والشرقية.

---

[1]- تابليت عمر ،المرجع السابق،ص52

[2]- مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، ص 376.

[3]- أنظر شهادة عمر المستيري ،مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية المرجع السابق، ص 375 وشهادة بـــوبكر سالم (مسجلة بمركز البحث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54 بتـــاريخ 29 جـــانفي 2008 م بإشراف خضراء بوزايد ،أما محمد مداسي في مغربلو الرمل، يرى من خلال شهادة عاجل عجول، أن تبسة اسندت قيادتها في اجتماع القلعة لبشير سيدي حني، ص ، أما المجاهد بوزيان لخضر فيحدد قيادة تبسة في اجتماع القلعـــة بتاريخ 05 مارس 1955 م ببشير ورتان ومحمد بجاوي وسي الجيلاني وعمر البوقصي وعمر المستيري ،أنظـــر محمد زروال، المرجع السابق، ص 126.

[4]- شهادة عمر المستيري، مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية، ص 376.

4- تكليف بن عمر الجيلاني بتنظيم قواعد جيش التحرير بالأراضي التونسية ويساعده عبد الرحمان القبائلي وعثماني أحمد (المدعو فريد) انطلاقا من جبل غينوف حتى قفصة.[1]

بينما يذهب عمار ملاح، إلى أن المنطقة الأولى قسمت إلى أفواج ولستة نواحي ممثلة في:

1- فوج تابردقة –جلال- خيران بقيادة كربادو علي.

2- فوج قنتيس بقيادة أحمد أسكل.

3- فوج الشريعة بقيادة عمر البوقصي وقتال الوردي.

4- فوج الماء الأبيض ووادي هلال وبئر العاتر ونقرين بقيادة شريط لزهر.

5- فوج عين البيضاء بقيادة علي الحركاتي.

6- فوج مسكيانة بقيادة حوحا المكي.[2]

ومع بداية شهر أفريل 1955م قرر شيحاني بشير نقل جزء من نشاطه من القلعة إلى جبل الجرف بوادي هلال تحت اسم "مقر الإدارة" باعتبارها منطقة استراتيجية تتوسط جبال النمامشة بين الجبل الأبيض ووادي الجديدة جنوبا وجبل ارقو شمالا وقنتيس غربا ووادي المشرع وشرقا كما أنه يتوفر على كهوف ومغاوير يمكن أن تتحول إلى مواقع للتخزين المؤونة والسلاح القادم من الحدود التونسية أو من سكان منطقة تبسة لتموين المناطق الغربية من الأوراس، ومكث شيخاني بشير في جبال النمامشة مدة ستة أشهر كاملة متنقلا بهدف التنظيم السياسي لها ونشر الثورة بها[3]، وقد

---

[1]- شهادة بوبكر سالم وشهادة عبد العزيز سديرة، مسجلة بمركز البحث الدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54 بتاريخ 29 جانفي 2008م بإشراف خضراء بوزايد.

[2]- Salh Laghrour, Abbés LAGHROUR. Du militantisme au combat, wilaya 1 (Awrés-Nemamchas), CHIHAB éditions, Batna, 2014, pp 117-128.

[3]- شهادة المجاهد مصطفى بوستة، أنظر مصطفى بن بو العيد والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 607.

عقد أثناء تواجدها عدة اجتماعات واستقبلت عدة مبعوثين من الخارج وإلى جانب أرسلت دوريات لتبليغ مراسلات إلى الوفد الخارجي وحسب الشهادات التي تم جمعها حول هذه الاجتماعات يمكن تحديدها في ما يلي:

1-3- اجتماع وادي ميطر في أواخر أفريل 1955م:

أشرف شيحاني بشير بوادي ميطر[1] وبحضور فرحي ساعي وشريط لزهر وبن عمر الجيلاني وحمة لخضر وعبد المالك قريد والمدعو الجنة وجدي مقداد وتم فيه تكليف حمة لخضر بالإشراف على قطاع وادي سوف كملحق لقطاع الجبل الأبيض لتنشيط ونشر الثورة عبر كامل ناحية وادي سوف، تشكيل دوريات، تخزين السلاح والتموين والتبرعات التي يقدمها سكان المنطقة للثورة خاصة وأن فصل جني الغلة والتمور على الأبواب، كما تم وضع تقسيم للقواعد الخلفية للثورة بتونس حيث كلف بها بن عمر الجيلاني[2]، وحدد شيحاني بشير مركز جيش ت و وبجبل غيفوف للإشراف على المناطق الحدودية ومراقبة قوافل السلاح القادم من ليبيا وتونس.

مع التنسيق والعمل مع الثوار التونسيين الذين رفضوا الاستقلال الذاتي ولم يسلموا أسلحتهم للقوات الفرنسية ممثلين في جناح صالح بن يوسف[3] خاصة القائد الطاهر

---

[1]- يقع واد ميطر جنوب الجبل الأبيض باتجاه الصحراء وجبل سوكياس المتجه شرقا نحو مركز فركان وينتهي هذا الواد بمنطقة شط الغرسة المحاذي لوادي سوف.

[2]- جمعية الجبل الأبيض تبسة، الملتقى الدولي الأول حول دور المناطق الحدودية خلال الثورة، 5/4/ ديسمبر 1997م تبسة، بدون مكان وتاريخ الطبع، دور منطقة وادي سوف، ص 37.

[3]- في شهادة بشير الساسي البويحي قائد جيش التحرير التونسي بمنطقة الرديف، في جريدة الصباح التونسية ليوم 11 ديسمبر 1954م فإن عدد المقاومين التونسيين بقفصة يقدر بـ 1700 والذين استفادوا من أمان المقيم العام الفرنسي ووساطة لجان الاتصال بالجهة قدر بـ 730 سلموا أسلحتهم (528) قطعة حربية فقط والقسم الأكبر لم يسلم سلاحه والتحق بالمعارضة اليوسفية، ونفس الجريدة نشرت بتاريخ 10/21/م1955، أنه بتاريخ 11 و12 مارس 1955م ثم تعليق منشورات على جدران مدينة الريف داعية إلى إعانة المقاومين الجزائريين وأنه تم تنفيذ هجوم على منجم البراشيم بالرديف من طرف عناصر تونسية وجزائرية قتل خلالها 3 إطارات فرنسية بالمنجم أنظر حفيظ طبابي، الحركة النقابية في مناجم قفصة خلال الفترة الاستعمارية، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2005م، ص 302 و303.

لسود[1] والذي انتقل رفقة عدد من الثوار التونسيين إلى الجزائر متنقلا بين جبل بوشبكة وجبل سيدي أحمد منذ مطلع شهر فيفري 1955م[2]

كما تم تقسيم هذه القواعد كما يلي:

- مركز قفصة نقطة ارتباطه جبل غيفوف وأزاريف الواعر جنوب بئر العاتر.
- مركز الكاف نقطة ارتباطه جبل سيدي أحمد بونزة عبر جبل الشعانبي وغابات حيدرة شمال مركز بوشبكة.
- مركز القصرين حلقة تنقل بين المركزين للراحة.

وقررت قيادة المنطقة إرسال دوريات لتنفيذ هجومات وكمائن ضد المراكز الاستعمارية عبر كامل منطقة تبسة، ما بين مارس وحتى أوت 1955م.

وقام بن عمر الجيلاني خلال مدة شهر من تنظيم جيش قوامه 400 مجاهد من الجالية الجزائرية بتونس على الشريط الحدودية مكن من نقل كميات كبيرة من الأسلحة إلى الجبل الأبيض لتوزيعها نحو كامل المنطقة الأولى، واستمر في النشاط إلى أن سقط شهيدا في معركة جبل زريف الواعر بالقرب من الحدود التونسية ثم تولى القيادة من بعده صالح الرشاشي وعثماني فريد. [3]

1-4- اجتماع جبل بوجلال في 18 ماي 1955م:

فمن خلال شهادة بوبكر سالم طبيب شيحاني بشير، التي تؤرخ لهذا الاجتماع التنسيقي بين الثورة الجزائرية ومكتب تحرير المغرب العربي الذي يشرف عليه عبد الكريم

---

[1]- الطاهر لسود (1913م-1996م) ولد بمدينة الحامة في الجنوب التونسي، إطار الحزب الحر الدستوري القديم ثم الجديد كما أنه أول من بادر بالإعلان الثورة المسلحة بتونس بين (1952م-1954م) تولى قيادة جيش تحرير شمال افريقيا بعد التقائه الزعيم جمال عبد الناصر بالقاهرة.

[2]- Jacques valette, 1956 le FLN porte la guerre d'Algérie en Tunisie CAIRN, presses universitaires de France, 12/082001, p 66.

[3]- جمعية الجبل الأبيض تبسة، الملتقى الدولي الأول حول دور المناطق الحدودية خلال الثورة، المرجع السابق، ص 38.

الخطابي وجناح صالح بن يوسف، وحضره من جانب الثورة الجزائرية، شيحاني بشير ومن جانب المغرب مولاي عبد الله المراكشي، ومن جانب تونس القائد الطاهر لسود[1]، هذا الأخير الذي انتقل من الجزائر نحو القاهرة في بداية أفريل 1955م، والقى بمحمد ذيب أحد قادة المخابرات المصرية[2]، ثم عاود الرجوع للجزائر منذ بداية شهر ماي 1955م، وحتى جويلية 1955م منتقلا بين مرتفعات تبسة (جبل سيدي أحمد في الشمال وجبل الدكان) وجبال النمامشة (جبل بوجلال ومرتفعات ثليجان والجبل الأبيض وجبل غيفوف وزريف الواعر مع الحدود التونسية جنوبا) وخاض مع مجاهدي منطقة تبسة عدة معارك ضد القوات الفرنسية[3]، وقد كلف شيحاني بشير بأن يمنح عباس لغرور لجماعة صالح بن يوسف 60 قطعة سلاح وذلك بمساعدتهم في مواصلة الكفاح المسلح.

وحسب برقية صادرة عن مركز البحث العملياتي للحكومة العامة بالجزائر (C.R.O.G.G.) بتاريخ 4 أكتوبر 1955م، فإن اجتماع وقع لبعض قادة المتمردين وبحضور الطاهر لسود من تونس ومولاي عبد الله من المغرب بجبل بوجلال (تبسة) [4]

وهناك مراسلة سرية من المخابرات الفرنسية (SDECE) [5] بتاريخ 14 ماي 1955م تؤكد أن المدعو كمال المراكشي رفقة ستة جزائريين غادروا طرابلس في 10 ماي 1955م نحو الجزائر، وهذا يؤكد وجود التنسيق الميداني بين الجناح اليوسفي في

---

[1]– جمعية الجبل الأبيض تبسة، الملتقى الدولي الأول حول دور المناطق الحدودية خلال الثورة، المرجع السابق، ص 38.

[2]– شهادة بوبكر سالم، سجله بمركز البحث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54، بتاريخ 29 جانفي 2008م بإشراف خضراء بوزايد.

[3]– Jacques Valette, op, cit, p68.

[4]– مداسي، المرجع السابق، ص 127. SALAH LAGHROUR , ABBES LAGHROUR, du militantisme au combat wilaya 1(Awres– Nememchs

[5]– مصلحة التوثيق الخارجي ومكافحة الجوسسة (SDECE) وهي جهاز مخابرات مهمة مكافحة الجوسسة وجمع المعلومات، وقد كثير من العمليات التجريبية ضد الثورة الجزائرية في منطقة القبائل الأوراس العاصمة.

الحزب الدستوري الجديد ومكتب تحرير المغرب العربي وقيادة المنطقة الأولى خلال السنوات الأولى للثورة.

هذا وقد وصل ثلاث مبعوثين من القاهرة، من طرف احمد بن بلة إلى تبسة في شهر مارس 1955م، للاتصال بقيادة المنطقة الأولى أوراس واللمامشة ممثلين في المدعو أحمد العنابي وعبد الحي السعيد من وادي سوف وعجابي عبد المجيد[1]، والتقى بهم شيحاني بالقلعة في أفريل 1955م وحسب المجاهد عجامي فإن أحمد بن بلة طلب منه الدخول إلى الجزائر للاتصال بقيادة الثورة بالأوراس مع منتصف شهر مارس 1955م رفقة عبد الكريم هالي[2] وأحمد بوزبيد[3] ودليل تونسي، يسمى حاج دحو من مدنين، وأثناء وصولهم لمنطقة بوشبكة تكفل بهم المناضل لعبيدي عثمان ونقلهم لدوار الغنجاية عند عرش أولاد حميدة[4]، وقدم لهم على مدار يوم المشوي وخبز الرخصيص ثم جاء فوج بقيادة محمد بن عجرود فارسي حيث نقلهم إلى مركز الخناق لكحل[5]. وكلف شيحاني دورية للانطلاق من مركز الجرف تحمل رسالة إلى أحمد بن بلة، وعن هذه يقول بوزيان لخضر "وعندما كنت في المكان المسمى الظهر، غربي قعور الكيفان،

---

[1]– المجاهد العجامي عبد المجيد، وك في 5 ماي 1928م، بلخير قالمة والمدعو "الشيخ عبد الله المصري" عضو سابق في حزب الشعب ودرس في تونس انخرط في الثورة عن طريق أحمد بن بلة بالقاهرة.

[2]– عبد الكريم هالي والمشهور عبد الحي ولد بقمار بوادي سوف 1930م، خريج جامع الزيتونة 1954م وجند سنة 1955م حيث كلف بالإشراف على قواعد جيش التحرير بعد استشهاد عمر جيلاني في أكتوبر 1955م اعدم من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ 1957م.

[3]– بوزبيد عبد المجيد من مواليد 1931م بعنابة، من عائلة متوسطة، طرد من الثانوية التقنية بعنابة بسبب انتمائه للكشافة الاسلامية ونشاطه في الجمعية الثقافية "شباب البوني"، مناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار الحريات الديمقراطية منذ سنة 1947م وعضو نشط من المنظمة الخاصة السرية سنة 1949م مما أدى إلى سجنه سنة 1950م، ليطق سراحه 17 بعد ذلك التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1954م.

[4]– الغنجاية سهل بمنطقة بحيرة الأرنب الواقعة بين بلدية الماء الأبيض والشريعة وثليجان وهي منطقة استراتيجية بإشرافها على جبل الدكان في الشمال الغربي وجبل بوجلال في الجنوب الشرقي وجبل العرعور في الغرب باتجاه بلدية الشريعة.

[5]– شهادة المجاهد عجابي عبد المجيد لصحيفة المجاهد، أيام 25 و26 و27 نوفمبر 1997م، اجري الحوار.

صدر الأمر إلى أن التحق بوادي هلال حيث وجدت ساعي فرحي، قتال الوردي، بشير وراتان، محمد شامي، عمر المستيري، عبد المجيد عجابي والطاهر بولعراس كان ذلك في يوم 3 جوان 1955م وكانت هذه المهمة هي نقل البريد من القيادة إلى أحمد بن بلة في القاهرة، وبعد أن شكلت دورية من كل من:

عبد المجيد عجابي والمتحدث وعمر المستيري والطاهر بولعراس، انتقلت الدورية من الماء الأبيض إلى بوشبكة في الحدود التونسية ولكن العدو ألقى القبض على جميع أفرادها وذلك في يوم 1955/06/07م[1].

في 15 جوان 1955م انتقل القائد شيحاني بشير بتوجيه من فرحي ساعي وشامي محمد من القلعة إلى تبسة للمرة الثانية في مهمة تنظيمية[2]، شملت المراكز التالية:

- مركز جبل تازربونت: بالتعرف على الأفواج العسكرية وقادتهم بمنطقة تبسة، وتم إضافة ناحية مرسط والونزة ضمن إطار المنطقة الأولى حيث كلف علي عفيف وفرحي حمة بن زروال بتنشيط الثورة هناك[3].
- مركز الجبل الأبيض: حسب شهادة بوبكر سالم الذي رافق قائد المنطقة، فإنه بعد عدة أيام انتقلت القيادة إلى وادي مساحلة جنوبا، فتم عقد تجمع لجيش التحرير بجبل أم الكماكم.
- تجمع مركز جبل أم الكماكم:

وتم ما بين 10 و 20 جويلية 1955م بحضور شيحاني بشير وشامي محمد وفرحي ساعي ودعاس لزهر وحمة لخضر والطاهر سواعي، وما يقارب 200 جندي من

---

[1]- محمد زروال، المرجع السابق، ص 127.

[2]- شهادة قتال الوردي.

[3]- عثمان سعدي بن الحاج، مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، ماي 2000م، ص 23-24.

جيش التحرير وفيه تم تبليغ الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير في مواجهة القوات الفرنسية على مستوى منطقة تبسة من خلال النقاط التالية:

- مهاجمة أماكن الحراسة ومراكز العدو بالأسلحة البيضاء حفاظا على الذخيرة أثناء عمليات الاقتحام.
- التركيز على الكمائن ضد القوات الفرنسية في عمق منطقة تبسة للتأكيد وجود جيش التحرير والثورة.
- الانسحاب بعد الكمائن يكون بعيد عن مناطق وجود خلايا الثورة بالأرياف والمدن حتى لا تكتشف للاستعمار.

كما تم بعد الاجتماع إجراء تمارين عسكرية حول الزحف لتنفيذ كمين وتقنية تصليح وفك سلاح ناري (نوع انجليزي). [1]

وقد جاء اتصال من بن عمر الجيلاني برجوعه من تونس حيث استقر بمركز جبل العنق في الجنوب الشرقي من مركز جبل أم الكماكم والجبل الأبيض، وهو ما دفع بشيحاني إلى السير نحو وادي عدوان (شمال غرب جبل العنق وأم الكماكم).

والاستقرار لعدة أيام، ووصل خبر إلى فرحي ساعي من أحد المناضلين، في حدود التاسعة صباحا بأن فوج صالح صفصاف (صالح الزيدي) محاصر بجبل الزرقة.

5- اجتماع رأس الطرفة بوادي هلال (20/18 سبتمبر 1955م) بعد عودة شيحاني بشير من مهمة مراقبة وتنظيم ناحية تبسة في نهاية جويلية 1955م، والتي استغرقت

---

[1]- FRANOM , 7 SAS/69 (suspects, individus recherches, détenus, fiches, correspondance 1955/1962) interrogratoire de salem boubaker l'infirmer de Chihani Bachir

عشرين يوم، تم عقد اجتماع في أواخر صيف 1955م بمقر القيادة العليا للمنطقة الأولى "أوراس النمامشة"[1] وبحضور:

- بشير شيحاني قائد المنطقة.
- عاجل عجول المسؤول السياسي.
- عباس لغرور المسؤول العسكري.
- خلادي نور الدين كاتب الإدارة.
- معارفي حسين كاتب الإدارة.

حيث تم فيه الاتفاق على عقد اجتماع كبير بواد هلال[2]، في شكل أيام مفتوحة على الثورة التحريرية بهدف قناع الشعب بمنطقة تبسة، إلى الانخراط ودعم الثورة وجيش التحرير، وهو مفهوم حديث في العلاقات والتعريف بالثورة. [3]

وأكد عجول في استجواب له ببانتة (إن شيحاني بشير أكد لهم أن الأيام المفتوحة المزمع تنظيمها في واد هلال بتبسة ستكون عملية سياسية شبيهة بعملية 20 أوت 1955م..) [4] كما تم اتخاذ قرار ارسال دوريات عسكرية لنشر الثورة في الجنوب وبالتحديد بوادي سوف بقيادة محمد لخضر والمدعو "حمة لخضر" وعبد المالك قريد

---

[1]– حسب محمد زروال، المرجع الأسبق، ص 130، يرى أن الاجتماع انعقد بمنطقة الزاوية بالقرب من تابر دقة في أوائل سبتمبر 1955م.

[2]– BOULHAIS NOREDINE, des harkis berberes de l'Awrés au nord de la France, pressés unibersitaires du septention, 2002, p245.

[3]– OUNASSA SIARI-TENGOUR, les dirigeants de l'Awrés-Nememcha (1954-1956), colloque pour une histoire critique et citoyenne, le cas de l'histoire France-algérienne 20-22 juin 2006, lyon, ENSLSH, 2007.

[4]– جمعية أول نوفمبر، مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية، ص ص 383، 384 وأكد المجاهد بوبكر سالم، أنه عندما كنا في نهاية صيف 1955م، وعندما استمعنا في الراديو، فعلمنا بأحداث 20 أوت 1955م، ضرب شيحاني بشير يده وقال "إنها عملية انتحارية... إن هذه العملية ستقدم الثورة بعام أو عامين، "أنظر أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف "شهادات حول معركة الجرف "المرجع السابق، ص 296، الشهادات مسجلة كذلك بمركز الدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54.

،وتكليف القائد لزهر شريط انطلاقا بمركز داموس لحجير في الجبل الأبيض بتموين وتسليح هذه الدورية. [1]

وفي 12 سبتمبر 1955 م عاد شيحاني بشير من ناحية تبسة للاستقرار أو بمركز الإدارة العليا لجيش التحرير بالجرف، وبهدف تنظيم الأيام المفتوحة[2] وتحديد مكانها، ووصل إلى الجرف يوم في 15 سبتمبر من نفس الشهر برفقة بشير ورتان والمدعو "سيدي حني"، قائد ناحية تبسة رفقة خمسة أفواج عسكرية، وقد وقع الاختيار على منطقة رأس الطرفة بعد استشارة بعض قائد جيش التحرير من تبسة لعدة اعتبارات استراتيجية وجغرافية وعسكرية. [3]

1-5- أسباب اختيار منطقة رأس الطرفة:

وقع اختيار على جبل رأس الطرفة، كمنطقة استراتيجية لتنظيم الأيام المفتوحة للثورة أما الشعب بناحية تبسة، وبهدف إلقاء خطاب عليهم من طرف قيادة المنطقة الأولى للأسباب التالية:

1- موقعها الجغرافي، فهي منطقة وسط بين الجهات التي يتوافد عليها الأعيان ورجال الأعراش والمشاتي، من تبسة وخنشلة، وسهولة الوصول إليها، فالقادم من تبسة والشريعة وتروبية ويوكوس "الحمامات" والونزة ومرسط وبكارية والضلعة يتم عبر دوار أم خالد والمزرعة، كما أن القادم من الشرق عبر بئر العاتر ونقرين جنوبا عن

---

[1]- شهادة قواسمية الهامل والمدعو الكامل (هذه الشهادة قدمها المجاهد مكتوبة بخط يده ويروي فيها لتفاصيل الكاملة لمعركة هود شيكة منذ الانطلاق من الجبل الأبيض وحتى عودتهم إلى جبل النمامشة) وتتناقض في بعض حيثياتها مع شهادة عبد الوهاب عثماني وعاجل عجول حول الحادثة، يكون لم ينجو إلا شخص واحد يدعى عبد المالك الجنة، أنظر كتاب مصطفى بن بوالعيد والثورة، المرجع السابق، ص 451 وص 318، وأبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء حول تاريخ الجزائر، ج3، دار البصائر الجزائر، 2007م، ص 152/148.

[2]- محمد عباس: نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 122.

[3]- شهادة المجاهد مسعي علي (1927م-2014م)، أحد مرافقي فرحي ساعي والمولود بتازربونت.

طريق فركان ومنه إلى الجبل الأبيض وهناك يوجهون إلى وادي هلال من طرف أفواج القائد شريط لزهر والقادم من الغرب من قنتيس وتابر دقة وزوي وتاماروت عبر جبل البغيلة والعقلة والسطح.

2- تقع وسط مراكز جيش التحرير ففي الشمال الشرقي يقع مركز تازربونت ومركز أرقو "شقاقة اليهودي" الشمال الغربي، وجنوبا مقر الإدارة بالجرف وسط وادي هلال الذي يبعد سوى 10 كيلومتر.

3- توفر خلايا مدنية موثوق فيها من قيادة جيش التحرير بأم خالد ..... منطقة عين البيوش شمالا.

4- توفر أشجار الطرفة "الطرفاية" بكثافة في المنطقة وهو نبات استبسي طويل يمثل عامل طبيعي في التخفي من عمليات التمشيط التي يقوم بها الطيران الفرنسي في المنطقة.

2-5- الاجراءات المتخذة بالموقع: في 15 سبتمبر 1955م تم ارسال ما يقارب 300 مجاهد إلى الشمال من مقر الإدارة برأس الطرفة[1]، وتم نصب دوريات الحراسة عبر دائرة قطرها 5 كلم وأعطيت أوامر لدوريات جيش التحرير الوطني بوجوب تسجيل أسماء الوافدين نحو المنطقة وعدم السماح لهم بمغادرة المنطقة إلا بعد الانتهاء من الاجتماع، وإلقاء الخطاب عليهم. [2] وتم توزيع أفواج جيش التحرير حسب انتدابهم من قادة القطاعات حيث تم التحكم في مخارج وادي شمالا وجنوبا بخمسة أفواج منذ تاريخ 15 سبتمبر من نفس السنة، إلى جانب 12 فوج مرابط بالمنطقة انطلاقا من مقر الإدارة بالجرف، وحتى وادي مساحلة جنوبا[3]، وهي موزعة حسب كما يلي:

---

[1]- مداسي، المرجع السابق، ص 136.

[2]- شهادة الوردي قتال وشهادة العربي بولعراس وشهادة سديرة عبد العزيز وشهادة عاجل عجول (382).

[3]- شهادة بوبكر سالم وشهادة الوردي قتال وعبد العزيز سديرة.

1- في مقر الإدارة بالجرف كان هناك 12 فوج (200 جندي) تحت قيادة سي مسعود (شيحاني بشير).

2- في جبل الجرار الواقع شرق الجرف (فوجين) بقيادة شريط لزهر.

3- في جبل أم خالد (المدخل الجنوبي لجبل أرقو) هناك فوجين بقيادة عجول عجول.

وفي 18 سبتمبر 1955 م بلغ تعداد جيش التحرير بالمنطقة ما يقارب 350 مجاهد حيث تم توزيع ألبسة وأحذية جديدة عليهم ثم جلبها من المناضلين وخلايا التموين من الشريعة وبئر العاتر، وقد تمركزت أفواج جيش التحرير المكلفة بحماية مكان الاجتماع من المناطق الجبلية التالية:

- جبل آرقو وأم خالد باتجاه المزرعة في الشمال.
- وادي المشرع وراس العش، جبل الجرار باتجاه الجبل الأبيض في الجنوب الشرقي.
- جبل شعبة مريم وجبل البغيلة باتجاه العقلة.
- مقر الإدارة بالجرف جنوبا. [1]

3-5- قراراته: حسب شهادة قتال الوردي، فإن إجتماع تنظيمي للقيادة وقع بتاريخ 18 سبتمبر 1955م وفيه تقرر:

1- منع التدخين وتوسيع ذلك للمواطنين بنشر بيانات تحرم تعاطيه[2]

2- جمع التبرعات، إلا بأمر من قيادة القطاعات وتتم بواسطة وصل مختوم بهلال وقام بطبع الوصولات عبد الحي السعيد بتونس ثم ارساله إلى القيادة مع إحدى الدوريات التي تحمل الأسلحة. [1]

---

[1]- شهادة عباد لحبيب وشهادة بوعبيدة وشهدة العيد الرشاشي.

[2]- أنظر قائمة الملاحق نسخة من منشور تحريم التدخين وتم توزيعه في تبسة في شهر أكتوبر 1955م، ولكن من شهادة عجول عجول أكد أن قرار منع التدخين جاء في اجتماع القلعة في أفريل 1955م، أنظر مداسي، مغربلوا الرمل، ص 78 وشهادة بوبكر سالم التي تحدد نفس التاريخ.

3- إنشاء مراكز مسؤولة عن جمع المؤونة والتبرعات وإعداد الوجبات للجيش عوض الأكل عند المواطنين.

4- تنظيم الاشتراكات المقدمة من المواطنين بحيث لا يتكرر الدفع لدى العائلات بالمشاتي والقرى والأرياف.

5- تقليص عدد الأفواج من (30-40) إلى 15 جندي للتخفيف على المواطنين أثناء التخفي والتنقل بالأماكن البعيدة عن مراكز الجيش المخصصة للإطعام فحين يقصده 30 مجاهد عائلة تتكون من الرجل وزوجته والصغار فإنها لا تتمكن من إطعام فوج به ما يفوق الثلاثين مجاهد[2].

6- منح الأوسمة للأعيان وقادة الأعراش وبعض القياد الذين تم دعوتهم لحضور الأيام المفتوحة عن الثورة حتى يصبحوا مشبوهين أمام العدو والتأثير على الشعب لدعم الثورة كون معظم المشاتي تسير من طرف زعماء الأعراش والقياد[3] وتم تخصيص مبلغ مليوني فرنك فرنسي لانجاح الاجتماع بالمواطنين والأعيان[4]

7- كما تقرر إعادة تعيين القادة حسب المناطق المحولين لها كما يلي:

- أولا: قتال الوردي بن محمد بن عبد الله بن نصر بن قتال يلتحق بمنطقة سوق أهراس المعين لها سابقا بمساعدة عباد الزين، العربي حواس، شريط علي، وزرايقة الصادق.
- ثانيا: عون عمر (المدعو البوقصي) على منطقة سدراتة.
- ثالثا: شريط لزهر على منطقة الجبل الأبيض.

---

[1]- عبد الحي السعيد، 1927م هو من وادي سوف وطالب سابق في الزيتونة وثم انتقل للقاهرة لإكمال دراسته، واندلاع الثورة ثم ارساله من طرف أحمد بن بلة لتنظيم خلايا الثورة بتونس، ثم تعيين عبد الحي السعيد من طرف شيحاني بشير في مارس 1955م واعدم في 1957م من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ

[2]- شهادة المجاهد الوردي قتال.

[3]- شهادة عجول عجول، مصطفى بن بوالعيد والثورة التحريرية، ص 314.

[4]- MEDACI MOHAMED, ibid, p 135

- رابعا: ورتاني بشير المعروف سيدي حني على منطقة تبسة.
- خامسا: بن عمر الجيلاني وجبل غيفوف إلى بئر بورمان وكامل الحدود البطنة في اتجاه الجنوب وجبل غيفوف، إلى بئر بورمان وكامل الحدود التونسية.
- سادسا: فرحي حمة بن عثمان يلتحق بمنطقة الحدود الشمالية من جبال أم علي جنوبا إلى منطقة الدير وجبال الونزة. [1]

كما تم تقديم قانون جيش التحرير الجزائري[2] في اجتماع رأس الطرفة إلى قادة القطاعات والذي يتوفر على النقاط التالية:

- الاتصال بمركز القيادة يتم عبر تصريح مسبق من قادة القطاعات، والمنطقة الأولى يتم عبر مرور قادة القطاعات بمركز قنتيس ومركز الزاوية[3]
- لجنة المنطقة تجتمع كل 45 يوم لدراسة تقارير القطاعات.
- حضور قادة القطاعات مرة في الشهر لمقر القيادة وبتصريح.
- اجتماع قادة الأفواج كل 8 أيام.
- مراقبة الأفواج كل يومين.
- الزيارات العائلية بتصريح من قائد الفوج.
- أصبح كل جندي يحمل رقم خاص وحيث تدون الأسماء والأرقام بسجلات قادة القطاعات ومرفقة برقم السلاح ونوعه والحالة العائلية والوضعية الحالية

---

[1]– حزب جبهة التحرير الوطني، المنطقة الوطنية للمجاهدين ولاية تبسة الذكرى الثالثة والثلاثون لمعركة الجرف العظيمة، معركة الجرف، ص 34/32.

[2]– يؤكد هذا القانون أن التنظيم العسكري لجيش التحرير بدأ قبل مؤتمر الصومام ويرجع الفضل في ذلك للقائد شيحاني بشير وبعض الهاربين من الجيش الفرنسي من الجزائريين كمحمد الشرشالي ومحمد الأصنامي، ومحمد الوهراني وعلي عفيف وزروق الوردي الذين استفادت منهم الثورة عسكريا بالمنطقة الأولى.

[3]– يهدف هذا الإجراء إلى تأمين القيادة من عمليات الاختراق المباشر وخشية تمكن عملاء الإدارة الاستعمارية من تصفية القيادة.

هل هو أسير أم شهيد، فمنطقة تبسة ترقيمها من 1000 إلى 1500، فحسب قوائم أفواج مقر قيادة تبسة بالجرف فالقائد فرحي ساعي، يحمل رقم 1006 وعمر المستيري، رقم 1004 والوردي قتال، رقم 1005 وورتان بشير 1003[1]

2- التنظيم العسكري للثورة بمنطقة تبسة:

نفذ جيش التحرير بمنطقة تبسة منذ انطلاق الثورة وحتى معركة الجرف في 22 سبتمبر 1955، 24 عملية عسكرية كبرى، منها 14 عشرة كمين واشتباك و10 معارك كبرى، شملت الأجزاء الشمالية والجنوبية من منطقة تبسة[2]، موزعة كما يلي:

- جبال النمامشة شهدت 14 عملية عسكرية منها 9 كمائن وهجومات و5 معارك كبرى.
- مرتفعات تبسة: وقعت بها 6 عمليات عسكرية و4كمائن ومعركتين.
- المنطقة الحدودية: 4 عمليات عسكرية (كمين وثلاث معارك).
- وتم احصاء 147 عملية تخريبية ضد المصالح الفرنسية[3]، كما أعدم عدد من عملاء الإدارة الاستعمارية عبر كامل تراب تبسة وقد احصت التقارير الرسمية الفرنيسة أكثر من سبعة حالات إعدام نفذها الثوار ضد المدنيين واعتبارها جيش التحرير، عمليات تصفية في حق المتعاونين مع الإدارة الاستعمارية ومنهم:

1- إعدام المدعو سعيدي ابراهيم في 1954/12/3م بالونزة، منطقة البياض.

---

[1]- أنظر قائمة الملاحق.

[2]- نور الدين زايدي، السجل الذهبي لشهداء تبسة، المرجع السابق، ص 45.

[3]- FR ANOM7SAS 69, bulletins de renseignements quotidiens du secteur de Tébessa (1955/1956)

2- إعدام المدعو سعيدي محمد و روابحية بلقاسم بدوار بالقرب من مركز قنتيس بين 3 و 4 جانفي 1955م[1].

3- إعدام شابو المنور في طريق مركز رأس العش شرق جبل الجرف في 2 فيفري 1955م، وقد كان لزهر شريط طالب بمحاكمة منفذ عملية تصفية المنور لكونه مناضل نزيه وقدم خدمات جليلة للثورة بالمنطقة حيث كان يشرف على مركز تموين رأس العش الذي يعود لما قبل الثورة وكونه من معلمي القرآن بالمنطقة، حسب محمد زروال فإن لزهر شريط قد كلف منور الجرفي باشتراء بعض الأحذية الخفيفة من السوق الأسبوعية في رأس العش[2]، ولكن قائد إحدى الدوريات التي قدمت من الأوراس واسمه بوقرة الفرطاس قتل .... في ظروف غامضة فأصدر لزهر الأوامر بوجوب البحث عن القاتل وإحضاره حيا. [3]

4- إعدام المدعو ..... لعجال ونصيب الوردي في دوار بحيرة الأرنب في 20 في أفريل 1955م.

5- إعدام براكني الشريف في 24 ماي 1955 م بدوار السطح قرب مركز قنتيس.

---

[1]- FR ANOM9336/4F1, commissariat de police de Tébessa (1948/1962) dossiers de surveillance de l'opinion publique.

[2]- يقع رأس العش جنوب مركز ثليجان وقد أقامت عليه السلطات الفرنسية في مارس 1955 م مركز عسكري لمراقبة تحركات جيش التحرير ونفذ ضده عشرات الهجومات طيلة سنوات الثورة وقد أشرف عليه خلال سنوات 1955م و1956 م النقيب زرقين كضابط جزائري في الجيش الفرنسي والذي فر والتحق بالثورة في منتصف 1958م بتونس وأصبح من إطارات جيش التحرير بعد الاستقلال.

[3]- محمد زروال، المرجع السابق، ص ص 136-137.

1-2- الكمائن والهجومات: [1]

اسم الكمين	مكان الكمين	التاريخ
فج المورد	منطقة بوزخذين بين العقلة وسطح قنتيس	1955/5/6م
جبل القعقاع	بين تبسة تبسة والشريعة	ماي 1955م
الهجوم على ثكنة السينيغاليين	بلدية اكس (الحمامات حاليا)	1955/5/22م
الهجوم على مركز الشريعة	الشريعة	24 ماي1955م
الهجوم على مدينة تبسة	تبسة	جوان 1955م

2-2- الاشتباكات: [2]

الاشتباك	المكان	التاريخ
جبل الدبيبيغ	مركز ثليجان	1955/11/6م
جبل مزواية	بين لعوينات ومسكيانة	1954/11/14م
جبل قرن الكبش[3]	جبل العنق (بئر العاتر)	1954/11/18م

---

[1]- (CHAT), sous-série 1 H, 2944 , dossieirs 1, rapports d'enbuscades (secteures d'Arris, Batna, Jijel, et Tébessa) (1955-1958)

[2]- أنظر كتاب مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية ص 91/81 ومؤلف محمد زروال اللمامشة في الثورة- دراسة، الجزء الثاني ص 461/457، والتي نقلها من المنشور الخاص بالملتقى الدولي حول دور المناطق الحدودية خلال الثورة التحريرية (المرجع السابق)، ومذكرات العقيد الطاهر الزبيري والتي حدد فيها أهم الهجومات التي نفذها جيش التحرير بشمال تبسة (ونزة) خلال الأشهر الأولى من الثورة، وكتاب زايدي نور الدين بعنوان السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير لولاية تبسة، ص 72، ص 77 ومذكرات عثمان سعدي والذي فصل في عدة معارك وهجومات بتبسة وتونس خلال سنة 1955م، ومذكرات الرائد عمار جرمان (الحقيقة).

[3]- شهادات مجاهدي منطقة تبسة تؤكد أن الاشتباك وقع بتاريخ 1954/11/18م، في حين تنصب المصادر الفرنسية أن عملية قرن الكبش وقعت بتاريخ 1954/12/24م، وحيث استشهد القائد لمين دربال والمدعو محليا علي أغيول والمولود في 1898م بتازبنت كان ضمن المجموعات المتمردة على السلطة الاستعمارية قبل اندلاع الثورة، اعتمد عليه فرحي ساعي في تخزين السلاح عبر وادي سوف لتخزينه بمنطقة سوكياس والنخلة الواقعة شرق بئر العاتر وسقط شهيدا في 18 نوفمبر 1954م بجبل قرن الكبش قرب جبل العنق.

جبل سيدي أحمد	ونزة (شمال تبسة)	1955/01/02م
جبل حليق الذيب	الشرق من مركز سطح قنتيس	1955/03/08م
واد الجديدة	جنوب من مركز سطح قنتيس	1955/05/09م
تازبنت	بين الشريعة وتبسة	1955/06/01م
جبل الحميمة	غرب مركز ثليجان	1955/07/13م
فج الغريرة بجبل أنوال	غرب تبسة (الدكان)	1955/07/23م

3-2- المعارك:

المعركة	المكان	التاريخ
جبل الذورايف	جبل غيفوف (على حدود تونس	1955/05/01م
جبل الزرقة	جنوب ثليجان	1954/07/21م
جبل أم الكماكم	غرب بئر العاتر	1954/04/23م
جبل بوغافر	شرق جبل الدكان بالقرب من الحدود التونسية	1955/07/23م
معركة فرطوطة	جبل آرقو	1955/09/20م

وإذا ذهبنا لوثائق الجيش الفرنسي فإنه حسب الاحصاء السنوي لسنة 1955 للعمليات المسلحة[1] التي قامت به القيادة المدنية والعسكرية الأوراس والنمامشة حسب الاحصائيات المستخلصة من بطاقات الاستعلامات اليومية للوحدات العاملة (bulletion de renseigiments quotici) فنجد أن منطقة تبسة بأجزائها الشمالية (بدلية مرسط كاملة الصلاحية)، والجنوبية (بلدية تبسة المختلطة) شهدت أكثر من 500

[1]- تم استخدام مصطلح الأحداث الارهابية (les actes terroristes) في التقارير الخاصة بالجيش الفرنسي.

عملية عسكرية ضد المنشآت والأفراد من تنظيم الثورة التحريرية وموزعين حسب ما جاء في هذه التقارير بين جانفي وديسمبر 1955 م كما يلي:

أ- الهجومات والكمائن- التحرشات[1]:

الهجوم على المناطق الحضرية	07
الكمائن المنظمة	13
الهجومات على المراكز	05
التحرشات	43
إطلاق الرصاص على السيارات العسكرية	127

ب- الاعتداء على الأشخاص:

القتلى الأوروبيين	161
القتلى الفرنسيين المسلحين الجزائريين[2]	83
الجرحى الأوربيين	45
الجرحى الفرنسيين المسلمين الجزائريين	94
الأوروبيين المخطوفين	03
الفرنسيين المسلمين الجزائريين[3]	53

ج- الاعتداء على الممتلكات:

الهجوم على المشاريع	07
إطلاق النار على السيارات المدنية	28
الهجوم بالمتفجرات	12
المنشآت الفلاحية[4]	78

[1]- تم استخدام نفس المصطلحات التي تتوفر عليها الوثائق الفرنسية.

[2]- استخدام مصطلح FMA، وتعني الفرنسيين المسلمين الجزائريين.

[3]- ورد اسم محمود الشريف من بين المخطوفين من طرف عصابة بمركز الشريعة في 17 ديسمبر 1955م.

[4]- حرق الغابات وبلاغات اختفاء رؤوس الماشية.

المبحث الثالث: أعلام الثورة التحريرية في منطقة تبسة

* المرحلة الأولى 1954 – 1956

1. لزهر شريط: هو لزهر شريط بن محمد بن حمزة وابن عائشة من عرش الجدور، قبيلة اللمامشة، من مواليد 1914م، تربى في رعاية والديه في دوار تازبنت، فلاحا في الزراعة وتربية الأغنام وتجارة أسلحة الصيد بين القطرين التونسي والجزائري، أتم الخدمة العسكرية الإجبارية بين سنوات 1913م و1937م واستدعي إلى التجنيد الإجباري خلال الحرب العالمية الثانية، ونقل من مدينة تبسة إلى وهران، واختاره الاستعمار للذهاب إلى فرنسا، وعندما اطلع على ذلك من الثكنة التحق بأهله في دوار السطح (ناحية الجبل الأبيض)، من هنا شدد الاستعمار الخناق على أهله في البحث عنه، حينئذ قرر لزهر شريط العودة،[1] حيث قال فيه الشاعر الفحل الشيخ سعد العبيدي: " لزهر لشنب لا عمرو خاف ولا حسب .... في الكفرة يعطب تسمع كان الرصاص شياحّ.[2]

قام بدور كبير خلال الثورة التحريرية حيث قام بنشر الوعي بين السكان رغم أنه رجلا أميا ولم يدخر جهدا لدعم صفوف المجاهدين من خلال السلاح الذي كان قد خزنه في مخابئ عندما كان يتاجر فيه، كما شارك أيضا في تخريب المنشآت والأملاك للعدو والمعمرين ونصب الكمائن لقوات العدو وأعوانه من خلال هذه المبادرات جعلته قيادة منطقة الأوراس مسؤولا وقد اغتيل وهو في تونس.[3] (أنظر الملحق رقم 03)

---

[1] يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية، 1954م – 1962م، دار هومة، الجزائر، 2013م، ص، 44.

[2] الوردي قتال عراسة، الوردي قتال عراسة قائد منطقة سوق أهراس وأبرز أبطال معركة الجرف أم المعارك ومعركة آربو 1955 – 1956م أوراس النمامشة، ط1، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، 2018، ص، 186.

[3] وزارة المجاهدين، الشهيد لزهر شريط 1914 – 1957، سلسلة تاريخية ثقافية من أمجاد الجزائر (1830 – 1962)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2009م، ص. ص 6 – 7.

2. فرحي ساعي: ولد المجاهد فرحي بن علي وفاطمة المدعو "بابانا ساعي" سنة 1910م بدوار تازبنت، بلدية بئر مقدم ولاية تبسة[1]، كان أول من شرع في الإعداد للثورة في المنطقة وذلك في مارس 1954م إثر ظهور طلائع من الثوار التونسيين في المنطقة، كانت تعمل على جمع السلاح والمؤونة للثورة التونسية، حيث كان لبابانا ساعي كتائب مماثلة من تونس إلى المنطقة، حيث اتصل قائدهم لزهر شريط بفرحي ساعي الذي كان متمركزا مع مجموعته الثورية بالجبل الأبيض، وبعد مداولات اتفق القائدان على انتهاج خطة ثورية تستهدف تنظيم أفواج يتكون كل واحد منها من 7 إلى 12 فرد.

على أن تتوزع هذه الأفواج في الأماكن الأكثر تحصينا قصد التعرف على نقاطها وإعدادها كإمداد وتموين وتسليح، شهدت مدينة تبسة طيلة شهر أكتوبر 1954م حركة تمشيط واسعة لقوات جيش الاحتلال بلغ تعدادها حوالي 5000 عسكري، شملت العملية من جبل سيدي أحمد، جبال ونزة وبوخضرة وبكارية وبئر العاتر.

قاد بابانا ساعي الكثير من المعارك البطولية بمدينة تبسة وضواحيها، توفي في 1964/08/23م بمستشفى قسنطينة ودفن بمدينة تبسة.[2] (أنظر الملحق رقم 04)

[1] مديرية المجاهدين، وثائق قيادات جيش التحرير، تبسة، ترجمة، 2006، 1954 م– 1962م، ص 31.

[2] محمد زروال، النمامشة في الثورة، المرجع السابق، ص، ص 66 ، 67.

3. عون عمر: ولد المجاهد عون عمر بن أحمد وهنية في 1925/07/01م بالمزرعة، وكان يدعى عمر البوقصي، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1954م إلى غاية 1962م، يعتبر من مفجري ثورة أول نوفمبر، كان ممن رافقوا القائد مصطفى بن بولعيد تم تعيينه من طرف قائد المنطقة بشير شيحاني في بداية الثورة، وتم اختياره كقائد فيلق يتكون من 21 مجاهد، وكان أول كمين نصبه للعدو الفرنسي "كمين المورد" في 1955/05/14م، تم القضاء فيه على حاكم تبسة ديبوي موريس والمتصرف الإداري و 25 حرك، بعدها تم تعيينه مسؤولا بمنطقة سدراتة وجبل بني صالح (سوق أهراس) في 1956م، خاض عدة معارك منها معركة جبل أرقو 1956م، معركة الحميمة ومعركة الجرف 1955م.

بعد الاستقلال تم تعيينه في حزب جبهة التحرير الوطني وفي سنوات العشرية السوداء أصبح قائد مجموعة الدفاع الذاتي بمنطقة نقرين، ووافته المنية في 2010/05/28م.[1] (أنظر الملحق رقم 05)

[1] مديرية المجاهدين، مصدر سابق، ص 22.

4. عباد الزين: عباد الزين بن براهيم بن صالح، من مواليد 1912م بثليجان دائرة الشريعة ولاية تبسة، التحق بصفوف جيش التحرير وتم إرساله سنة 1955م إلى ناحية جبل بني صالح "سوق أهراس" وقد شارك في العديد من المعارك، ومن أشهرها معركة الجرف 1955م ومعرقة آرقو 1956م التي شارك فيها بكامل وحداته طوال أيام المعركة ولم يسمح بتوغل الجيش الفرنسي بالقطاع الذي يدافع عنه ببسالة، وسجل انتصارا باهرا بإلحاق خسائر كبيرة بصفوف الجيش الفرنسي، وكان شاهدا على إسقاط طائرة الجنرال بيجار.

أما عن ظروف استشهاده فبعد أن مرت الولاية الأولى أوراس النمامشة بفترة حرجة جدا نتيجة فراغ في القيادة بعد قتل بشير شيحاني واستشهاد مصطفى بن بولعيد، وبتاريخ 20 سبتمبر 1956م تم دعوة كل قادة منطقة الأوراس إلى حضور اجتماع بتونس وأثناء جلوس القادة تم فتح النوافذ وإطلاق الرصاص واغتيل الشهيد عباد الزين وتم جرح لزهر شريط في عينه وجرح الوردي قتال.[1] (أنظر الملحق رقم 06)

[1] مديرية المجاهدين، مصدر سابق، ص 25.

المرحلة الثانية 1956 – 1962

1. محمود الشريف: ولد محمود الشريف عام 1915م في مدينة الشريعة ولاية تبسة، من عائلة تشتغل بالفلاحة كان قد انتسب إلى مدرسة بوسعادة العسكرية حيث تخرج فيها برتبة ملازم وقد شارك في الحرب العالمية الثانية وهو يعد في هذه الأثناء من أصغر الضباط الجزائريين في الجيش الفرنسي، تسرح من الخدمة العسكرية بعد مجازر 08 ماي 1948م، ثم انخرط بعد ذلك في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، انضم إلى صفوف الثورة في بداية 1956م، تم تعيين قائدا للولاية الأولى في ديسمبر من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ نظرا لكفاءته وخبرته العسكرية، وهذا ما أثار خلافا شديدا ومعارضة من طرف القادة إذ أن العديد منهم لم يكونوا راضين عن تعيينه ومن بينهم عرش النمامشة الذي ينتمي إليه، إلى أن دخل في صراع حاد مع لزهر شريط، تم تعيينه عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ في الاجتماع الذي عقد في القاهرة 1957م، ونظرا لمعرفته الجيدة بالمنطقة وتركيبتها العشائرية سار بخطوات إيجابية في إعادة بناء هياكل الولاية الأولى العسكرية، بدأ التنظيم الذي أوجده في 1957م فتجددت الحياة في الجبل الأبيض وجبال النمامشة وألغى الأفواج وتأسيس نظام الفيالق وعين المجاهد جدي مقداد على المنطقة السادسة التي قسمت إلى عدة نواحي وكل ناحية فيلق، وكانت هذه المنطقة تتحكم في الحدود من خلال تمرير السلاح، غادر الساحة السياسية بعد الاستقلال مباشرة محافظا على سجل تاريخي ومحافظا على مبادئه الوطنية والتاريخية إلى أن أقعد المرض و وافاه الأجل في 22 سبتمبر 1987، وهي الذكر الثانية والثلاثون لمعركة الجرف الخالدة.[1] (أنظر الملحق رقم 07)

[1] جديلي صلاح الدين، حنيني صلاح الدين، ثورة التحرير في منطقة تبسة من خلال شهادات، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس ل.م.د، قسم التاريخ، جامعة العربي التبسي، 2017م، ص، ص 41 – 42.

2. **ابراهيم مزهودي:** هو المجاهد العالم والواعظ والدبلوماسي، ولد بمدينة الحمامات في التاسع أوت 1922م، وبعد حفظه القرآن الكريم انتقل سنة 1958م إلى زاوية نفطة الجريد التونسي ومنها إلى جامع الزيتونة حيث تحصل على شهادة الأهلية فشهادة التحصيل فالتطويع ثم سافر إلى باريس سنة 1948م أين التحق بجامعة السوربون وبالموازاة مع ذلك أشرف على حركة التعليم العربي بفرنسا بتكاليف من جمعية العلماء المسلمين التي عينته مفتشا عاما لمدارسها بعد عودته الجزائر سنة 1953م، ويعتبر الراحل موسوعة فكرية ودينية وثقافية متنقلة وكان من أشهر خطباء الجزائر وأفصحهم لسانا وأبلغهم بيانا، له الكثر من القصائد الشعرية والمقالات والبحوث المنشورة بجريدة البصائر، وهو من أصدق وأتقى رجال الثورة التحريرية ومن أحرص الجزائريين على المال العام، فقد عاش حياته عيشة التقشف والكفاف والعفة والتزهد بالرغم من الإمكانيات المالية التي كانت تحت تصرفه أثناء الثورة ويعدها مع انطلاق الشرارة الأولى لثورة نوفمبر المجيدة أشرف على جريدتي المقاومة والمجاهد قبل أن يلتحق بجيش التحرير الوطني سنة 1956م، ثم عين عضو القيادة بالولاية الثانية رفقة زيغود يوسف، وكان من بين أعضاء الولاية الأربعة الذين مثلوا الشمال القسنطيني في مؤتمر الصومام، وهم: زيغود يوسف، عبد الله بن طوبالل، عمار بن عودة، ابراهيم مزهودي، وكان له شرف تسوية مشاكل عديدة نجمت عن خلافات بن قيادات الولاية الأول أوراس النمامشة بتكليف من مؤتمر الصومام ليعين بعد ذلك ليعين بعد ذلك من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ بجبهة التحرير الوطني للإشراف على نشاطها بتونس، ثم تولى بعد ذلك منصب مدير ديوان رئيس الحكومة المؤقتة في القاهرة، ثم نائبا بالمجلس التأسيسي الوطني الأول بالجزائر، تم سجن بومدين وعينه سفيرا مفوضا فوق العادة بمصر بين سنوات 1967م و 1974م، غلا انه لم يكتب مذكراته الثورية بالرغم من أنه كان نائبا للقائد الأعلى للولاية الثانية أثناء الثورة التحريرية وأحد الثوريين الذين

حضروا مؤتمر الصومام سنة 1955م وهو برتبة رائد وأمين عام للحكومة الجزائرية المؤقتة، التحق بجوار به بتاريخ 2010/02/27م، رحمه الله وسكنه فسيح جناته.[1] (أنظر الملحق رقم 08)

3. فرحي حمة بن زروال: ولد عم 1918م بدوار تازبنت من عائلة بسيطة، والده كان فلاح تعلم القرآن بالكتّاب على يد الشيخ عبد الباقي بدري، والتحق بالثورة التحريرية 1955م في فوج القائد جدي مقداد، وشارك في عدة معارك وكمائن بالمنطقة السادسة، أهمها معركة أم الكماكم ومعركة الجرف الشهيرة، واستشهدوا سنة 1957م أثناء اشتباك مع قوات العدو.[2] (أنظر الملحق رقم 09)

[1] بلخيري محمد الناصر: الشيخ الرائد ابراهيم مزهودي، بين الظلم والتهميش، جريدة الوسيط المغاربي، العدد 25، الجزائر، 31 مارس 2021م

[2] زيادي نور الدين، السجل الذهبي لشهدا ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

الفصل الثاني:

المجاهد محمد حسن ودوره خلال الثورة التحريرية (1954م – 1962م)

المبحث الأول: المولد والنشأة

المبحث الثاني: مشاطه قبل الثوة التحريرية

المبحث الثالث: التحاق المجاهد حمد حسن بالثورة التحريرية

المبحث الرابع: نشاطه خلال الثورة وأهم الكمائن والمعـــارك التي شارك فيها

المبحث الأول: المولد والنشأة

1-أصوله:

محمد بن سلطان بن صالح بن حسن، (أنظر الملحق رقم 10) وحسن هنية بنت محمد بن صالح بن حسن والتي كان يناديها محمد مع أشقائه "يمّا حيزية" في أغلب الأوقات وقد تعود على مناداتها بهذا الاسم، لدرجة أن اسمها اقترن بالاسم الثوري الذي حمله إبان سنوات الكفاح المسلح، لذلك لقب من طرف رفاق السلاح بتسمية حمة بن حيزية أو حمة بن سلطان.[1] ولد يوم 1 جويلية 1934م في "مشتة البهانة"[2] التي تقيم با عائلة حسن أو الحساينية المتفرعة عن فرقة "أولاد سيدي عون" وتشكل بالإضافة إلى فرق، أحمد بن إبراهيم، الشخاخرة، أولاد ناصر، بطون عرش "أولاد العيساوي" الذي ينتمي إلى قبيلة تسمى "العلاونة"[3]، والتي تنحدر إلى جانب قبائل البرارشة وأولاد رشاش من قبيلة كبيرة تستقر بالشرق الجزائري تسمى قبيلة "اللمامشة" ذات الجذور الشاوية الأمازيغية تقع "مشتة البهانة" في وسط منطقة اللمامشة جنوبي غرب بلدية تبسة المختلطة سابقا[4].

وتبعد عن "دوار السطح قنتيس" بحوالي 30 كلم وتحيط بها الجبال والشعاب، وبفضل هذه التضاريس المحيطة بهم يضيع الواقف بداخل "المشتة" بين مشاهد بعيدة في الأفق، ويتلاشى نظره في سلسلة جبال اللمامشة الشامخة التي يحتموا بها خلال ثورة التحرير.[5]

---

[1] محمد حسن، سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة، ط1، تحرير فرحاني طارق عزيز، دار المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر، 2021، ص 111.

[2]– المصدر نفسه، ص 112.

[3]– نصرالله فريد، المرجع السابق، ص85

[4] تسجيل فيديو للمجاهد حمة حسان ، 2012/09/21 ، محفوظ بمتحف المجاهد محمود قنز (ساعتان) بمناسبة ذكري اندلاع الثورة التحريرية

[5]حمة حسان بن سلطان، المصدر نفسه، ص112

هذه السلسلة الجبلية تتميز بجبال مشتة تقع بها دواميس عميقة مثل "داموس الحجير" بالجبل الأبيض الذي اتخذته قيادة جيش التحرير الوطني مقرا للإدارة وقيادة العمليات العسكرية ضد الوحدات الفرنسية، وشقاقة اليهودي بجبل آرقو وتشقها شبكة من الأودية. و أبرزها : واد المشرع واد قنتيس وواد مسحالة، لكنها جافة في غالب فترات السنة بسبب قلة التساقط الذي حول المنطقة إلى كتلة صخرية قاحلة بها شعاب ضيقة مثل شعبة "الكشريحة" وشعبة "الخرشف" الشهيرة.[1]

وقد استمدت السلسلة تسميتها في اسم قبيلة اللمامشة، وتمتد على مساحة واسعة من منطقتي تبسة وخنشلة، ويحدها القطر التونسي شرقا وجبال الأوراس غربا أين يفصل واد العرب بين السلسلتين الجبليتين ومدينة قسنطينة شمالا والصحراء جنوبا وكانت السلطات الاستعمارية الفرنسية تسميها في وثائقها بمنطقة "الجنوب القسنطيني".

وكما أشرنا إليه سابقا فإن "مشتة البهانة" كانت تشكل مع مجموعة من المشاتي تجمعا ريفيا يسمى بدوار "سطح قنتيس"، تابع إداريا في تلك الفترة لبلدية تبسة المختلطة، وفقا للتنظيم الإداري الذي اعتمدته السلطات الاستعمارية الفرنسية منذ فرض سيطرتها على المنطقة.[2]

وقد أصبح الدوار إبان الثورة التحريرية تابعا لقطاع قنتيس العسكري ثم بعد ذلك لناحية الثالثة "الشريعة" من المنطقة السادسة "تبسة" الولاية الأولى أوراس النمامشة، بعد التقسيم الإداري الذي أقره مؤتمر الصومام * خلال سنة 1956 وهي المنطقة الثورية

---

[1] بوعكاز العربي، المرجع السابق ،ص62

[2] تسجيل فيديو للمجاهد حمة حسان ، 2012/09/21 ، محفوظ بمتحف المجاهد محمود قنز (ساعتان) بمناسبة ذكري اندلاع الثورة التحريرية

* يعتبر **مؤتمر الصومام** بداية مرحلة حاسمة في تطور كفاح الشعب الجزائري من أجل تحقيق اســتقلاله وحريتــه، وتظهر أهميته في أنه أول محاولة لإعطاء مفهوم متماسك للثورة، وأنه منح الأولوية للعمل السياسي على العسكري والداخل على الخارج، كما أنه أمد الجبهة بهياكل تنظيمية ملائمة لوضع المعركة المسلحة، وحدد الأهداف والوسائل النضالية في بيان سياسي مهم.

التي أخذوا فيها دروسا في الشجاعة والإقدام لوحدات الجيش الاستعماري الفرنسي طوال السنوات الثورة التحريرية، وكتب المجاهد محمد حسن مع رفاق السلاح وأفراد الشعب أروع صور التضحية لأجل استرداد حريتهم واستقلال أراضيهم التي دنستها أقدام الفرنسيين النجسة يوم 05 جويلية 1830،[1] ص 13 فبواسطة هذه البيئة التي تتميز بالقساوة، نصبوا خيامهم أو كما تسمى أيضا "بيوت الشعر"، لأن النسوة يقمن بصناعة مكوناتها الأساسية من شعر الماعز بعد أن يمزج مع مواد أخرى مما يجعل الخيمة تقي سكانها من حر الصيف وبرد الشتاء الذي يتميز ببرودته الشديدة وانخفاض درجات الحرارة التي تصل إلى حد التجمد.[2]

هنا قد ترعرع المجاهد محمد حسن وأمضى سنوات طفولته حيث كان الولد الخامس في الأسرة وأصغر أفرادها بعد أشقائه الطيب، الجموعي، وأحسن وشقيقته الوحيدة باهية، ولما بلغ سن الساسة توفي والده رحمه الله، وتكفل بهم خاله مصباح حسن، وقامت والدته بتربيتهم وتحملت كافة مسؤوليات البيت كما اعتبرها المجاهد محمد حسن الأم والأب له، ولما كبر شقيقه الطيب قام خاله بتزويجه وأوكل إليه مهمة كفالة العائلة. [3]

طفولته:

لقد كانت طفولة حمة حسن المدعو حمة بن سلطان كسائر أطفال الجزائر الذين عايشوا تلك المرحلة المظلمة فلقد عاش في وسط ذلك الخنق الاستعماري الذي فرض عليهم وحرمهم من أبسط الأشياء، فلا مرافق ولا مدارس ولا منشآت تمت إقامتها في المنطقة التي كانوا يعيشون فيها يمكنهم الذهاب إليها فلقد فتح عيناه مع أقرانه وهم يلعبون في الشعاب ويتسلقون الجبال، ولقد قضوا يومياتهم وهم ذاهبون لأجل ملء دلاء

---

[1] محمد حسن، مصدر سابق، ص123

[2] نصرالله فريد، المرجع السابق، ص108

[3] محمد حسن، المصدر نفسه، ص14

الماء واحضارها على ظهور الحمير، وجمع حزم الحطب التي تستعمل لطهي الطعام والتدفئة من الجبال القريبة من بيوتهم[1]، أما بالنسبة للثياب التي كان يرتديها المجاهد محمد حسن مع أقرانه عبارة عن ثياب رثة قديمة على غرار بعض البرانس الممزقة والقشاشيب التي تستر أجسادهم النحيفة المعرضة لمختلف الأمراض بسبب انعدام الأدوية وعدم وجود مرافق صحية في المنطقة فلم يكونوا يعرفون الطب الحديث أو التردد على الأطباء فكل من يمرض كان يتلقى علاجا تقليديا وفقط وهي الطريقة السائدة لعلاج الأمراض.[2]

ولقد أمضى المجاهد محمد حسن أيام طفولته في العراك مع أصدقائه المقربون وهم اعمر عشاب وصالح عشاب واعمر كرداس فقد أمضى طفولته برفقتهم في ظل البأس والشقاء الذي فرضته عليهم الإدارة الاستعمارية الفرنسية، وحينما ترتفع درجات الحرارة في بداية فصل الصيف وقبل أن تنضج حقول القمح يتوجه المجاهد مع أصدقائه إليها ليصنع من سنابلها الخضراء "شواطة"، أما في الليل يجتمع المجاهد محمد حسن مع أفراد الأسرة حول جمر الكانون الذي يتوسط البيت، لسماع حكاية من الأدب الشعبي يرويها أحد كبار السن، الذي يظهر براعة كبيرة في قص مجريات أحداثها وتتبع تفاصيلها ويستخدم طابعا يميزه التشويق لأجل جلب إنتباههم وإثارة تساؤلاتهم حول المضمون الخرافي للحكاية التي تستغرق مدة زمنية قد تفوق أكثر من أسبوع لإتمام محتواها، ولعل أبرز هذه الحكايات الشعبية قصة الحب اتي جمعت "الزازية" و"ذياب لهلايلي"[3]

---

[1] تسجيل فيديو للمجاهد حمة حسان ، 2012/09/21 ، محفوظ بمتحف المجاهد محمود قنز (ساعتان) بمناسبة ذكري اندلاع الثورة التحريرية

[2] محمد حسن، مصدر سابق، ص14

[3] المصدر نفسه، ص15

ولقد كانت الصعوبات التي واجهها المجاهد محمد حسن وأقرانه خلال فترة الطفولة هي الحافز الأساسي الذي غرس فيهم كره الاستعمار الفرنسي ولقد تربوا على كره فرنسا لأنها العدو الذي أضاقهم الويلات وسبب لهم كل المآسي التي لحقت بهم كما قال الشيخ العربي التبسي "من عاش فليعش على عداوة فرنسا ومن مات فليأخذه معه إلى القبر" .[1]

لكن كل هذه المشاكل التي أحاطت بالبيئة التي نشأ وكبر فيها المجاهد محمد حسن قد وجد لها رجال وأعيان العرش حلول جذرية واستطاعوا التغلب عليها لأنهم كانوا مكلفين ومطالبين بالتدخل دائما كلما اقتضت ضرورة ذلك، خصوصا عندما تحدث مشاكل مع الأعراش المجاورة لهم فكانوا ملزمين بالتنقل إليهم والاجتماع بأعيانهم لأجل إيجاد حلول لها وفض الخلافات قبل أن تستفحل وتصبح هناك كراهية بين أبناء الأعراش والتي يطلق عليها في الأوساط اسم "تغنانت" التي يرادفها مصطلح الحقد في اللغة العربية.[2]

بهذه الطريقة كانت تعالج مشاكلهم خلال الحقبة الاستعمارية، معتمدين في ذلك على أعيان العرش الذين كان لهم دورا كبيرا وتحملوا مسؤوليتهم التي وضعت فوق أكتافهم وتمكنوا من ايجاد حلولا لمشاكل مستعصية بفضل حكمتهم التي تحلو بها، ويعود الفضل في حقن الدماء وتقريب وجهة النظر بين الجميع، فكانت كلمتهم مقدسة وقراراتهم نهائية تحترم ولا يتم البت فيها أو الاعتراض عليها ومن بين أعيان عرش

---

[1] تسجيل فيديو للمجاهد حمة حسان ، 2012/09/21 ، محفوظ بمتحف المجاهد محمود قنز (ساعتان) بمناسبة ذكري اندلاع الثورة التحريرية

* الشواطة: عبارة عن مجموعة من السنابل يتم جمعها وربطها مع عض وتوضع للزينة أو تحرق بعد ذلك ليستخرج منها القمح الطري.

[2] نصرالله فريد ، ص 109

أولاد العيساوي مصباح حسن، ومحمد الصالح جلاب وقتال عراسة والد المجاهد الوردي قتال[1] يونس مسنادي.[2]

لمحة عن الحياة الاجتماعية:

تأثرت حياتهم الاجتماعية بالإفرازات الوخيمة التي خلفتها السياسة الاستعمارية الفرنسية خصوصا وأنهم يقتنون في منطقة كانت الفلاحة في الرافض الأول الذي يعتمدون عليه في تحصيل مداخيل كافية لتأمين لقمة العيش، لكن الفلاحة بدورها تضررت هي الأخرى بفعل الظروف الطبيعية التي أثرت عليها وفي مقدمتها أزمات الجفاف التي كانت تشهدها المنطقة بين الحين والآخر،[3] والقوانين الاستعمارية الفرنسية الجائرة التي أدت إلى تردي أوضاعهم فتناقصت بذلك مداخيل السكان المالية، وفي ظل هذه الظروف القاهرة كان سعيهم وراء تحصيل لقمة العيش صعبا جدا ومكلفا، كان المجاهد محمد حسن وأفراد أسرته يعيشون على ما يتحصلون عليه من عائدات عملهم في تجارة المواشي في الأسواق الأسبوعية التي تقام بالجهة. [4]

ومقايضة المحاصيل الزراعية من "قمح وشعير" بالتمور التي تنتجها واحات الصحراء وكانوا يستخدمونها لتوفير قوت يومهم وعلف حيواناتهم وبيع ما تبقى منها.

معيشته:

أما عن معيشتهم فقد كانت مرتبطة في سائر فصول السنة بما يملكون من ماشية وقمح وشعير وتمر ومعجون الغرس الذي يستخدمونه كغذاء، إضافي خاصتا في أوقات البرود لأن القمح والشعير لا يكفيان كمؤونة فمادة الشعير كانت النساء تصنع منها

---

[1] الوردي قتال: المولود بسطح قنطيس أحد أبطال معركة الجرف التي دارت رحاها في 22 سبتمبر 1955 والتي تعتبر إحدى أكبر وأشهر المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني.

[2] محمد حسن، مصدر سابق ، ص16

[3] العرب بوعكاز ، المرجع السابق ،ص63

[4] محمد حسن، مصدر سابق ، ص20

"كسرة الرغدة والبوتشيش" وهو عبارة عن شعير مرحي تتم غربلته من الشوائب ثم يصبح جاهزا للطبخ، أما عن القمح يصنع منه الفريك والسويكة المرمز والطمينة"، إضافة إلى ذلك فقد كانوا يتناولون كسرة الرغدة مع حليب الماعز والغنم واللبن والدهان.[1]

وبما أن مهنة الجزار لم تكن موجودة في تلك الفترة فإنهم لا يشترون اللحم، وهذا راجع إلى أن جل العائلات كانت تمتلك رؤوس الماشية فيقوم الأب وصاحب الرأي والمشورة فالعائلة عند الحاجة بذبح شات أو معزة تسمى "نفقة العائلة" وفي حال رفضه لذبح النفقة فإن رأيه يحترم من قبل الجميع ولا يوجد أحد يستطيع مخالفته أو الاعتراض عليه.[2]

الزينة والحلي:

فيما يتعلق بالزينة كان الرجال والنسوة فالعرض يتزينون بالوشم الذي يتم رسمه على شكل رسومات مختلفة على وجوههم وجباههم وتختلفوا هذه الأشكال من شخص إلى آخر، ومن امرأة إلى أخرى، لكنها تمثل ثقافة سائدة في ربوع المنطقة، فعنما تتجول بين الخيام فإنك ستشاهد ميزة مشتركة بين الجميع ألا وهي تلك الأوشام الخضراء التي كانت ترمز للأصالة وقد مثلت نوعا من المقاومة الثقافية للمستعمر الفرنسي الذي حاول مجاهدا فصل الشعب الجزائري عن هويته وثقافاته وتاريخه أما النساء يرتدين بعض الحلي الفضة التقليدية ويتزين بها وكنا يمتلكنا كميات لا بأس بها من الحلي، حيث يضعنا بعض الأخراص والخلاخل في أرجلهن والشركة في رقابهن والأساور إضافة إلى مقياس من فضة يوضع في أيديهن.

---

[1] العربي بوعكاز المرجع السابق ،ص 65

[2] تسجيل فيديو للمجاهد حمة حسان ، 2012/09/21 ، محفوظ بمتحف المجاهد محمود قنز (ساعتان) بمناسبة ذكري اندلاع الثورة التحريرية

المناسبات والأفراح:

رغم الظروف التي مر بها الشعب الجزائري إلا أنها لم تنسيهم التعايش مع الحياة، والكفاح لأجل رسم الفرحة والسعادة على الوجوه، وفي الفترة الاستعمارية كانوا يعيشون أيام حياتهم بصفة عادية سواء تعلق الأمر بالمناسبات الدينية أو بالأفراح العائلية مثل:

الزردة:

تعتبر الزردة تجمع سنوي شعبي تقيمه إحدى أعراش المنطقة عند ضريح أحد الأولياء الصالحين، ويقصده سكان الجهة من نساء ورجال وحتى الأطفال وهم يسوقون أمامهم المواشي التي سيتم ذبحها احتفالا بالمناسبة، حيث تقام الولائم لمدة ثلاثة أيام كاملة، تذبح فيها ذبائح ويطهى خلالها طبق الكسكس التقليدي ويتغنى الرجال بقصائد تراثية ترافها ألحان القصبة وصوت ضربات اليد على البندير وجموع غفيرة من المتفرجين على "المرابطية أو الشواش" [1]

أما عرش أولاد العيساوي الذي كان ينتمي إليه المجاهد محمد حسن فكان جدهم هو الولي الصالح محمد بن منصر الذي يقع ضريحه في فركان، لكنهم لم يهتموا بضريحه بشكل جيد ولم يقيم له زردة سنوية مثل بقية الأعراس، فقد كان أحفاد الولي الصالح سيدي عبيد الشريف يقيمون زردة في نهاية فصل الربيع عند ضريح جدهم في قنتيس أما عرش الزراممة فكانوا يقيمون أيضا زردة سنوية قرب ضريح جدهم الولي الصالح دادة موسى البهلول المدفون أسفل روافد واد هلال، أما عرش ولاد حميدة فكانوا

[1] المجاهد حنة حسان ، المرجع السابق ، ص24

* المرابطية أو الشسواش: هم مجموعة من الرجال يستعرضون قواتهم العجيبة والخارقة فتجد أحدهم يصعد على البندير ومجموعة من الرجال تحملهم إلى الأعلى دون أن يتمزق البندير أو يتأثر بوزن الرجل، ورجل آخر ينثر في الأجواء الجاوي والبخور وآخر يرمي زجاجات العطر ويوزعها على المتفرجين.

بدورهم يقيمون زردة قرب ضريح جدهم علي حميدة المدفون في الطباقة شرق الشريعة.[1]

المبحث الثاني: التحاقه بالثورة التحريرية

1/ انضمام المجاهد لصفوف جيش التحرير الوطني (01 مارس 1955):

لقد كان التحاق المجاهد محمد حسن المدعو حمة بن سلطان بجيش التحرير الوطني عبارة عن أمنية وشغفا وهدفا كان يتمنى تحقيقه في يوم من الأيام، حيث كان يسعى جاهدا لتجسيد هذا الهدف المتمثل بجعل بندقيته تدافع عن تراب الوطن، وقد نجح في تتويج جهوده خلال صبيحة الفاتح من مارس 1955م، أين توجه إلى مركز جيش التحرير الوطني في واد العلق، وقد ساعدته معرفته بتضاريس المنطقة فوصل إلى مقصده بسهولة.

ولما اقترب من الموقع الذي كان المجاهدين يتمركزون فيه، استوقفه مجاهد كان مكلفا بالحراسة في المكان وسأله قائلا: توقف ماذا تفعل هنا؟ ولم قدمت إلى هذه الجهة؟

فامتثل لأمر الحارس وتوقف ثم أجابه: أني قادم للالتحاق بصفوف المجاهدين.[2]

بعد سماع الحارس لإجابته طرح عليه سؤالا آخر: هل تعرف أي مجاهد من بين المجاهدين المتواجدين هنا؟ كانت إجابة حمة بن سلطان بالنفي: لا، لا أعرف أي واحد منهم، لقد سمعت عنكم الكثير فقرر الالتحاق بكم هنا في واد العلق، إن كنتم لا تمانعون ذلك.[3] (ص 99)

---

[1] العربي بوعكاز ، المرجع السابق، ص67

[2] نصرالله فريد، المرجع السابق، ص 99

[3] نصرالله فريد، المرجع السابق، ص 99

عندما تأكد المجاهد الحارس من صدق إجاباته والغاية التي يسعى إليها محمد حسن قام بمناداة مجاهد آخر وأخبره برغبة التحاق محمد حسن بصفوف المجاهدين وطلب منه أن يرافقه إلى المكان الذي تتواجد به القيادة.

هنا يكون أول لقاء بين محمد حسن والقائد لزهر شريط (الجدري) والذي قد كان يسمع عن بطولاته في الثورة التونسية وعن مهاجمته للجندرمة[1] الفرنسية في دوار السطح، حيث بالقرب منه المجاهد بلقاسم قلبي من (دوار اولاد سيدي عبيد)، وتحيط بهم مجموعة من المجاهدين مكونة من ستين مجاهد يحاوطون المكان.[2]

دار الحوار بين القائد شريط لزهر وحمة بن سلطان والذي طرح عليه السؤال قائلا: ماذا تريد أن تفعل يا بزويش[3] ؟ فأجابه بن سلطان: إنني قادم للتجنيد في صفوفكم. فسأله: لماذا تريد التجنيد في صفوفنا؟ فأجابه بكل عفوية: لأجل أن أقاتل الفرنسيين.[4]

لما سمع القائد شريط لزهر هذه الجابة العفوية ارتسمت الابتسامة على وجهه ثم شرع في طرح مجموعة من الأسئلة بحكم أنه يحب التدقيق والتأكيد من كل كبيرة وصغيرة، ولأجل أن يتعرف على شخصيته أكثر بحكم أنه يعرف كل أعراش المنطقة ورجالها، فوجه له ثلاث أسئلة باختصار: أين تقيم؟ وابن من انت؟ ومن أي عرش تنحدر؟

فكانت إجابته: اسمي حمة بن سلطان حسن وألغ من العمر 21 سنة وأقيم في مشتة الحساينية بدوار البهانة وأنحدر من فرقة أولاد سي عون عرش أولاد العيساوي.

---

[1] الجندرمة الفرنسية: الجندارم كلمة تأتي من اللغة الفرنسية (gens d'armes)، وتعني رجل السلاح، ويقال أنها تأتي من اللغة العربية بمعني «جند دار الأميرية»، استخدم المصطلح تاريخيا ليشير إلى قوات النخبة من الفرسان المدججين بالسلاح من النبلاء، الذين يخدمون في الجيش الفرنسي.

[2] نصرالله فريد، المرجع السابق، ص 100

[3] بزويش: اسم يطلق في منطقة تبسة، وهو كناية على صغر السن والحجم.

[4] نصرالله فريد، المرجع السابق، ص 101

بعد سماع القائد شريط لزهر لإجابته وافق على قرار انضمامه بصفة رسمية لأفراد فوجه، خصوصا وأنه لاحظ أنه يمتلك سلاح حديث، يعرف كيفية استخدامه، وهو دافع يجعله لا يتوانى في قبوله للانضمام إليهم لأن المجاهدين كانوا يعانون نقصا فادحا في الأسلحة، وقد كانوا يبحثون عنها في كل مكان.[1]

كانت هذه بدايات المجاهد محمد حسن في الكفاح المسلح وهذا أول يوم له لانضمامه للثورة ولمجموعة شريط لزهر والتي كانت تنشط في جبال المنطقة، والذي قد كان تعيينه من قبل المجاهد عمر المشيري الذي كان رفيقا لمصطفى بن بولعيد في رحلته إلى المشرق العربي كأول مسؤول عن ناحية تبسة والأفواج التي تنشط بها، وعين ثلاث مساعدين له هم: ساسي فرحي، عون عمر البوقصي، والجيلاني السوفي.[2]

لقد كان المجاهد عمر المستيري قد اجتمع بقيادة المجاهدين خلال شهر فيفري وأسفر هذا الاجتماع عن قيامه بإجراء تنظيم مؤقت لأفواج المجاهدين المنتشرة في ناحية تبسة والتي قسمها إلى أربع قطاعات عسكرية وعين قيادتها الميدانية لأجل حبك العمل الثوري أكثر من ذي قبل، وتنسيق الجهود المبذولة في الميدان لضمان مواجهة شرسة للوحدات العسكرية الفرنسية، وقد كان هذا أول تنظيم تخضع له الناحية منذ اندلاع الثورة التحريرية والذي أعطى دفعا للثورة وكان بمثابة اللبنة الأولى التي سبقت انضمام مجاهدي تبسة إلى قيادة المنطقة الأولى التي لم تكن تربطهم معهم أي علاقة سابقة، ووفقا لهذا التنظيم أصبحت ناحية تبسة تضم القطاعات التالية:

- قطاع تبسة: يقوده لزهر شريط الجدري.
- قطاع الشريعة: يقوده عون عمر البوقصي.
- قطاع بئر العاتر: يقوده ساعي فرحي التكوكي.

---

[1] نصرالله فريد، المرجع السابق، ص 101

[2] نصرالله فريد، المرجع السابق، ص 102

– قطاع واد هلال – قساس: يقوده بن عمر الجيلالي السوفي.[1]

المبحث الثالث: نشاطه خلال الثورة التحريرية.

*** اجتماع الخناق لكحل (05 مارس 1955م):**

يعد هذا الاجتماع هو أول اتصال بين مجاهدي ناحية تبسة وقيادة جيش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى أو راس اللمامشة[2] كان في 05 مارس 1955م، وعقد في الخناق لكحل الواقع على الحدود بين تبسة وخنشلة والذي يبعد عن قنتيس حوالي 15 كلم، ويعود السبب في عقد الاجتماع إلى قيام قيادة المنطقة الأولى ممثلة في شخص القائد شيحاني[3] بشير ونائبيه عباس لغرور وعاجل عجول بإرسال استدعاء للقائد شريط لزهر وفرحي ساعي للاجتماع والتعارف لأول مرة، خصوصا وأن مجاهدي منطقة الأوراس وخنشلة وتبسة لم يسبق لهم الالتقاء قبل هذا الاجتماع وجها لوجه.[4]

وتنفيذا لمحتوى هذا الاستدعاء قرر القائدان لزهر شريط وفرحي ساعي التوجه إلى الخناق لكحل لأجل لقاء القيادة، وتوجه أيضا حمة بن سلطان برفقتهم إلى ها الاجتماع ومن بين الذين نصبوا أيضا: عمر البوقصي، بلقاسم قلبي، الطيب مراح وغيرهم من المجاهدين.

ولما وصلوا إلى هناك وجدوا القيادة وبرفقتهم المجاهدين المكلفين بالحراسة وتأمين مقر القيادة، وقد أشرف القائد شيحاني بشير شخصيا على الاجتماع الذي شارك فيه: عباس لغرور، عاجل عجول، بشير ورتان، شامي محمد، سالمي بوبكر ولزهر شريط [5]

---

[1] نصرالله فريد، المرجع السابق، ص 102

[2] محمد حسن، مصدر سابق ، ص95

[3] شيحاني بشير مناضل ثوري جزائري وقائد للمنطقة الأولى الأوراس خلفا لمصطفى بن بولعيد، ولد بمدينة الخروب بقسنطينة في 22 أفريل 1929م وتوفي في 23 أكتوبر 1955م بتبسة.

[4] نصرالله فريد ،المرجع السابق، ص84

[5] محمد حسن، المصدر نفسه، ص104

ولقد أسفر هذا الاجتماع على نقل شريط لزهر من ناحية تبسة إلى قطاع واد الحدي، ونقل سيدي... إلى ناحية تبسة، وتعيين قيادة مشتركة لقيادة ناحية تبسة مشكلة من: شامي محمد، بن عمير الجيلالي، بشير ورتان، فرحي ساعي، عمر المستيري، وتقسيم ناحية تبسة إلى أربع قطاعات عسكرية هي:

* قطاع قنتيس * قطاع تبسة

قطاع الشريعة * قطاع الصحراء ملحق واد سوف

بعد نهاية الاجتماع توجه القائد شريط لزهر رفقة خمس وعشرين مجاهدا إلى واد العرب، وفقا لما نصت عليه قرارات قيادة جيش التحرير الوطني، بينما تقرر نقل المجاهد "حمة بن سلطان" إلى الفوج الذي يقوده عمر عون البوقصي وكانت القيادة قد أوردته خلال الاجتماع بنسخة من قانون جيش التحرير الوطني الخاص بمنع التدخين وتعليمات القيادة بخصوص الشروع في الانتقال بين سكان المشاتي والدواوير المنتشرة في المنطقة ليشرحوا لهم أهداف الثورة ودوافعها.

ثم اتخذ قائد الفوج قرار بعودتهم إلى واد الجديدة،أين تمركز وهناك أسبوع كامل ولقد صادف وجودهم هناك عودة قبائل أولاد رشاش إلى التل بعد نهاية اتجاههم في الصحراء فاحتضنوا المجاهدين ورحبوا بهم، وقاسموهم ما يمتلكون من مأكل ومشرب وقد قدموا الدعم المطلق للثورة والمجاهدين. [1]

هنا قد دخل المجاهدين في مرحلة جديدة فالقائد عمر البوقصي بدأ مباشرة في تنفيذ المهام التي كلف بها خلال اجتماع الخناق لكحل، وتجسيد القرارات التي تم الاتفاق عليها مع قيادة جيش التحرير الوطني، فأخبرهم أن المهمة الأولى التي يتوجب العمل عليها في هذه الفترة في البدء في مهمة تنظيم الشعب الذي أظهر حماس منقطع النظير

[1] محمد حسن، مصدر سابق، ص107

للمجاهدين والثورة، وتجسد ذلك في تقديم مختلف المواد التموينية والألبسة والأحذية وغيرها، وأهم شيء توفير النقل (المجاهدين).

حيث كانوا يستعملون الشاحنات التي يمتلكها المواطنون في التنقل من مكان إلى آخر، ولقد لجئوا إلى حيلة تمثلت في الركوب مع المواشي التي يتم نقلها حيث يقوم أصحابها بإخفائهم حتى تجاوز الحواجز الأمنية ونقاط التفتيش التي كانت تقيمها المصالح الأمنية الفرنسية بحثا عنهم.

لقد استطاع المجاهدين بفضل هذا التعاون والعلاقة التي تربطهم مع الشعب أن يتحركوا بسهولة في ربوع المنطقة، بعيدا عن المراقبة الفرنسية المشددة والتي كانت مفروضة من قبل مختلف الوحدات المتواجدة في الميدان، لقد فرض عليهم الطابع الثوري أن يتأقلموا مع كل الظروف المحيطة بهم وأن يجدوا حلولا لجميع المشاكل التي تواجههم يوميا (ص 106) بحكم ان معظمهم أو أغلب المجاهدين كانوا ناقصي التجربة الثورية أو بمواجهة الدعاية المضادة للثورة التي كانت تنشرها السلطات الاستعمارية ومصالحها المختصة، لذلك فلقد توجب على جميع المجاهدين بمختلف مستوياتهم أن يلعبوا دورا مهما في مجال التوعية والتصدي لهذه الإشاعات التي تحاول أجهزة الاستخبارات الفرنسية إلصاقها بهم. [1]

عملت القيادة في البداية إلى ضرورة العمل على تعيين المسؤولين المدنيين والمناضلين في مختلف الدواوير والمشاتي، حتى يضمن من خلالها سيرورة العمل الثوري، ويكونوا بمثابة حلقة الربط بين أفواج جيش التحرير الوطني المنتشرة في الجبال والوديان، وأفراد الشعب ولتبيان حقيقة الثورة والهدف الذي يسعى إليه مجاهد جيش التحرير الوطني والمتمثل في مواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية الجائرة.[2]

---

[1] محمد حسن، مصدر سابق ، ص107

[2] نصرالله فريد ، المرجع السابق ،ص 78

وتحقيق الاستقلال وطرد العدو الذي يجثم على صدورنا، ومن واد الجديدة كانت وجهة المجاهد حمة بن سلطان ورفاقه إلى مشتة جنان الروم أين يتمركزون لبضعة أيام قبل أي يصدر القائد عمر البوقصي أوامره في التحرك صوب جبل تادرينات قرب زوي[1] أين مكثوا فيه مدة زمنية. [2]

بعد عدة أيام أصدر القائد عمر البوقصي أوامرا لتحركهم من جديد صوب دوار قساس، فبمقتضى قانون جيش التحرير الوطني وتنفيذا لتعليمات القيادة القاضية بضرورة تغيير مكان التمركز أو الإقامة بعد مرور فترة زمنية حتى يتفادوا الوشاية، التي يمكن ان تقع أو يكون هدفا لعملية عسكرية فرنسية بعد قطعهم لسهل قساس وصولا لدار شوشان محمود المدعو محمود بوكشاش والد الباهي بوكشاش، حيث تم استقبالهم استقبالا حارا من طرف سكان القريبين من دار محمود شوشان، تمركزوا بالدار ثلاثة أيام كاملة، أين التحق بهم الباهي شوشان وتجند بصفة رسمية في صفوف جيش التحرير الوطني وكان هذا خلال شهر أفريل 1955م. [3]

بعد ذلك تم تغيير وجهتهم كما جرت عليه العادة، وعند تحركهم كلف عمر البوقصي المجاهد حمة بن سلطان والحبشي وعباس صالح بالقيام بمهمة في مشاتي ودواوير الضلعة وعين الطويلة وبلقيطان وصولا إلى جبل بوتخمة المطل على مشارف مسكيانة حيث تم تكليفهم الثلاث بالقيام بجمع المؤونة بالإضافة إلى تعبئة الشعب والمواطنين وشرح أهداف الثورة لهم، وإطلاعهم على القوانين والتنظيمات الصادرة عن قيادة جيش التحرير الوطني والبحث عن المجندين والأسلحة الحربية التي كانت مسألة الحصول عليها غاية التعقيد والأهمية باعتبارها تتشكل العصب الذي يحرك العمليات العسكرية، وقبل ان يتحرك المجاهد حمة بن سلطان ورفاقه لتنفيذ المهمة

---

[1] زوي: هي بلدية أولاد رشاش تقع في ولاية خنشلة متاخمة للحدود الإدارية لولاية تبسة.

[2] محمد حسن، المصدر نفسه، ص107

[3] محمد حسن، مصدر سابق ص108

أطلعهم القائد عمر البوقصي على قانون جيش التحرير الوطني الخاص بمنع التـــدخين الذي أصدرته قيادة الجيش ممثلة في شخص القائد شيحاني بشير[1]، وأن عقوبة المدخن تصل إلى حد قطع شاربه وطلب منهم أيضا إخبار العائلات التي تحضر لزفاف أبنائها أن كل العادات والتقاليد التي كانت تشهدها المنطقة قبل الثورة قد أصـــبحت ممنوعـــة بحكم أنهم في ثورة على المستعمر الفرنسي، فلا يحق للعائلات أن تظهر فرحتهم بإقامة ولائم العرس تتخللها مظاهر الغناء وتعالي أصوات اطلاق البارود، وإضافة إلى ذلك قد قامت القيادة بتحديد مصور النساء المقبلات على الزواج، فقد قدر مبلغ مهـــر الفتيـــات العذارى 30000 فرنك فرنسي والنساء المطلقات 15000 فرنك.[2] (أنظر الملحق رقم 11).

أخذت الدعاية لجيش التحرير الوطني حيزا من هذه المهمة، رغم أن المجاهد حمة بن سلطان ورفاقه كانوا يفتقدون للخبرة في مجال الدعاية للثورة، إلا أن هذا لم يضـــع القائد عمر البوقصي من إخبارهم بأن يعلم المواطنين بأن يقوموا بحرق الوثائق التـــي أصدرتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية خصوصا بطاقات التعريف الشخصـــية،[3] وقـــد سطرت القيادة بجانب هذه التعليمات التي أصدرتها مخططا لاستمالة الشباب الجزائري المستدعى لتأدية الخدمة العسكرية الإجبارية في صفوف الجيش الاستعماري الفرنسي، وأن يشجعوهم على رفض وعصيان هذه الدعوات التي وجهت لهم، وعلى الالتحـــاق مباشرة بالثورة، وأنه يجب عليهم التوجه صوب صفوف جيش التحرير الـــوطني فـــي الجبال بدلا من التوجه إلى الثكنات العسكرية الفرنسية، حتى إن كانوا ل يمتلكون أسلحة

[1] المصدر نفسه، ص108

[2] محمد حسن، مصدر سابق ، ص109

[3] العربي بوعكاز ، مذكرات المحافظ السياسي و شاعر شعب ثائر ، جمع و تحرير بوعكاز اليزيد ،دار الهدى عين مليلة ،2019 ، ص40

حربية، لأنهم بحاجة إلى طاقاتهم لخدمة المشروع الوطني وتحقيق الاستقلال واستمرارية الكفاح المسلح.[1]

ومن بين النقاط التي ركز عليها المجاهد حمة بن سلطان ورفاقه في مهمتهم هي التركيز على إخبار المواطنين كذلك بأن عهد دفع الضرائب والغرامات التي كانت تفرضها السلطات الاستعمارية الفرنسية قد انتهى دون رجعة، وبدلا من ذلك يتوجب عليهم دفعها كاشتراكات وإعانات مالية لصالح جيش التحرير الوطني حتى يستخدمها في تطوير قدراتهم القتالية من شراء الأسلحة والمعدات العسكرية المختلفة. [2]

ولقد أوصى القائد عمر البوقصي المجاهدين حمة بن سلطان ورفاقه أن يعطوا صورة حسنة عن المجاهدين وأن يكسبوا محبة الشعب لهم لأن بيوت الشعب كانت ثكنة جيش التحرير الوطني، التي تمدهم بالمؤونة واللباس والسلاح والذخيرة وتزويدهم بالمعلومات والأدوية، فلا يجب التعرض للشعب مهما حصل وعدم التضييق عليه، وإذا واجهتم عراقيلا فلا بد من العمل على إزالتها وتجاوزها.[3]

انطلق المجاهد بن سلطان ورفاقه لتأدية المهمة المكلفة لهم بعد أن فهموا القصد والغاية المسطرة لها، ومروا على كل المشاتي والدواوير التي حددت لهم، وصلوا إلى جبل بوتخمة المطل على مشارف مسكيانة، وقد كان درك عين البيضاء كثير التردد في كل مساء على دكان تجاري كان يمتلكه مواطن تونسي لأجل جمع المعلومات من عنده حول التحركات التي تشهدها الجهة، استمرت هذه المهمة لمدة ثمانية أيام كاملة، كانوا ينتقلون خلالها على الخيل التي يمتلكها المواطنون الذين لم يبدوا أي اعتراض على استخدامهم لها، حيث كانوا يجوبون الدواوير ليخبروا المواطنين بأن القيادة قد منعت التدخين، لأن المدخنون كانوا يقدمون المساعدات للسلطات الاستعمارية التي

---

[1] نصرالله فريد، المرجع السابق، 109

[2] نصرالله فريد، المرجع السابق، ص 110

[3] بوعكاز العربي، المرجع السابق ،ص42

كانت تستخدم العائدات المالية جراء بيع الدخان، لتجهيز الوحـــدات العســـكرية لأجـــل إجهاض الثورة التحريرية، والقضاء على جيش التحرير الوطني، وقد تمكن خلال هذه المدة من جمع الاشتراكات والإعانات المالية لصالح الثورة من عند سكان الجهة بعد أن ضخوا لهم وصولات اشتراك مكتوب على ورق (رشامي) يستخدم في وزن السكر إلى قساس أين يتمركز بقية أفراد فوجهم.

المبحث الرابع: الكمائن والمعارك التي شارك فيها محمد حسن

كمين فم فج المورد بعقلة قساس 24 ماي 1955 يعد كمين فم فج المورد من بين أنجح العمليات القتالية التي شارك فيها المجاهد محمد حسن المدعو حمة بن سلطان فبعد تلقيهم الأخبار التي تفيد بتنقل النقيب ديبوي موريس إلى برج قنتيس توجه المجاهدين بسرعة إلى فج المورد لأجل نصب الكمين الذي تحدث عنه القائد عمر بوقصي سابقا، [1]فقد وجدوا مكانا ملائما لطريقة قتال حرب العصابات التي تعتمد أساسا على الكر والفر أو الضرب المباغت والسريع ثم الانسحاب بعد ذلك بعد تحقيق الأهداف المرجوة من الكمين، والتي يمكن تلخيصها في ما يلي:

- العمل على إلقاء القبض على النقيب ديبوي موريس المعروف لدى الأوساط الشعبية بتسمية الحاكم.
- استرجاع وثائق محتملة من عند الحاكم.
- أسر أفراد الحماية المرافقين لنقيب ديبوي موريس بعد إلحاقهم أكبر الخسائر الممكنة في الأرواح والمعدات.
- التأكيد على وجود جيش التحرير الوطني بالناحية وعلى جاهزيته القتالية وأن أفواجه باستطاعتها أن تضرب الوحدات العسكرية الفرنسية في أي مكان تختاره وفي أي وقت تشاء.[2]

موقع الكمين:

يقع فم فح المورد الذي تم اختياره لنصب الكمين جنوب عقلة قساس بحوالي 03 كلم ويبعد عن "سوق العجاج" بحوالي 300 م وتعد مشتة الحميمات أقرب المشاتي إليه والفج يقع أيضا قرب الطريق الرابط بين قنتيس والعقلة باتجاه الشريعة، وهو عبارة

---

[1]محمد زروال: اللمامشة في الثورة، دراسة، ج1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2003، ص 49.

[2]تسجيل فيديو للمجاهد حمة حسان ، 2012/09/21 ، محفوظ بمتحف المجاهد محمود قنز (ساعتان) بمناسبة ذكري اندلاع الثورة التحريرية

عن فج خالي من الأشجار وبه بعض المرتفعات الصخرية، ويعتبر مكان مناسب لتنفيذ الكمائن المباغتة، بالإضافة إلى كون اليوم الذي تم اختياره لنصب الكمين كان يوما ربيعيا والسنة كانت سنة "صابا" وخير وزرع كان يملأ المكان.[1]

تعليمات القائد عمر البوقوصي:

بعد تمركز المجاهد محمد حسن وبقية المجاهدين في الأماكن اليت اختارها قائد الفوج قبل قدوم القافلة العسكرية الفرنسية من مركز قنتيس، وخلال ذلك كان القائد عمر عون المدعو عمر البوقصي قد رسم خطة عسكرية محكمة للهجوم تفاديا لأي خطأ محتمل، واستباقا لأي مفاجأة غير متوقعة الحدود قد تكشف الكمين وتساهم في افشاله تتمحور هذه الخطة حول توزيع المجاهدين بين حافتي الطريق والحقل القريب من الفج، والاختباء الجيد وتحدي موعد بداية الهجوم حيث قال لهم القائد عمر البوقصي "سنهجم فور وصول القافلة الفرنسية ودخولها مرمى نيران أسلحتنا"

قائمة المجاهدين المشاركين في الكمين:

شارك في تنفيذ الكمين 17 مجاهدا ينتمون لفوج عمر البوقوصي وهم:

- عمر عون المدعو عمر البوقوصي قائد الفوج.
- محمد حسن المدعو حمة بن سلطان.
- سليمان رواق المدعو علية.
- لوصيف شوشان المدعو الباهي بوكشاش.
- محمد فلاح المدعو تركيبة.
- علي حافي.
- بوزيد مجور المدعو بوزيد الموساوي.
- عثمان جلالي.

[1] نصرالله فريد ، المرجع السابق 141

- بلقاسم بوزيان.
- عمار بوحبية.
- الفازع بن نجوع.
- عبد الله يعقوبي المدعو عبد الله المصري.
- الصديق بوعبيدة.
- سبتي عوين.
- عثمان مجور.
- يوسف قردي المدعو عرفة.[1]
- أحمد الغربي.

التشكيل الفرنسي المعادي المستهدف:

تكون التشكيل من شاحنتين من نوع (RENAULT) وسيارة جيب نقل النقيب ديبوي موريس والذي رافقه الملازم (GUILLOMOT) قائد مجموعة الشرطة الريفية المتحركة (26.G.M.P.R) و35 عنصر على الساعة 16:30 مساء متجها إلى مدينة تبسة، مرحلة أولى كان من المفروض عليها أن تسلك طريق قنتيس–شريعة.[2]

اتفق المجاهدون مع المجاهد عمر البوقصي على جملة "الجهاد لله في سبيل الله، الله أكبر" ككلمة سر يتم بموجبها بدأ رمي النار تجاه القافلة العسكرية الفرنسية، على أن يكون القائد عمر البوقصي أو من يطلق الرصاص ولم يطل انتظارا كثيرا حيث وصل الهدف على الساعة الخامسة مساءا كما خططنا له، فكانت المفاجأة لم يتوقعها النقيب ديبوي موريس قائد هذه القافلة العسكرية الفرنسية للقائد عون عمر البوقصي يعطي إشارة إطلاق النار تجاه القافلة حيث دام الاشتباك لمدة ساعة من الزمن تبادلوا خلالها

[1] نصرالله فريد ، المرجع السابق ، ص89

[2] تسجيل فيديو للمجاهد حمة حسان ، 2012/09/21 ، محفوظ بمتحف المجاهد محمود قنز (ساعتان) بمناسبة ذكري اندلاع الثورة التحريرية

المجاهدين والجنود الفرنسيين إطلاق الرصاص بكثافة حيث استشهد كل من الغربي وتركيبة خلال بداية الاشتباك لتمركزهما في الحقل المقابل للفج لكونه لا يوفر التغطية والحماية اللازمتين لمثل هذه العمليات وخلال تلك المواجهة وتوجيه المجاهدين لنيران أسلحتهم صوب براكيني والذي يعد أحد قدماء المحاربين في صفوف الجيش الاستعماري الفرنسي ولقد تحصل على تقاعده بمجرد اندلاع الثورة ورجع إلى الجزائر ورد الجميل لهم وقد دشن قائمة القتلى الذين تم القضاء عليهم خلال الكمين بعدها دام القتال بين المجاهد محمد حسن ورفاقه مع بقية العناصر التي كانت تقاتل بجانب النقيب ديبوي موريس الذي أظهر بدوره مقاومة كبير لهم حيث تفاجأ المجاهدين بقدراته القتالية العالية والشجاعة الكبير التي أظهرها خلال الدفاع عن نفسه. لكنه فور مشاهدته لتقدم المجاهدين نحوه رمى الأسلحة التي كان يقاتل بها، ووقف في مكانه رافضا أن يذهب مع المجاهدين بعد أن طبلوا منه تسليم نفسه ثم دخلوا في اشتباك بالأيادي وحصر المجاهد محمد حسن برفقة كل من الباهي شوشان وعثمان جلالي النقيب ديبوي موريس ولما استفحل القتال حمل جلالي عثمان بندقيت ووجهه ضربة قاتلة لنقيب ديبوي موريس معتمدا في ذلك على خبرته العسكرية التي اكتسبها جراء تجنيده الإجباري في صفوف الجيش الاستعماري الفرنسي وهو ما ساهم في انهيار معنويات بقية القومية الذين رافقوا القافلة والذين تمكنوا المجاهدين من أسرهم وأخذ أسلحتهم، بعد استجوابهم وجدوا بأنهم ينحدرون من ناحية الشنوة "ولاية تيبازة حاليا".[1]

نتائج الكمين:

يعتبر هذ الكمين من بين أهم الكمائن التي نفذها جيش التحرير الوطني بناحية تبسة خلال السنة الأولى لانطلاق الثورة التحريرية التي تعتبر مرحلة مفصلية ففقد تمكن المجاهد محمد حسن ورفاقه من خلاله تحقيق نتائج عسكرية إيجابية، ساهمت في رفع

[1] المجاهد حمة حسان ،المرجعالسابق ،ص 52

معنوياتهم على الرغم من خسائرهم التي تمثلت في استشهاد كل من فلاح محمد المدعو تركيبة وأحم الغربي وإصابة عبد الله المصري، ويعد أيضا بمثابة الضربة القاضية لمخططات الحاكم العام للجزائر* جاك سوستيل تجاه الثورة التحريرية وتجاه جيش التحرير الوطني، والي كلف ديبوي موريس بتنفيذها بالمنطقة القتلى من الجانب الفرنسي.[1]

- موريس ديبوي الحاكم الإداري لقنتيس.
- الملازم جيليموت.
- العريف–>SOSTHENE BRUN.
- الفارس الفريد كازوت –>ALFRED CAZEAUX .
- العريف عبدي جلول.
- الشريف براكني.[2]

غنائم الكمين:

- أسر 31 عنصرا من القومية.
- غنم محفظة النقيب ديبوي موريس بما احتوته من وثائق فرنسية مهمة وتحتوي مخططات لإجهاض الثورة التحريرية.
- غنم كمية من البنادق الحربية تمثلت في: مسدس، بندقيتين، رشاشتين، 29/24 ملم، وعدد من بنادق موسكوتو.

معركة واد الجديدة الأولى: (28 ماي 1955م):

---

* جاك سوستيل: ولد جاك سوستال في 3 فيفري 1912 مونبلييه وتوفي فـــي 6 أوت 1990 فـــي–Neuilly–sur–Seine، هو عالم إثني وسياسي وأكاديمي فرنسي. إنه رجل من اليسار، وهو معروف بكونه الحاكم العام للجزائـــر في بداية الحرب ومواقعه لصالح الجزائر الفرنسية في السنوات القادمة.

[1] نصرالله فريد ، المرجع السابق ، ص105

[2] تسجيل فيديو للمجاهد حمة حسان ، 2012/09/21 ، محفوظ بمتحف المجاهد محمود قنز (ساعتان) بمناسبة ذكري اندلاع الثورة التحريرية

خلال انسحاب المجاهد محمد حسن ورفاقه من فج المورد باتجاه واد العلق كانت قيادة الجيش الاستعماري الفرنسي بتبسة قد أعلنت حالة الطوارئ في صفوف وحداتها العسكرية بعد أن وصلها خبر مقتل النقيب "ديبوي موريس" واختفاء عدد من مرافقيه أرسلت دورياتها المشكلة من الرماة في كل الاتجاهات بالمنطقة للبحث عن الفوج الطي نفذ العملية وتمكن من مجموعة من جنودها، أما بالنسبة للمجاهدين فقد قرروا تغيير وضعهم والتوجه إلى واد الجديدة برفقة أفراد القومية الأسرى تطبيقا للأوامر التي أصدرها القائد عمر البوقصي بعدأن بلغته معلومات تفيد بتمركز مجموعة من المجاهدين هناك، ولما بلغوا الوادي وصل تعدادهم حوالي 35 مجاهد ومن بين المجاهدين الذين كانوا هناك: الوردي قتال ورواق علية.

حيث كانت قيادة الجيش الاستعماري الفرنسي تتابع تحركاته واستطاعت أن تحدد موقعهم بدقة أو تعرف بأنهم متمركزون في واد الجديدة بعد حوالي 16 كلم إلى الجنوب الغربي من مركز قنتيس، فأرسلت ثلاث كتائب تابعة للفيلق التاسع للرماة الجزائريين (09° BTA) التابع بدوره للمجموعة الأولى للرماة الجزائريين (01 er ATA)، وعند وصولهم بدأ الجنود الفرنسيون في النزول إلى الواد وباشروا مهمة تفتيشية بحثا عن الأماكن التي يتمركز فيها المجاهد محمد حسن ورفاقه وعندما لاحظوا تقدمهم نحوهم قاموا بالتوزع على جنبات الوادي والاستعداد للمعركة في البداية لم يلاحظ الجنود الفرنسيين الموقع الذي يسيطر عليه المجاهدين لأن الاعتقاد الذي كان سائدا لديهم بأن المجاهدين كانوا يختبؤون في كهوف واد الجديدة، وفي منتصف النهار لاحظ المجاهدون وصول تعزيزات عسكرية فرنسية عند بداية تقدم الجنود الفرنسيين أطلقوا عليهم النيران لمنعهم من مواصلة التوغل في أجراف الواد مستفيدين من تضاريس واد الجديدة التي كانت تتميز بأجراف عالية وكهوف ومغارات سمحت لهم من تفادي الرمايات والضربات الفرنسية المعادية.

في غمار المعركة قام المجاهد بركان الولجي برمي بندقيته ورفع يديه علامة على الاستسلام وتقدم ليسلم نفسه للجنود الفرنسيين وكان بالقرب من المجاهدان "علية رواق وبوزيد ماجور" اللذان لاحظا ذلك ووجها تحذيرات لبركان الولجي ليتراجع عن نواياه في الاستسلام، لكنه لم يستمع إليهما وواصل تقدمه فلم يجد سوى إطلاق النار عليه من الكهف الذي كان يتواجدان فيه فأرديا قتيلا.[1]

ثم تواصلت المعركة بعد ذلك حيث لاحظ القادة الفرنسيون أن تقدم جنودهم موقع سيكلفهم غالبا، فما كان منهم إلا الاستعانة بالطيران الحربي لأجل قصف مواقع المجاهدين الذين استطاعت وحدات المشاة اقتحامه، فتدخلت الطائرات بسرعة وبدأت في القصف لبضع دقائق لكن أطقمها لاحظوا عدم جدوى القصف بسبب طبيعة التضاريس التي أعاقة تسديداتهم، فما كان منهم سوى الانسحاب من أجواد واد جديدة.

بعد أن خيم الظلام على واد جديدة قرر المجاهدين الانسحاب منه حيث لم يكن هناك داعي لبقائهم بعد توقف إطلاق النار بينهم وبين الجنود الفرنسيين، وفور خروجهم من واد الجديدة قرروا العودة مرة ثانية إلى واد العلق، فخورين بما حققوه فهم تمكنوا من صد الهجوم القوي الذي شنته القوات العسكرية الفرنسية ضد موقعهم.

وأسفرت المعركة عن إصابة شقيق المجاه محمد حسن، حسن أحسن بجراح في ذراعه، أما بقية المجاهدين فانسحبوا سالمين وعند بداية تحركهم قام المجاهد المدعو الحبشي برمي الحجارة باتجاه الوردي قتال لتفقده وكان غير بعيد عنهم، وعندما تنبه لهم الوردي قام برمي حجرة لإعلامهم أنه بخير وأخبروه أنهم سيغادرون المكان لأن المعركة انتهت ولا حاجة لبقائهم أكثر.[2]

---

[1] تسجيل فيديو للمجاهد حمة حسان ، 2012/09/21 ، محفوظ بمتحف المجاهد محمود قنز (ساعتان) بمناسبة ذكري اندلاع الثورة التحريرية

[2] تسجيل فيديو للمجاهد حمة حسان ، 2012/09/21 ، محفوظ بمتحف المجاهد محمود قنز (ساعتان) بمناسبة ذكري اندلاع الثورة التحريرية

معركة جبل أم الكماكم:

يعتبر المجاهد محمد حسن بأن القائد شيحاني بشير هو المثل الأعلى للقائد العسكري الكفء والمخلص للثورة الذي لا يكل ولا يمل لأجل الرقي بالقدرات القتالية لجيش التحرير الوطني وأفواجه الميدانية، فقد كان يقضي ساعات يومه في نشاط دائم وحركة مستمرة لتنفيذ أهدافه التي يسعى إليها، خصوصا وأنه تولى قيادة المنطقة الأولى الأوراس اللمامشة في فترة دقيقة وعصيبة جدا، بعد غياب أب الثورة الجزائرية القائد الرمز مصطفى بن بولعيد الذي تمكنت القوات الفرنسية من أسره، لكن هذا الغياب لم يؤثر على المجاهدين بفضل المجهودات التي بذلها القائد شيحاني بشير لأجل تغطية الفراغ الذي أحديه غياب القائد مصطفى بن بولعيد، لذلك فقد سخر كل طاقاته لأجل تنظيم وعقد لقادات مع مسؤولي النواحي وقادة القطاعات العسكرية والأفواج المنتشرة في الميدان، لمعرفة التطورات الحاصلة في ربوع المنطقة وتوزيع التعليمات على الجميع دون استثناء، والعمل على الحد من المجهودات التي تبذلها قيادة الجيش الاستعماري الفرنسي للقضاء على الثورة في المهد والضغط على جيش التحرير الوطني وخنق تحركاتهم على الأرض بكل ما تمتلكه من ثقل عسكري.[1]

فقد تنبه باكرا إلى ضرورة الرفع من حالة جهازية الأفواج عن طريق اقتحامهم في مناورة ميدانية يشارك فيها قادة الأفواج مع المجاهدين، وهدفه من خلال برمجة هذه المناورة إلى تدريبهم على الأشكال الرئيسية لقتال حرب العصابات، التي كان يتوجب على المجاهدين التعود على الظروف المصاحبة للقتال بها في مختلف الوضعيات والأزمنة.

لقد شهدت الفترة الممتدة بين 10 إلى 20 جويلية 1955م تنفيذا للمناورة التي خطط لها القائد شيحاني بشير بدقة متناهية.

[1] سعدي عثمان، االمرجع السابق، ص 39.

الذي أصدر أوامر خلال تنقله إلى واد مسحالة بضرورة جمع أفواج جيش التحرير الوطني المنتشرة بناحية تبسة بمركز جبل أم الكماكم، وتنفيذا لمحتوى هذا الأمر اجتمع المجاهد محمد حسن مع بقية المجاهدين بالجبل حيث وصل عددهم إلى ما يقارب 200 مجاهد من جيش التحرير الوطني، إضافة إلى بعض قيادة جيش التحرير الوطني التي كانت مرافقة للقائد شيحاني بشير وهي: شامي محمد، فرحي ساعي، دعاس لزهر، فارسي محمد بن عجرود، وحمة لخضر السوفي، الحميد زروالي، علي المعافي، محمد لصنامي، وخلاله تم تعيين كل من عبد الحي حساني وعبد الكريم هالي لتمثيل الثورة الجزائرية في الأراضي التونسية، وتبليغ الاستراتيجية القتالية لجيش التحرير الوطني في مواجهة الوحدات العسكرية الفرنسية على مستوى ناحية تبسة، حيث كان التركيز في هذه المناورة منصب على تنفيذ النقاط التالية باعتبارها مساعد لنا في استيعاب كل ما تقوله لهم القيادة:

- العمل على انهاك الوحدات السكرية الفرنسية واستنزاف قدراتها القتالية بطريقة فعالة تسمح للمجاهدين من تحطيم معنوياتها، لذلك وقع الاختيار على طريقة حرب الكمائن كطريقة فعالة لضرب الوحدات الفرنسية المنتشرة بتبسة، مع التأكيد على الأماكن التي يتوجب عليهم نصب الكمائن فيها.
- العمل على تنفيذ بعض الأعمال القتالية بالأسلحة البيضاء، التي يتوجب على المجاهدين استخدامها خلال الالتحام مع الجنود الفرنسيين وهذا التقليل تبذير الذخيرة الحية.
- اجراء المجاهدين لتمارين عسكرية حول الزحف لتنفيذ كمائن وتقنية تصليح فك سلاح ناري من صنع انجليزي.[1]

[1] تسجيل فيديو للمجاهد حمة حسان ، 2012/09/21 ، محفوظ بمتحف المجاهد محمود قنز (ساعتان) بمناسبة ذكري اندلاع الثورة التحريرية

أسباب معركة أم الكماكم الأولى:

من الأسباب التي أدت إلى حدوث المعركة قيام قيادة الجيش الاستعماري الفرنسي بشن حملة تمشيطية واسعة شملت معظم تراب ناحية منطقة تبسة، بحث عن أفواج جيش التحرير الوطني، التي نجحت في تنفيذ مجموعة من الأعمال القتالية في تبسة مستهدفة من خلالها عدة أهداف عسكرية فرنسية، لذلك قامت القيادة الفرنسية بتبسة بتسخير جهود قواتها لأجل خنق الثورة في ناحية تبسة والقضاء على أفواج جيش التحرير الوطني، عن طريق اقحام وحداتها العسكرية المتواجدة في مدن تبسة، الشريعة، بئر العاتر، ثليجان، الماء الأبيض، بكارية، مرسط، لعوينات وحلوفة.[1]

فيما كان المجاه محمد حسن ورفاقه المجاهدين متمركزون في مقر الإدارة بجبل أم الكماكم، حيث كان القائد شيحاني بشير برفقة كل من: شامي محمد، بشير ورتان المدعو سيدي حني، وبوبكر سالمي، وفرحي ساعي، وصلت معلومات إلى القائد لزهر دعاس من طرف المناضلين المدنيين، تفيد بأن السلطات الاستعمارية الفرنسية تعد لعملية عسكرية ضد معاقل جيش التحرير الوطني بناحية تبسة، وأن الوحدات العسكرية المنتشرة بإقليم الناحية تحضر في نفسها لشن هجوم كاسح على المجاهدين، مستعينة في ذلك بالرماة الين كانوا معروفين في المنطقة بتسمية (الصيادين)، والذي طلبوا من السلطات الاستعمارية الفرنسية أن تسمح لهم بالتطوع مع جنودها لأجل قنص المجاهدين بطلقات بين الجبهة وتحديدا في موضع الرشم.

[1] سعدي عثمان، المرجع السابق، ص 42.

الانسحاب من جبل أم الكماكم:

في أمسية يوم 23 جويلية 1955، أصدر القائد شيحاني أوامره للمجاهدين بالانسحاب من جبل أم الكماكم، والتوجه السريع نحو الجبل الأبيض لكونه آمن كمكان لحماية المجاهدين بما يتوفر عليه من تضاريس صعبة، تساعد على تجنب متابعتهم من طرف الوحدات العسكرية الفرنسية التي تمكنوا من إفشار مخططها التي أرادت تنفيذه خلال المعركة.

حيث توجهت جميع الأفواج المشاركة في المعركة إلى الجبل الأبيض وتمركزت في واد مسحالة، أين قدم الذين عادوا حاملين للغنائم مثل "مسدس ومحفظتين" من كمين جبل السمامة الذي نجح في نصبه للقوات الفرنسية، بقي المجاهد محمد حسن ورفاقه متمركزين في واد مساحلة لعدة أيام، بعدها كانت وجهتهم إلى واد الجديدة غرب، أين أشرف القائد شيحاني بشير هناك على عقد اجتماع تقييمي شامل ملخص من خلاله إلى ضرورة عقد لقاء مع سكان ناحية تبسة دون استثناء أو تميز لتوضيح الرؤى الثورية التي يتوجب عليهم الاطلاع عليها وفهم الواقع الذي تمر به الثورة خلال هذه الفترة التي تميزت بتكثيف مصالح الاستعلامات الفرنسية لحربها النفسية عليهم، بهدف تشويه صورة المجاهدين أمام الشعب عن طريق نشر معلومات مليئة بالأكاذيب لدى الرأي العام، بهدف التأثير على الأوساط الشعبية وإيهامها بأن جيش التحرير الوطني ليسوا سوى مجموعات تضم الفلاقة والمتمردين وقطاع طرق الذين سيتم القضاء عليهم من طرف وحدات الجيش الاستعماري.[1]

ثم توجها بعد ذلك المجهدين إلى مقر الإدارة بالجرف للتمركز فيه في انتظار عودة القائد شيحاني بشير من القلعة للتحضير هذا الاجتماع مع سكان الناحية (تبسة).

[1] سعدي عثمان، المرجع السابق، ص 45.

كمين عين الصحراوي قايس:

بعد حصول الرقيب الأول عاشوري القبايلي على الموافقة من طرف عاجل عجول على تشكيل فوج من متطوعين الذين أطلقوا عليهم تسمية "الكومندوس" وهم فوج خاص من المجاهدين يتم تكليفهم بمهام:

- نصب كمائن للوحدات الفرنسية.
- خوض معارك ضد الجيش الاستعماري الفرنسي:

اختار حوالي 60 مجاهدا حيث كان المجاهد محمد حسن من بينهم وشكلوا الفوج الخاص، وكانوا يقومون بالتجول في المنطقة والبحث عن الوحدات الفرنسية ونصب الكمائن وغيرها إلا أن القائد عاشوري لم ينجح في هذه المهمة على أكمل وجه فقام عاجل عجول بتغييره بعبد الوهاب عثماني، لقيادة فوج الكومندوس وتقليص المجاهدين إلى 30 مجاهد وباشروا بتأدية مهامهم وتوجهوا إلى خنشلة، هنا وبعد وصولهم إلى قايس قام المجاهد محمد حسن ورفاقه الذين معه بنصب كمين عين الصحراوي التي تقع بين قايس وخنشلة لسيارة جيب فرنسية، حيث قام أيضا أبناء الشعب بمساعدتهم في الانسحاب بعد ذلك إلى الجبال القريبة انتظرا المجاهد محمد حسن وعبد الوهاب هثماني وعدوان بشير في مواقعهم إلى غاية وصول سيارة الجيب التي كانت تقل سائق وجندي فرنسي وضابط برتبة ملازم أول، فأطلقوا عليها النار وبمجرد انقلابها انسحب المجاهدين إلى الجبل دون معرفة نتائج الكمين.[1]

[1] تسجيل فيديو للمجاهد حمة حسان ، 2012/09/21 ، محفوظ بمتحف المجاهد محمود قنز (ساعتان) بمناسبة ذكري اندلاع الثورة التحريرية

كمين قايس الثاني:

تزامن الكمين مع أول أيام عيد الفطر لسنة 1956م، حيث قام المجاهد محمد حسن ورفاقه بنصبه في الموقع الذي أقيمت به محطة نفطال حاليا، لقافلة عسكرية فرنسية مكونة من سيارة جيب وشاحنتين، أطلق المجاهدين النار على القافلة، وانسحبوا بعد ذلك إلى جبل بزاز الذي كان قريبا منهم ودخلوا بيوت الشعب هناك.

كمين فم التيفيست (الضبعة) خنشلة:

اختار القائد عثماني عبد الوهاب المجاهد محمد حسن رفقة المجاهد عدوان بشير ليقوموا بنصب هذا الكمين في المكان المسمى فم التفيست الذي يقع في المخرج الغربي لمدينة خنشلة، وكان الهدف المهاجم هذه المرة رئيس بلدية خنشلة ومجموعة من الجنود مكتب الشؤون الأهلية، وبعد أن بلغتهم معلومات من طرف أبناء الشعب تفيد بأنهم اعتادوا ارتياد هذا المكان في كل أمسية لأجل تناول الفطور فوجد المجاهدون الفرصة ملائمة لنصب كمين لهم.

توجه المجاهد محمد حسن والذين معه إلى المكان وتمركزوا هناك في انتظار قدومهم لمدة يوم كامل، فقدمت شاحنة ومدرعة بدء المجاهدين بإطلاق النار عليهم ..... جارد تلك الشاحنة، ثم انسحب بعد ذلك المجاهدين إلى بحيرة وتوجهوا إلى منازل قريبة منها فأعطاهم أصحابها الخيول التي استعملوها للتنقل إلى الجبل الذي يقع قرب خمام الصالحين، وعادوا إلى أفراد الفوج وانظموا إليهم سالمين.[1]

[1] تسجيل فيديو للمجاهد حمة حسان ، 2012/09/21 ، محفوظ بمتحف المجاهد محمود قنز (ساعتان) بمناسبة ذكري اندلاع الثورة التحريرية

معركة جبل الدكان 13 أوت 1957م:

خلال تواجد المجاهد محمد حسن بمركز التدريب التابع لجيش التحرير الوطني بعين الغرم والذي كان يتولى قيادته والاشراف عليه الضابط مشري محمد الناصر، كلف النقيب سماعلي صالح بن علي قائد المنطقة السادسة الملازم الأول عمر عمار بتكوين فيلق من مجاهدي المنطقة، بعد أن جاءته تعليمات من طرف العقيد محمود الشريف بخصوص تكوين فيلق من المجاهدين وتكليفهم بمهمة الدخول الفوري إلى الجزائر، لتنفيذ سلسلة من الأعمال القتالية ضد الوحدات العسكرية الفرنسية المنتشرة بمنطقة تبسة.

لما بدأ الملازم الأول عمر عمار في تكوين الفيلق سأل الضابط محمد الناصر مشري المجاهد محمد حسن إن كان يرغب في الالتحاق بأفراد الفيلق فوافقه الرأي، هكذا انظم المجاهد إلى الفيلق، وشرعت بعد ذلك قيادة المنطقة السادسة في تجهيز المجاهدين بأحدث المعدات العسكرية من أسلحة حربية، وإمدادهم بمختلف المؤن حتى يسارعوا في الدخول إلى الجزائر في أقرب فرصة ممكنة.[1]

التنظيم القتالي للفيلق:

تشكل الفيلق من 202 مجاهدا موزعين على كتيبتين، وكما ذكر سابقا بأن القيادة اسندت للملازم عمري عمار، وكان التنظيم القتالي للفيلق كالتالي:

- الكتيبة الأولى يقودها المرشح ضيفا محمد المدعو الدغباجي.
- الكتيبة الثانية يقودها صالح النقريني.

حيث تم إدماج المجاهد محمد حسن في كتيبة المرشح الدغباجي ضيفا، بينما كان قائد الفصيلة، الرقيب الأول أيضا الجموعي.

[1] زيادي نور الدين، السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، ص 32.

القدرات القتالية للفيلق:

كان أفراد الفيلق مسلحين جيدا، فقد زودتهم القيادة قبل بدئهم بتنفيذ المهمة بمدفعي بازوكا، ومدفعي مواتي عيار 80 ملم، ومدفعي مواتي عيار 45 ملم، وأربع بنادق رشاشة من بينها قطعتي رشاش فاميار أمريكية الصنع وقد أودت كل كتيبة برشاشين، أما بقية الأسلحة فكانت عبارة عن بنادق آلية ونصف آلية من بينها بنادق رشاشة ماط 49، وبنادق حربية مثل فيزي قارة والعشريات، إضافة إلى القنابل اليدوية موزعة بين قنابل دفاعية وقنابل هجومية، وكمية من الذخيرة الحية تقدر بـــ 150 طلقة لكل مجاهد، وكل هذا لأجل الرد على أية هجومات محتملة يمكن أن تشنها عليهم القوات الفرنسية إضافة إلى هذا فقد سلمتهم أيضا القيادة بغلتين لنقل المدافع على ظهورها.

خطاب قائد الفيلق الملازم الأول عمري عمار:

يعد انتهاء عملية تكوين الفيلق وضبط كافة الأمور المتعلقة بالجانبين اللوجستيكي والعسكري، قام الملازم الأول عمري عمار بالمناداة على المجاهد محمد حسن فتوجه له فأمره بالجلوس بقربه، فامتثل المجاهد لأوامره وجلس، ثم جمع كامل أفراد الفيلق وألقى على مسامعهم خطابا حماسيا لأجل رفع معنوياتهم وشحذ هممهم قبل التوجه إلى الجزائر.[1]

ومن بين ما جاء في هذا الخطاب: "أيها المجاهدون، هناك البعض منكم لم يسبق لي أن تعرفت عليهم خلال السنوات الماضية، ولم تجمعنا ظروف الثورة، بينما يوجد بعضكم تعرفت عليهم فيما سبق سواء في داخل التراب الجزائري أو في الأراضي التونسية، لكن هذا لا يعتبر عائقا أمامنا، وها أنا أقف أمامكم حتى أخبركم بأن قيادة المنطقة كلفتنا بمهمة وسنقوم بتأديتها مع بعض وسنتعاون لأجل انجاحها على أكمل

[1] تسجيل فيديو للمجاهد حمة حسان ، 2012/09/21 ، محفوظ بمتحف المجاهد محمود قنز (ساعتان) بمناسبة ذكري اندلاع الثورة التحريرية

وجه، وفي أحسن الظروف المتاحة وأود تذكيركم في هذا المقام بأن المسؤولية ملقاة على عاتقنا جميعا دون استثناء، لذلك أطلب منكم أن تكون مستعدين وعلى قلب رجل واحد وأن نضع ايدينا في أيدي بعضنا البعض حتى ننجح في مسعانا هذا".

الدخول إلى الجزائر:

بعد نهاية خطاب القائد عمري عمار حمل المجهد محمد حسن وأعضاء الفيلق الآخرين أسلحتهم وأمتعتهم وتجهزوا للانطلاق، مع حلول الليل، انطلقوا من مركز عين لغرم في اتجاه الحدود الجزائرية التونسية ودخلوا إلى منطقة تبسة في صبيحة يوم 11 أوت 1957م تمكنوا من الوصول إلى مضارب عرش الشعاشعة بجبل أنوال وكما هي العادة في مثل هذه الظروف فقد برز التلاحم بين أبناء الشعب ومجاهدي جيش التحرير الوطني، فبمجرد أن شاهدوا سكان الجهة إلا وأن جهزوا أنفسهم من أجل توفير السبل الكفيلة لمساعدتهم حيث أقام كامل أفراد الفيلق لليلة واحدة في مضارب عرش الشعاشعة أين تكفلوا بمسألة الإطعام والتموين، فأحضروا للمجاهدين أطباق الكسكسي والمرق والدهان، والتمر والكسرى ومن هناك توجه المجاهدين إلى جبل أنوال أين تمركزوا فيه هناك.[1]

وفي اليوم الموالي كان من المقرر أن يصدر قائد الفيلق أوامره للمجاهدين حتى يغادرون من جبل أنوال ويتوجهون إلى جبل آرقو أين كان مقررا أن يلتقوا فيه جميعا ووفقا للخطة المرسومة فإنه كان يتوجب على كل فصيلة من فصائل الفيلق أن تفترق قبل وصولهم إلى طباقة علي بن حميدة شرق الشريعة، وأن تسلك طريقا فرعيا يمكنها من الوصول إلى جبل آرقو وهذا حتى لا يتم كشف تحركاتهم من قبل أجهزة الأمن الفرنسية نظرا لتعداد الفيلق ولأن المنطقة عارية ومكشوفة تعيق التحرك الأمثل.

[1] محمد حسن، المصدر السابق، ص 120.

وبخصوص مسألة التموين فقد أمر القائد عمري عمار المجاهدين بالتوجه إلى بيوت الشعب في حالة نفاذ التموين والمياه الصالحة للشرب من عندهم، وبعد سماعهم للتعليقات التي أصدرها قائد الفيلق وتنفيذا لما جاء فيها، بدأوا التحرك من جبل بو جلال فوصلوا إلى فم المطلق ليدخلوا مباشرة إلى جبل أنوال أين توقفوا عن المسير وخلال ذلك تكلم الرقيب الأول أيضا الجموعي قائد فصيلة المجاهد محمد حسن بقوله: " إذا أقمنا الليلة هنا، فإن الملازم الأول فايس قائد مركز الشؤون الأهلية بالماء الأبيض سيقيم لنا حفلة عرس في يوم الغد ".[1]

ولقد كان احساس القائد في محله أحس بأمر كان يدبر دليل من طرف السلطات الاستعمارية حيث أن الخائن والعميل سالمي الطيب والمعروف عنه بتعامله مع الملازم الأول فايس مركز الشؤون الأهلية بالماء الأبيض وبمجرد سماعه بتمركز المجاهدين فيجبل الدكان قام مباشرة بكشف موقعهم للسلطات الاستعمارية الفرنسية والابلاغ عنهم، وكان هذا السبب لنشوب المعركة واستشهاد أغلبية أفراد الفيلق بسبب الوشاية التي قدمها هذا الخائن.

خطة قيادة الفيلق لمواجهة الوحدات الفرنسية:

لم يتبين للمجاهدين منذ لحظة دخولهم جبل أنوال أي شيء غير عادي وهو ما جعلهم يتصورون بأن الوضع هادئ وعادي، لكنهم تفاجؤوا في آخر ليلة تمركزوا فيها بالجبل بتحركات كبيرة للوحدات الاستعمارية الفرنسية بالناحية على شكل طوابير من المدرعات والشاحنات التي تنقل الجنود كما يبين لهم منذ تلك الوهلة أن وجهة هذه الوحدات هو جبل أنوال الذي يتمركزون فيه واستعداد لأي طارئ محتمل قامت قيادة الفيلق باتخاذ جملة من الاجراءات الاحترازية، وقام الملازم الأول عمري عمار بعقد

[1] محمد حسن، المصدر السابق، ص 121.

اجتماعا مع مساعديه حيث أطلعهم بالمستجدات وبما آلت إليه الأوضاع التي كانت تنبئ بحدوث معركة في الصبيحة وعلى سبيل الاستعداد تم تبني الخطة التالية:

- توزيع فصائل الكتيبتين وضمان انتشارها على قمم وروابي، وشعاب الجبل، إذ تبين أن الانسحاب من الجبل في مثل هذه الظروف أمر بالغ الخطورة.
- نصب البنادق الرشاشة في مواقع استراتيجية دفاعية للتعامل مع مستجدات وخاصة إن تدخل الطيران الحربي.[1]

التوجه إلى جبل الدكان:

في آخر الليل اتضح للقيادة أنه يمكن الانسحاب من جبل أنوال الذي كانت تركز عليه قيادة الجيش الاستعماري الفرنسي من خلال المعلومات الدقيقة التي وصلتها حول وجود المجاهدين ومواقع انتشارهم بالجبل، وتم بالفعل تنفيذ خطة الانسحاب واتجاههم غربا باتجاه جبل الدكان (جهة الباسان) الذي لا يبعد كثيرا على جبل أنوال وبمجرد دخولهم إليه أعطيت لهم الأوامر بالانتشار السريع واحتلال النقاط الاستراتيجية به، في انتظار طلوع شمس نهار يوم 13 أوت 1957م، كان الاعتقاد السائد عندئذ لدى القيادة أنه ربما يكون جبل الدكان خارج نطاق التطويق الذي تفرضه الوحدات الفرنسية، وبالتالي يحتمل تجنب المواجهة معها تحت هذه الأوضاع غير أن الواقع كان غير هذا.

جبل الدكان يقع ضمن حدود القسمة الثالثة من الناحية الثالثة للمنطقة السادسة تبسة، الولاية الألى أوراس النمامشة، ويعتبر امتدادا طبيعيا لجبل أنوال الشعير الواقع جنوب شرق مدينة تبسة والذي يمتد نوح الشرق باتجاه الأراضي التونسية ومن هنا تكمن أهمية الاستراتيجية لجيش التحرير، وقد خاض به الجيش سلسلة من المعارك والاشتباكات ضد الوحدات العسكرية الفرنسية خلال الثورة المسلحة، ويتوفر الجبل

[1] تسجيل فيديو للمجاهد حمة حسان ، 2012/09/21 ، محفوظ بمتحف المجاهد محمود قنز (ســـاعتان) بمناســـبة ذكري اندلاع الثورة التحريرية

على غطاء نباتي متوسط كما تقطعه بعض الشعاب في اتجاهات مختلفة تسمح في الحالات العادية بحرية الحركة والمناورة ويشرف من الناحية الجنوبية على أرض فضاء واسعة الأرجاء تقطنها مجموعة من الأسر تنتمي إلى عرش الزرادمة إحدى أعراش قبيلة النمامشة.[1]

بداية المعركة:

في الصباح الباكر ليوم 13 أوت 1957م، كان الوضع ينبئ بإقدام المنطقة على احتمالات شتى، فرغم معرفة الوحدات الفرنسية بانسحاب المجاهدين ليلا من الموقع الأول إلى الثاني، لكنهم كانوا يجهلون أيضا وجود بعض الوحدات الفرنسية بجبل الدكان وهو ما يشكل عنصر المفاجئة بالنسبة للطرفين.

حيث تمكن المجاهد محمد حسن وبقية المجاهدين من نصب كمين محكم لشاحنتين وسيارة جيب عسكرية، إذ وبمجرد اقترابها من مرمى نيران أسلحت المجاهدين حتى أطلقوا الرصاص تجاهها، فقتلوا كل من فيها من جنود فرنسيين وغنموا أسلحتهم الحربية، وقاموا بعد ذلك بحرق الشاحنتين وسيارة الجيب وهو الأمر الذي أجبر القيادة الفرنسية على التراجع للخلف لإعادة تنظيم صفوف قواتها.

وبعد ذلك قامت مدفعية الميدان التي نقلت على جناح السرعة ونصبت في واجهة الجبل بقصف مدفعي شديد ومركز على مواقعهم، واستمر القصف نحو 20 دقيقة بصفة متواصلة، وبعد أن توقف القصف المدفعي شرعت وحدات المشاة في اقتحام الجبل، لكن المجاهدين واجهوهم ببسالة خلال الدفاع عن مواقعهم ومنعها من التوغل في عمق الجبل.

---

[1] تسجيل فيديو للمجاهد حمة حسان ، 2012/09/21 ، محفوظ بمتحف المجاهد محمود قنز (ســـاعتان) بمناســـبة ذكري اندلاع الثورة التحريرية

وهو ما جعل قيادة الجيش الاستعماري الفرنسي تتأكد من أنه ليس في السهل–رغم كثافة نيران أسلحتها القوية – الوصول إلى موضع المجاهدين وعليه قررت تدعيم الوحدات الموجودة على الأرض بأعداد أخرى من القوات المحمولة الموجودة بقطاع العمليات.[1]

يحتدم القتال بين المجاهدين وبين القوات الفرنسية بعد وصول التعزيزات المجوقلة وشكلت بداية انزالها لحظة فاصلة في مسار المعركة، خصوصا وأنهم أصبحوا يواجهون وحدات المشاة من جهة والقوات المجوقلة من جهة ثانية فأصبحوا بذلك بين نارين، فقد كانوا يواجهون هجوما شرس وشديدا على مختلف أنحاء الجبل .... ضد الموقف ببسالة وشجاعة خلال الدفاع عن موقعهم، واستشهد خلال ذلك عدد كبير من المجاهدين.

في حدود منتصف النهار أجبرت قيادة الجيش الاستعماري الفرنسي بعد اتساع ميدان القتال في منطقة العمليات على التفكير في خطة أخرى لمواجهتهم وحتى تتجنب المزيد من الخسائر البشرية في صفوف جنودها، لذلك أعطت أمرا لفرقها بضرورة تغيير المواقع وإعادة الانتشار باتجاه النقاط التي كانت بعيدة عن القتال وقبل أن يتم انتقال الفرق إلى موقعها الجديد لأقامت الطائرات الحربية من نوع ب26 وب 29 التي بلغ عددها 12 طائرة بإلقاء أطنان من القنابل والحمم الرهيبة على نقاط متفرقة من الجبل.

تحولت بعدها المنطقة بكاملها إلى كتلة من النيران والدخان واختلط الوضع واشتد لهيب المعركة بعدها مع القوات البرية من جديد ثم تواصل بعدها بصورة منقطعة عبر

[1] تسجيل فيديو للمجاهد حمة حسان ، 2012/09/21 ، محفوظ بمتحف المجاهد محمود قنز (ساعتان) بمناسبة ذكري اندلاع الثورة التحريرية

جيوب الجبل وذلك إلى غاية حلول ظلام الليل، حيث سيطر الهدوء تدريجيا على كافة منطقة القتال إلى أن توقف نهائيا.[1]

خلال ذلك لجأ المجاهد ابراهيم منصوري إلى حيلة للخروج من الحصار الذي كانت تفرضه الوحدات الفرنسية، فاستغل لباسهم الذي كان يشبه لباس المظليين الفرنسيين، وبما أنه كان يجيد التحدث باللغة الفرنسية وباعتبار أنه قد أدى في فترة سابقة الخدمة العسكرية الاجبارية في صفوف الجيش الاستعماري الفرنسي، فقد كان يرسل الجنود الفرنسيين ويأمرهم بالتقدم نحو موقع المجاهدين، وتمكن من الخروج من الطوق واتجه إلى دوار تازبنت.

بعد حلول الظلام، توقف القتال بين المجاهدين والقوات الفرنسية، وبدأوا في تنفيذ خطى الانسحاب من الجبل، حيث انسحب من بقي منهم على قيد الحياة، واتجهوا إلى جبل بوجلال الواقع في الجنوب الشرقي من جبل الدكان وعلى بعد نحو 20 كلم، تقريبا أما العدو فقد انقسم إلى مجموعتين، المجموعة الأولى غادرت الميدان وعادت إلى مراكزها في حين ظلت المجموعة الثانية في الميدان إلى غاية اليوم الثاني.

نتائج المعركة:

أسفرت هذه المعركة على الحاق خسائر هامة في كلا الطرفين:

– بالنسبة لأفراد الفيلق:

- سقط خلال المعركة 158 شهيدا كان من بينهم قائد الكتيبة الثانية صالح النقريني، وعبد المالك العلواني.
- تمكنت القوات الفرنسية من أسر 09 مجاهدين مصابين بجراح من بينهم: ساعي صالح، عامر صميدة، تومي خليفة، الشافعي بعهومي، عبد المجيد خلايفية، علي مباركية، أحمد شريط.

[1] محمد حسن، المصدر السابق، ص 129.

- استشهاد 20 مدنيا من سكان الجهة.
- كان عدد الناجين 35 مجاهد من بينهم المجاهد محمد حسن، عمري عسار، ضيف الدغباجي، أيمن الجموعي، نصيب عمار، منصوري ابراهيم، أحمد شريط، العربي عشاش.[1]

– بالنسبة للوحدات الفرنسية:

حسب المعلومات التي تم جمعها آنذاك من مختلف الجهات فإن الوحدات العسكرية الفرنسية قد سجلت حوالي مقتل 50 جندي في هذه المعركة، أما حسب صحيفة العمل التونسية فقد قتل أكثر من 100 جندي فيما أصيب عدد كبير من الجرحى.

وكما ذكرنا سابقا أنه تم غنم كمية من الأسلحة وغيرها من قبل المجاهدين وبعد نهاية المعركة أقدمت القوات الفرنسية على تسليط أشد العقوبات على سكان المنطقة مثل العزل، التعذيب، القتل والنهب ومن بقي منهم تم ترحيلهم وتجميعهم في محتشدات أقيمت بالقرب من الماء الأبيض.[2]

معركة "فايجة الليل" جبل الدرمون (7 سبتمبر 1957م):

بعد انطلاق المجاهد محمد حسن ورفاقه من دوار فيض المصري تمكنوا من الوصول إلى جبل أنوال، ثم توجهوا مباشرة إلى الحدود التي اجتازوها ودخلوا التراب التونسي والتحقوا بمركز عين العزم فالتقوا بالملازم الأول عمري عمار برفقة 13 مجاهد من أفراد الفيلق فأصبح عددهم 21 مجاهد، وبعد ذلك توجه الملازم الأول عمار إلى النقيب سماعلي صالح بن علي المتواجد مقر قيادة المنطقة السادسة بمدينة تالة التونسية لكنه لم يتلاقى هناك مع مشري محمد الناصر الذي كان غائب.

[1] محمد حسن، المصدر السابق، ص 130.

[2] محمد حسن، المصدر السابق، ص 131..

فأمر النقيب صالح بن علي سماعلي الملازم الأول عمري عمار بالعودة مركز عين لغرم لأجل الدخول إلى الجزائر مجددا مع الأفراد الذين هناك يقصد المجاهد محمد حسن ورفاقه، وأخبره أن يقوم بتسليمهم من جديد وتجهيزهم بكل ما يلزم بعد عودة الملازم الأول عمري عمار أخيرا المجاهدين بأوامر قائد المنطقة القاضية بضرورة عودتهم إلى الجزائر من جديد فامتثلوا لأوامره، ورجعوا من مركز عين لغرم باتجاه الحدود التونسية الجزائرية، ووصلوا إلى جامع سيدي عبد القادر الذي يقع قرب الحدود ودخلوه، فقام المواطنون التونسيين بجلب الأكل لهم وطلبوا منهم بعض الكسرى وبغلة فاستجابوا لطلب المجاهدين ومع حلول المغرب انطلقوا ودخلوا التراب الجزائري عبر .... الصفية، وبعد دخولهم لتراب المنطقة السادسة توجهوا إلى جبل الدرمون ومن ثمة قصدوا "فايجة الليل" التي تقع بين جبل قرن كبش والدرمون وهي عبارة عن بحيرة ينمو بها سوى نبات الشيح، وانقسموا إلى فوجين فوج تولى قيادته عمري عمار وفوج تولى قيادته أيمن الجموعي وكان المجاهد محمد حسن برفقة وفي الصبيحة سمع المجاهدين صوت البارود بعد أن حاصرت وحدة عسكرية فرنسية قادمة من الجبل الأبيض أفراد الفوج الأول وتبادلوا إطلاق النار مع المجاهدين وتمكنوا من أسر جميع أفراد الفوج ص 284 حيث كان مجاهدي الفوج الثاني يجهلون بأسر المجاهدين في الفوج الأول حيث قاموا باستنطاقهم وعرفوا مكان الفوج الثاني أي مكان تواجد المجاهد محمد حسن ورفاقه.[1]

أما بالنسبة لأعضاء الفوج الأول وبمجرد سماعهم لاطلاق النار في الجهة المقابلة قرروا تغيير موقعهم فتوجهوا إلى إحدى الشعاب القريبة العارية والتي لا تصلح لمقاتلة الجنود الفرنسيين المقدمين نحوهم بأعداد كبيرة بعد تطويقهم وإحكام سيطرتهم على كل المنافذ المؤدية إلى الجهة الأخرى، وأثناء ذلك كانوا قد تهيؤوا للمواجهة المحتملة وبعد

[1] محمد حسن، المصدر السابق، ص 285.

اقتراب الجنود الفرنسيين منهم بدأ اطلاق النار بينهم حيث كانت قيادة الوحدة الفرنسية التي هاجمتهم استعانت بقناص محترف تمركز في مكان قريب من المجاهدين لأجل استهدافهم، فتمكن فور بداية إطلاق النار من توجيه إصابة قاتلة للمجاهد ينحدر من واد سوف أدت إلى استشهاده على الفور بعد محاولته منع الجنود الفرنسيين من التقدم نحو مكان المجاهدين الآخرين.

ازداد الموقف صعوبة فكل من يحاول رفع رأسه إلا وكان هدف مباشر للقناص الفرنسي، فلما، هم المجاهد محمد حسن وعمار نصيب بتغيير المكان الذي يتمركزون فيه عد أن تلقوا الإشارة من قائد الفوج أيمن الجموعي بحث عن مخرج آمن، لكن هذه المحاولة باءت بالفشل لأنهم وجدوا أن جهات الجبل تمت محاصرتها بالكامل من طرف الجنود الفرنسيين، لكن ذلك لم يمنع أيمن الجموعي من أن يحاول إطلاق الرصاص على الجنود المتمركزين أمام المجاهد محمد حسن وعمار نصيب لكن القناص وبرمية واحدة تمكن من أن يكسر بندقية فيزقارة التي كان يحملها، ثم تمكن من إصابة المجاهد محمد حسن برصاصة تمركزت في فخذه الأيسر، ثم وجه ضربة أخرى لعمار.

نصيب استقرت في ذراعه وكسرته، هذا ما فسح المجال لبقية الجنود الفرنسيين من التقديم مستغلين الموقف جيدا بعد كثرت الاصابات التي لحقت بالمجاهدين فاقتربوا منهم وألقوا القبض عليهم جميعا من بينهم المجاهد محمد حسن.[1]

[1] محمد حسن، المصدر السابق، ص 286.

الخاتمة

الخاتمة:

وبعد هذه الدراسة المتواضعة لموضوعنا الذي يحمل عنوان دور المجاهد محمد حسن المدعو حمة بن سلطان في الثورة التحريرية (1954 – 1962) نخلص إلى مجموعة من الاستنتاجات:

– تعتبر الثورة التحريرية 1954م مرحلة مهمة في تاريخ الجزائر المعاصر ومنعطفا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، حيث امتدت الثورة إلى تبسة باعتبارها منطقة استراتيجية بحكم وجودها على الشريط الحدودي بين الجزائر وتونس، فكانت ممرا هاما لقيادات الثورة ووحدات جيش التحرير الوطني منذ انطلاقاتها ومعبرا رئيسيا للتموين بالسلاح والذخيرة طيلة سنوات الثورة.

– كما شهدت عدة تطورات سياسية وعسكرية وتنظيمية كان لها الأثر البالغ في مسار الثورة بالداخل والخارج.

– هذه المنطقة التاريخية أنجبت رجالا كان لهم دور كبير في مقاومة الاستعمار الفرنسي، فقاوموه بالسلاح أمثل محمد حسن الذي يعد من الرجال الوطنيين باعتبار أنه كان له دورا في النضال العسكري، حيث التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في 01 مارس 1955م وكان يسعى جاهدا لتجسيد هدفه المتمثل بجعل بندقيته تدافع عن تراب الوطن بعد موافقة شريط لزهر بصفة رسمية بالانضمام إلى أفراد فوجه.

– من بين النقاط التي ركز عليها المجاهد محمد حسن في مهمته الدعائية (التعبئة الشعبية) هي دفع الشعب لدفع الاشتراكات والإعانات المالية لصالح جيش التحرير الوطني حتى يستخدمها قادة الثورة في تطوير قدراتهم الوطنية وشراء الأسلحة والمعدات العسكرية المختلفة وكذلك عمل المجاهد محمد حسن على تحسين صورة المجاهدين حتى يكتسبوا محبة الشعب ليكونوا سندا ودعما للثورة.

– ومن بين المعارك والكمائن التي شارك فيها المجاهد محمد حسن كمين فج فم المورد بعقلة قساس في 24 ماي 1955م الذي يعد من بين أنجح العمليات القتالية التي شـــارك فيها، معركة جبل أم الكماكم الشهيرة ثم شارك أيضا في كمين عين الصحراوي بقايس وكمين تيفاست، الضبعة (خنشلة)، أيضا معركة جبل الدكان 13 أوت 1957م، والعديد من العمليات العسكرية الأخرى.

– ولقد أدى دوره على أكمل وجه في دعمه للثورة بكل ما يملك

الملاحق

لملحق رقم 01 خريطة لتبسة حسب تقسيم 1956[1]

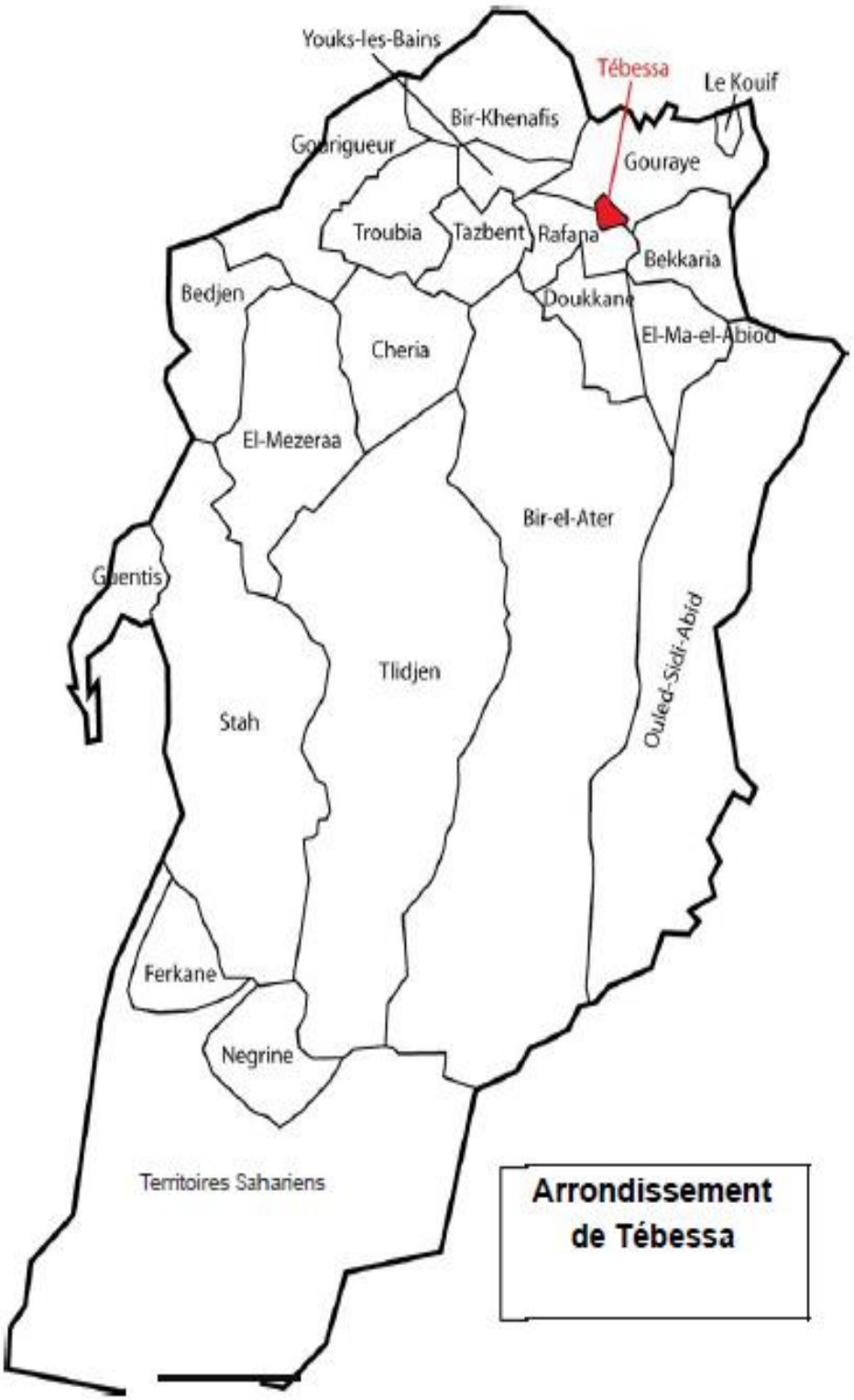

[1] فريد نصر الله، المصدر السابق، ص 74.

الملحق رقم (02): وثائق حول التنظيم العسكري لأفواج جيش التحرير بمقر الإدارة بالجرف

(سجل لإحصاء أفواج ج.ت.و بمقر الإدارة بوادي هلال 1955 تنظيم عمر المستيري[1]

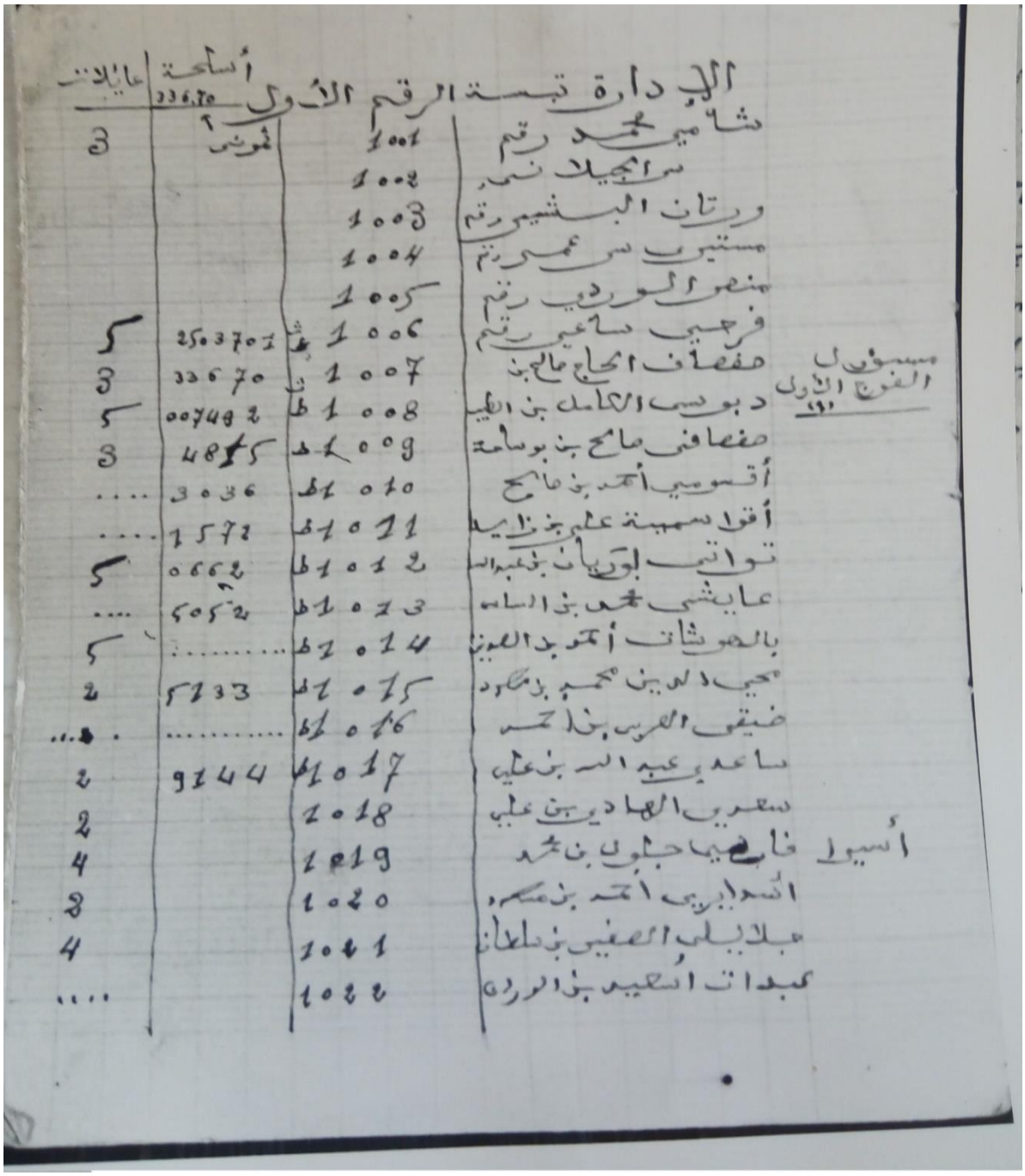

[1] فريد نصر الله، المصدر السابق، ص 72.

الملحق رقم (03): القائد شريط لزهر[1]

[1] الموقع الإلكتروني: https://elwassat.dz

الملحق رقم (04): فرحي ساعي[1]

[1] الموقع الإلكتتروني: https://elwassat.dz

الملحق رقم (05): عون عمر البوقصي[1]

[1] الموقع الإلكتتروني: https://elwassat.dz

الملحق رقم (06): عباد الزين[1]

[1] الموقع الإلكتروني: https://elwassat.dz

الملحق رقم (07): محمود الشريف[1]

[1] الموقع الإلكتتروني: https://elwassat.dz

الملحق رقم (08): ابراهيم مزهودي[1]

[1] الموقع الإلكتروني: https://elwassat.dz

الملحق رقم (09): فرحي حمة بن زروال[1]

[1] الموقع الإلكتتروني: https://elwassat.dz

الملحق رقم (10): المجاهد محمد حسن[1]

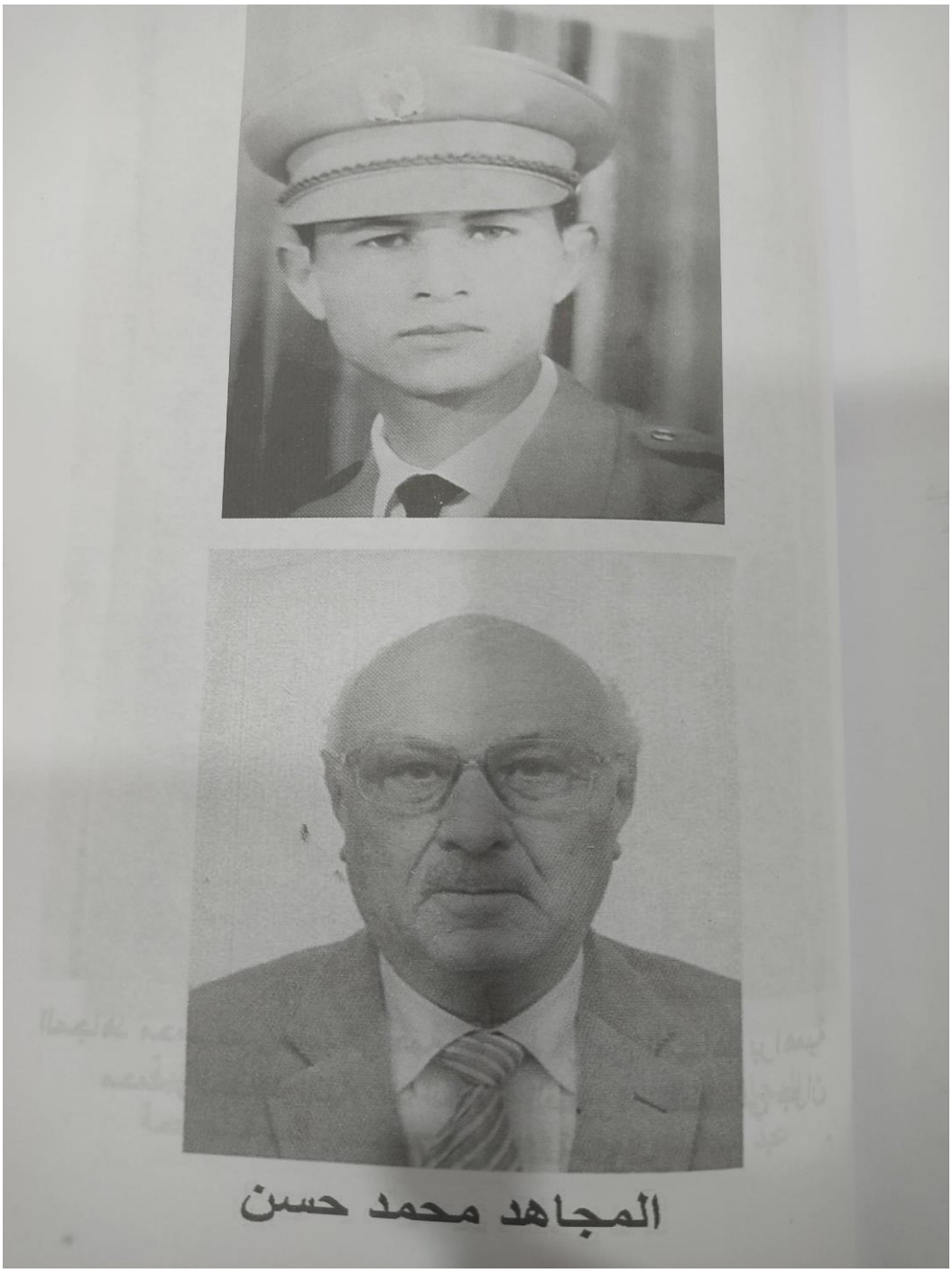

[1] المجاهد محمد حسن، المصدر لسابق، ص 329

الملحق رقم (11): منشور خاص يمنع التدخين الصادر عن قيادات جيش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى مارس 1955م[1]

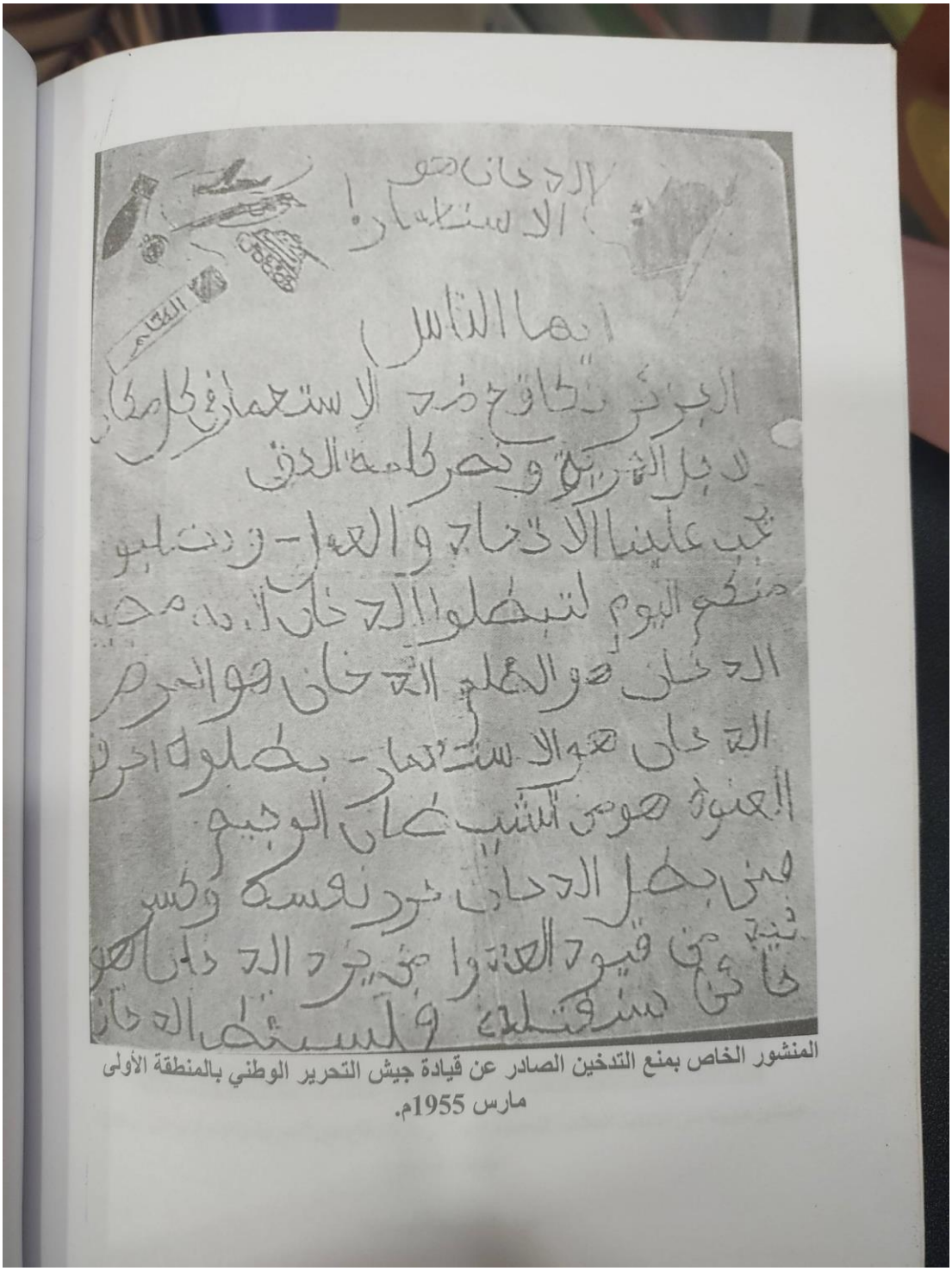

المنشور الخاص بمنع التدخين الصادر عن قيادة جيش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى مارس 1955م.

[1] 1 المجاهد محمد حسن، المصدر لسابق، ص 320.

قائمة المصادر والمراجع

-FRANOM , 7 SAS/69 (suspects, individus recherches, détenus, fiches, correspondance 1955/1962) interrogratoire de salem boubaker l'infirmer de Chihani Bachir

- بوبكر حفظ الله: تطور جيش التحرير الوطني 1954م/1962م، دار العلم والمعرفة، الجزائـــر، 2013

[1]- جبار عمر: ولد 1930م بسوق أهراس أصبح سنة 1952م مناضلا فـــي صـــفوف حركـــة الانتصار، كان له الفضل في تشكيل أول فوج مسلح بمنطقة ونزة استعداد للثورة التحريرية رفقة بن زينة ودادة الطيب، شارك في اشباك مزوزية في ديسمبر 1955 م وكمين خنقة معيـــزة فـــي 11 ديسمبر 1955م، وأشرف على منطق سوق أهراس بعدما استشهد باجي مختار وشارك في اجتماع العطاف في مارس 1956 م بعد فرار مصطفى بن بولعيد من السجن واعدم 11 أفريـــل 1956 م في محاكمة مشبوهة من طرف اللجنة التي أرسلها مصطفى بن بولعيد في التحقيق في الاتهامـــات الموجهة له من طرف قتال الوردي.

[1]- محمد زروال: اللمامشة في الثورة، دراسة، ج1 دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2003

BOULHAIS NOREDINE, des harkis berberes de l'Awrés - au nord de la France, pressés unibersitaires du septention, 2002

-FR ANOM7SAS 69, bulletins de renseignements quotidiens du secteur de Tébessa (1955/1956)

-FR ANOM9336/4F1, commissariat de police de Tébessa (1948/1962) dossiers de surveillance de l'opinion publique.

-Jacques valette, 1956 le FLN porte la guerre d'Algérie en Tunisie CAIRN, presses universitaires de France, 12/082001

-OUNASSA SIARI-TENGOUR, les dirigeants de l'Awrés-Nememcha (1954-1956), colloque pour une histoire critique et citoyenne, le cas de l'histoire France-algérienne 20-22 juin 2006, lyon, ENSLSH, 2007.

-Salh Laghrour, Abbés LAGHROUR. Du militantisme au combat, wilaya 1 (Awrés-Nemamchas), CHIHAB éditions, Batna, 2014

- الشهيد بن عمر الجيلاني الذي كان يعرف في صفوف جيش التحرير الوطني باسم سي الجيلاني وولد سنة 1926 م ببلدية عقلة أحمد بولاية الوادي والتحق بصفوف الثورة التونسية سنة 1953م وبصفوف جيش التحرير الوطني في الفاتح من نوفمبر 1954م وخاض العديد من المعارك الكبرى ضد القوات الاستعمارية بأم الكماكم والزرقة بتبسة في جويلية 1955 م إلى غاية استشهد يوم 20 أكتوبر 1955 م بالقرب من الحدود الجزائرية في معركة بجبل زاريف.

- الطاهر الزبيري، مذكرات آخر القادة التاريخيين الأوراسيين

- الطاهر لسود (1913م-1996م) ولد بمدينة الحامة في الجنوب التونسي، إطار الحزب الحر الدستوري القديم ثم الجديد كما أنه أول من بادر بالإعلان الثورة المسلحة بتونس بين (1952م-1954م) تولى قيادة جيش تحرير شمال افريقيا بعد التقائه الزعيم جمال عبد الناصر بالقاهرة.

– الغنجاية سهل بمنطقة بحيرة الأرنب الواقعة بين بلدية الماء الأبيض والشريعة وثليجان وهي منطقة استراتيجية بإشرافها على جبل الدكان في الشمال الغربي وجبل بوجلال في الجنوب الشرقي وجبل العرعور في الغرب باتجاه بلدية الشريعة.

– المجاهد العجامي عبد المجيد، وك في 5 ماي 1928م، بلخير قالمة والمدعو "الشيخ عبد الله المصري" عضو سابق في حزب الشعب ودرس في تونس انخرط في الثورة عن طريق أحمد بن بلة بالقاهرة.

– المجموعة التي حضرت الاجتماع (عابر محمد رجب، قواسمية قدور، قواسمية عبد القادر بن محمد، حركات بوزيان الذي جاء رفقة عُمر المستيري أثناء رجوعه من تونس بعد القاء القبض على مصطفى بن بولعيد كدليل له من طرف عون عمر البوقوصي، عمرون لعروسي، بوزيان المكي ،بوزيان لخضر، كحلة محمد بن عثمان ،صالحي الحاج الهاشمي الشكراوي، سعد الحاج موسى السعداوي، قربوسي العربي الشامخي "معلم قران بتازبنت مسقط رأس فرحي ساعي ،براكني عياد ،براكني أحمد بن محمد).

– أنظر شهادة عمر المستيري ،مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية المرجع السابق، ص 375 وشهادة بوبكر سالم (مسجلة بمركز البحث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54 بتاريخ 29 جانفي 2008 م بإشراف خضراء بوزايد ،أما محمد مداسي في مغربلو الرمل، يرى من خلال شهادة عاجل عجول، أن تبسة اسندت قيادتها في اجتماع القلعة لبشير سيدي حني، ص ، أما المجاهد بوزيان لخضر فيحدد قيادة تبسة في اجتماع القلعة بتاريخ 05 مارس 1955 م ببشير ورتان ومحمد بجاوي وسي الجيلاني وعمر البوقصي وعمر المستيري ،أنظر محمد زروال، المرجع السابق

– أنظر قائمة الملاحق نسخة من منشور تحريم التدخين وتم توزيعه في تبسة في شهر أكتوبر 1955م، ولكن من شهادة عجول عجول أكد أن قرار منع التدخين جاء في اجتماع القلعة في أفريل 1955م، أنظر مداسي، مغربلوا الرمل، ص 78 وشهادة بوبكر سالم التي تحدد نفس التاريخ.

– أنظر كتاب مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية ومؤلف محمد زروال اللمامشة في الثورة– دراسة، الجزء الثاني ، والتي نقلها من المنشور الخاص بالملتقى الدولي حول دور المناطق

الحدودية خلال الثورة التحريرية (المرجع السابق)، ومذكرات العقيد الطاهر الزبيري والتي حـــدد فيها أهم الهجومات التي نفذها جيش التحرير بشمال تبسة (ونزة) خلال الأشهر الأولى من الثورة، وكتاب زايدي نور الدين بعنوان السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير لولاية تبســـة، ص 72، ص 77 ومذكرات عثمان سعدي والذي فصل في عدة معارك وهجومات بتبسة وتـــونس خـــلال ســـنة 1955م، ومذكرات الرائد عمار جرمان (الحقيقة).

– باجي مختار (1919م/1954م) ولد بمدينة عنابة ومناضل في حزب الشـــعب خـــلال الحـــرب العالمية الثانية وعضو للمنطقة الخاصة القي عليه القبض سنة 1950 م عند اكتشاف أمرها، وأطل صراحة قبل اندلاع الثورة وحضر اجتماع لجنة 22، وألقي عليه القبض في 20 أكتـــوبر 1954م، بمجاز الصفاء قرب سوق أهراس.

– برقية أمنية فرنسية صادرة عن الدرك الفرنسي بمركز الشريعة (تبسة) في 17 مـــارس 1955م بوقوع اشتباك مع مجموعة متمردة في أول مارس 1955 م بمنطقة جنوب قنتيس، وبوجـــود مـــا يقارب 200 خارج عن القانون، ينشطون بين شهبة بوزخذين وجبل ركبة الناقة شرق مركز العلقة، وغرب وادي هلال إلى جانب فرار مجند من وحدة (1BTA)، لم يذكر اسمه ومعه جهاز اتصال لاسلكي نوع (SCR536) وبندقية رشاشة، وهذه البرقية تلتقي مع شهادة بوبكر سالم، على أنـــه عندما كان في مركز القلعة رفقة القائد شيحاني بشري يستمع الراديو عن الأخبار، فتريـــث خبـــر وقوع اشتباك عسكري جنوب مركز السطح قنتيس (كمين بوزخذين في أول مارس 1955م وحسب الشهادات التاريخية فإن محمد الأصنامي الذي استشهد في معركة الجرف هو الذي فـــر فـــي أول مارس 1956م، والتحق بصفوف الثورة جبل الجديدة جنوب قنتيس.

– بريك عمار بن محمد بن الفرشيشي ولد سنة 1916 م بالشريعة (تبسة) وكان يمارس التجـــارة والتهريب على الحدود التونسية رافق مصطفى بن بولعيد كدليل من منطقة سوكياس حيـــث قدمـــه لمساعديه الزين بمدينة الرديف التونسية، ألقى عليه القبض في 12 فيفري 1955م.

– بعض الوثائق الخاصة بجيش التحرير بتبسة والتي تعود لسنة 1955 م مبالغة العربية تثبـــت أن قيادة الثورة كانت تخصص مبالغ مالية لعائلات الشهداء والأسرى وترسل لهم عبر اللجان الشعبية.

– بوبكر بن زينة، من مواليد ونزة، درس في مدرسة الكتانية بقسنطينة، متعاطف مع حزب الشعب، انتقل إلى تونس سنة 1950م ، ثم إلى القاهرة حيث التقى بالزعيم عبد الكريم الخطابي وتأثر بفكره الثوري الوحدوي ثم عاد لمدينة الونزة وبدأ في تجنيد الشباب إلى العمل المسلح بتكليف من الشهيد باجي مختار، أنظر الطاهر الزبير، المرجع السابق

– بوزبيد عبد المجيد من مواليد 1931م بعنابة، من عائلة متوسطة، طرد من الثانوية التقنية بعنابة بسبب انتمائه للكشافة الاسلامية ونشاطه في الجمعية الثقافية "شباب البوني"، مناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار الحريات الديمقراطية منذ سنة 1947م وعضو نشط من المنظمة الخاصة السرية سنة 1949م مما أدى إلى سجنه سنة 1950م، ليطق سراحه 17 بعد ذلك التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1954م.

– تابليت عمر، الأوفياء يذكرونك يا عباس، حياة الشهيد عباس لغرور، مطابع ش ذ م م عمار قرفي باتنة، 2011م، ص 52 (يرى أن أول اجتماع لدراسة موضوع رسالة مصطفى بن بوالعيد انعقد في سماير ببني ملول بكيمل في نهاية جانفي 1955م ولكنه لم يشير للمصدر، وتختلف عن شهادة عمر المستيري ،ناقل الرسالة، إلى جانب أخطاء في بعض أسماء الثوار العائدين من الثورة التونسية، (بوقرة بالقاسم والأصل عمر المستيري ظل تائه في قفصه لمدة 25 يوم بعد القاء القبض على مصطفى بن بوالعيد بتاريخ 11 فيفري 1955م، فكيف يعقد الاجتماع سالف الذكر في جانفي 1955 م للرد على رسالة مصطفى بن بو العيد.

– تقرير أمني فرنسي يشير إلى أن إمام المسجد العتيق يقوم بالتحريض وأنه يقدم الاعانات لصالح المتمردين.

– تم استخدام مصطلح الأحداث الارهابية (les actes terroristes) في التقارير الخاصة بالجيش الفرنسي.

– جمعية الجبل الأبيض تبسة، الملتقى الدولي الأول حول دور المناطق الحدودية خلال الثورة، 5/4/ ديسمبر 1997م تبسة، بدون مكان وتاريخ الطبع، دور منطقة وادي سوف

- جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة في ولاية تبسة، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، (د.ت)، مطبعة عمر قرفي، باتنة (د.ت)

- جمعية أول نوفمبر 1954م، مصطفى بن بولعيد الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 597.

- جمعية أول نوفمبر، مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية، ص ص 383، 384 وأكد المجاهد بوبكر سالم، أنه عندما كنا في نهاية صيف 1955م، وعندما استمعنا في الراديو، فعلمنا بأحداث 20 أوت 1955م، ضرب شيحاني بشير يده وقال "إنها عملية انتحارية... إن هذه العملية ستقدم الثورة بعام أو عامين، "أنظر أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف "شهادات حول معركة الجرف "المرجع السابق، ص 296، الشهادات مسجلة كذلك بمركز الدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54.

- حركات خليفة بن سلطان مناضل ينحدر من مدينة الشريعة، كان يعمل ضمن شبكة فرحي ساعي بنواحي أم خالد وراس العش في تجنيد المناضلين وتخزين السلاح قبل اندلاع الثورة وعلى اتصال بمساعديه الزين المدعو الزين اللموشي المقيد بالرديف والذي نزل عنده عمر المستيري ومصطفى بن بو العيد وبريك عمار بن الفرشيشي، والتق بالجموعي البسكري وعمر البوقصي في بداية فيفري 1955م ولذلك رافق عمر المستيري في عودته للاتصار بفرحي ساعي بالجبل الأبيض.

- حزب جبهة التحرير الوطني، المنطقة الوطنية للمجاهدين ولاية تبسة الذكرى الثالثة والثلاثون لمعركة الجرف العظيمة، معركة الجرف

- حسب شهادة صالح بوصفصاف المدعو (الزيدي) وهو من المشاركين في أحداث الثورة التونسية أكد أن عددا هاما من الجزائريين احتفظ بأسلحته وتم تخزينها ، وقد حدد أسماء المشاركين في الثورة التونسية: لزهر شريط، بوصفصاف صالح، جدي محمد بن فرحات بلقاسم قلبي، محمد بن عبد الرحمان، محمد بن عبد الحفيظ بالنور، بن طيبة لحسن، حاج مصطفى زرفاوي، عبد الله المقريني، بودبوس الكامل، غلاب بشير، علي عبد الحفيظ مشري، بوزيان العربي، عبد العزيز سديرة عبد المالك الجنة.

– حسب شهادة عاجل عجول والذي أطلع على مضمون الرسالة، فإن مصطفى بن بوالعيد ألح على إعادة الشرعية الثورية إلى النمامشة ونشر الثورة في العمق (الكويف والونزة ونقرين.

– حسب شهادة عمر المستيري فإن بعض سكان الأرياف بجبال النمامشة وأثناء إقامته بها في طريق العودة من تونس بعد إلقاء القبض على مصطفى بن بولعيد في 12 فيفري 1955 م بين قردان على الحدود التونسية الليبية، فإنهم اشتكوا من تصرفات بعض المجاهدين الذين ينشطون ضمن أفواج (فرحي ساعي) و(شريط لزهر) وقد بلغ هذا .... (شيحاني بشير) في اجتماع القلعة في نهاية مارس 1955م، فأعطى أوامر بوجوب عدم الاتصال بالمواطنين دون رخصة وطرح على قيادة جيش التحرير بتبسة قانون جيش التحرير، والوثائق التي تم مصادرتها خلال معركة الجرف من طرف القوات الفرنسية تحتوي على تقرير بإجراء محاكمة عسكرية لأفراد من جيش التحرير قاموا باعتداءات على مواطنين في رأس العش شمال مدينة الشريعة.

– حسب محمد زروال، المرجع الأسبق، ص 130، يرى أن الاجتماع انعقد بمنطقة الزاوية بالقرب من تابر دقة في أوائل سبتمبر 1955م.

– دادة الطيب واسمه الحقيقي مسلم الطيب بن علي من مواليد سنة 1919م بوادي سوف، عضو سابق في المنظمة السرية حيث القي عليه القبض في شهر مارس 1950 م وأطلق صراحه وكان من بين العناصر التي بدأت تخطط لثورة بمنطقة ونزة رفقة القائد جبار عمر منذ صيف 1954م ألقي عليه القبض في 1954/11/09م ليفرج عنه في 1962/04/10.م

– دعاس لزهر، ولد في 1927/07/01م بدوار السطح قنتيس وجند في الثورة التونسية سنة 1953م وانخرط في الثورة مع انطلاقها واستشهد في معركة الجرف في 1955/09/22م.

– سيدي حني (1918م–1959)م مناضل في حزب الشعب وعضو المنظمة الخاصة، وقاد فوج كيمل في الفاتح من نوفمبر 1954 واسندت قيادة تبسة في اجتماع رأس الطرفة في 1955/09/18 م وشارك في معركة أم الكماكم والجرف والخناق لكحل وتم طردهم من قيادة تبسة بعد اجتماع وادي مساحلة في 18 جوان 1956م وعين على قيادة المنطقة الرابعة في 1958م حتى استشهاده في جبل المحارق.

- شلالي عبد الوهاب، دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحريرية الجزائرية (1962م-1954م) المنطقة الحدودية الشرقية نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري سابقا، قسنطينة، السنة الجامعية، 2010م/2011م

- شمال تبسة تمثل بلدية مرسط المختلطة وأهم مدنها لعوينات ومرسط والونزة المريج وبوخضرة وتتوفر على احتياطي ضخم من الفوسفات والحديد.

- شهادات مجاهدي منطقة تبسة تؤكد أن الاشتباك وقع بتاريخ 1954/11/18م، في حين تنصب المصادر الفرنسية أن عملية قرن الكبش وقعت بتاريخ 1954/12/24م، وحيث استشهد القائد لمين دربال والمدعو محليا علي أغيول والمولود في 1898م بتازبنت كان ضمن المجموعات المتمردة على السلطة الاستعمارية قبل اندلاع الثورة، اعتمد عليه فرحي ساعي في تخزين السلاح عبر وادي سوف لتخزينه بمنطقة سوكياس والنخلة الواقعة شرق بئر العاتر وسقط شهيدا في 18 نوفمبر 1954م بجبل قرن الكبش قرب جبل العنق.

- شهادة المجاهد باهي محمد بن عمارة ولد في شهر نوفمبر من عام 1924م ببحيرة الأرنب جنوب تبسة وجند في الثورة التونسية.

- شهادة المجاهد بوزيان لخضر.

- شهادة المجاهد عجابي عبد المجيد لصحيفة المجاهد، أيام 25 و26 و27 نوفمبر 1997م، اجري الحوار.

- شهادة المجاهد علي بن أحمد مسعي.

- شهادة المجاهد مسعي علي (1927م-2014م)، أحد مرافقي فرحي ساعي والمولود بتازربونت.

- شهادة الوردي قتال وشهادة العربي بولعراس وشهادة سديرة عبد العزيز وشهادة عاجل عجول (382).

- شهادة براهمية محمد العربي، وقد أكدها المجاهد قواسمية قدور بنفسه في الملتقى الدولي الأول حول دور المناطق الحدودية خلال الثورة، 05/04 ديسمبر 1997م تبسة من تنظيم جمعية الجبل

الأبيض تبسة، بدون مكان وتاريخ الطبع، كما ثبت صحة الوقائع الواردة في شهادة الشيخ شـــبوكي محمد.

– شهادة بوبكر سالم وشهادة الوردي قتال وعبد العزيز سديرة.

– شهادة بوبكر سالم وشهادة عبد العزيز سديرة، مسجلة بمركز البحث الدراســـات فـــي الحركـــة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54 بتاريخ 29 جانفي 2008م بإشراف خضراء بوزايد.

– شهادة بوبكر سالم، سجله بمركز البحث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54، بتاريخ 29 جانفي 2008م بإشراف خضراء بوزايد.

– شهادة عباد لحبيب وشهادة بوعبيدة وشهدة العيد الرشاشي.

– شهادة عبد الوهاب عثماني، مصطفى بن بو العيد والثورة الجزائرية (إن نقل مقـــر الإدارة مـــن كيمل نحو القلعة أحدث خلاف بين عاجل عجول و شـــيحاني بشـــير، وإن اختيارهـــا لحصـــانتها ووقوعها بين عالي الناس وتبر دقه وقريبة من جبال النمامشة والحدود التونسية، وأنه بعد الاتصال بجماعة تبسة ووادي سوف، تقرر نقل جزء من الإدارة لوادي هلال بجبل الجرف.

– شهادة عجول عجول، مصطفى بن بوالعيد والثورة التحريرية

– شهادة عدد من المجاهدين، براهمية محمد العربي، قاسمي ابراهيم، فارح محمد، بوزيان لخضر.

– شهادة عمر المستيري، تفاصـــيل هـــذه الشـــهادة أنظـــر محمـــد زروال، المرجـــع الســـابق، 57/56/55/54 وجمعية أول نوفمبر 1954م ، مصطفى بن بولعيـــد والثـــورة الجزائريـــة، دار الصدى، عين مليلة، 1998م

– شهادة قتال الوردي.

– شهادة قواسمية الهامل والمدعو الكامل (هذه الشهادة قدمها المجاهد مكتوبة بخط يده ويروي فيها لتفاصيل الكاملة لمعركة هود شيكة منذ الانطلاق من الجبل الأبيض وحتى عـــودتهم إلـــى جبـــل النمامشة) وتتناقض في بعض حيثياتها مع شهادة عبد الوهاب عثماني وعاجل عجول حول الحادثة، يكون لم ينجو إلا شخص واحد يدعى عبد المالك الجنة، أنظر كتاب مصطفى بن بوالعيد والثـــورة،

المرجع السابق، ص 451 وص 318، وأبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء حول تاريخ الجزائـــر، ج3، دار البصائر الجزائر، 2007م،

– صبيحة أول نوفمبر 1954 م، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، المرجع السابق

[1] عب السلام بوشارب، تبسة معالم ومآثر، مؤسسة الاتصال للنشر والتوزيع، الجزائر، 1996

– عبد الحي السعيد، 1927م هو من وادي سوف وطالب سابق في الزيتونة وثم انتقـــل للقـــاهرة لإكمال دراسته، واندلاع الثورة ثم ارساله من طرف أحمد بن بلة لتنظيم خلايا الثورة بتونس، ثـــم تعيين عبد الحي السعيد من طرف شيحاني بشير في مارس 1955م واعدم في 1957م من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ

– عبد الكريم هالي والمشهور عبد الحي ولد بقمار بوادي سوف 1930م، خريج جـــامع الزيتونـــة 1954م وجند سنة 1955م حيث كلف بالإشراف على قواعد جيش التحرير بعد استشـــهاد عمـــر جيلاني في أكتوبر 1955م اعدم من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ 1957م.

– عثمان سعدي بن الحاج ،مذكرة الرائد عثمان سعدي بن الحاج ،دار الامة للطباعة و النشـــر و التوزيع ،الجزائر،2000

– عثمان سعدي بن الحاج، مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، دار الأمـــة، بـــرج الكيفـــان، الجزائر، ماي 2000م

– فارس علال ولد سنة 1926م ببئر العاتر، تبسة وجند سنة 1955م وشارك في عـــدة معـــارك بناحية تبسة، مقابلته معه بمنظمة المجاهدين بتبسة في 2013/03/07م على الساعة 13:00 إلـــى 14:00.

– فريد نصر الله، التطورات السياسية والعسكرية للثورة الجزائرية بمنطقة تبسة، 1954م–1958م

– في شهادة بشير الساسي البويحي قائد جيش التحرير التونسي بمنطقة الرديف، في جريدة الصباح التونسية ليوم 11 ديسمبر 1954م فإن عدد المقاومين التونسيين بقفصة يقدر بـــــ 1700 والـــذين استفادوا من أمان المقيم العام الفرنسي ووساطة لجان الاتصال بالجهة قدر بـــ 730 سلموا أسلحتهم

(528) قطعة حربية فقط والقسم الأكبر لم يسلم سلاحه والتحق بالمعارضة اليوسفية، ونفس الجريدة نشرت بتاريخ 10/21/م1955، أنه بتاريخ 11 و12 مارس 1955م ثم تعليق منشورات على جدران مدينة الريف داعية إلى إعانة المقاومين الجزائريين وأنه تم تنفيذ هجوم على منجم البراشيم بالرديف من طرف عناصر تونسية وجزائرية قتل خلالها 3 إطارات فرنسية بالمنجم أنظر حفيظ طبابي، الحركة النقابية في مناجم قفصة خلال الفترة الاستعمارية، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2005م

– في هذا التاريخ كان الشيخ العربي التبسي بمدينة تبسة –بناء على الرسالة التي أرسلها إلى أبو القاسم سعد الله، أنظر: أبو القاسم سعد الله، رسالتان من الشيخ العربي التبسي، تقديم ونص، مجلة المصادر، العدد 18

– فيلالي مختار، دور جمعية العلماء في منطقة الأوراس، باتنة 2007م

– قدور قواسمية (1917م–2015م) ولد بمدينة الشريعة مارس مهنة التهريب قبل الثورة ولذلك ربط علاقة مع شريط لزهر وفرحي ساعي ومناضل سياسي في حزب البيان الجزائري جند في خلايا جمع السلاح من طرف فرحي ساعي، عندما اندلعت الثورة كلفة فرحي ساعي بالتموين في منطقة الشريعة والكراع، انتقل في 1958 م إلى تونس حتى الاستقلال.

– محمد عباس: نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954م–1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م،

– محمد مداسي، مغربلو الرمل، ص 78 (أكد بناء على شهادة عاجل عجول أن نقل مقر الإدارة إلى القلعة كان في 20 فيفري 1955 م تنفيذا لطلب مصطفى بن بولعيد بهدف التقرب من الحدود التونسية وكون سكان تبسة مناوبون للإدارة الاستعمارية والثراء الاقتصادي لسكان منطقة اللمامشة ولكن شهادة عمر المستيري يؤكد أن عودته من تونس كانت في آخر فيفري 1955 م وصوله لمقر القيادة في القلعة كان بداية مارس 1955.م

– مستيري عمر بن عبد الحفيظ ولد سنة 1921م، بكيمل باتنة تعلم القرآن وكان ضمن الفوج الذي قاده مصطفى بن بولعيد في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 م ورافقه في رحلته نحو المشرق، ألقى

عليه القبض في 07 جوان 1955م، بالقرب من مركز بوشبكة وبقي في سجن لوميز حتى الاستقلال.

– مصطلح أطلق على الثوار التونسيين ألصقته السلطات الفرنسية على المجاهدين بالجزائر إبان الثورة التحريرية.

– مصلحة التوثيق الخارجي ومكافحة الجوسسة (SDECE) وهي جهاز مخابرات مهمة مكافحة الجوسسة وجمع المعلومات، وقد كثير من العمليات التجريبية ضد الثورة الجزائرية في منطقة القبائل الأوراس العاصمة.

– هنشير أولاد جبارة، موقع أثري يقع في سهل مشنتل في الطريق الرابط بين مدينة تبسة ومدينة الشريعة نسبة لفرقة أولاد جبارة وهي فرع من فرقة أولاد حميدة والتي ترجع لعرش البرارشة من قبيلة النمامشة.

– يطلق عليه مساعديه الزين ويدعى الزين اللموشي وقد أكد هذه الشهادة بمناسبة تخليد إندلاع الثورة 1993/11/1 م بالشريعة (تبسة) حسب شهادة عمار بوقصي المقيم حاليا بفركان.

– يقع دوار الكباريت، بين مدينة لعوينات بتبسة مدينة مداوروش في الطريق المؤدي لمدينة سوق أهراس وعنابة.

– يقع رأس العش جنوب مركز ثليجان وقد أقامت عليه السلطات الفرنسية في مارس 1955 م مركز عسكري لمراقبة تحركات جيش التحرير ونفذ ضده عشرات الهجومات طيلة سنوات الثورة وقد أشرف عليه خلال سنوات 1955م و1956 م النقيب زرقين كضابط جزائري في الجيش الفرنسي والذي فر والتحق بالثورة في منتصف 1958م بتونس وأصبح من إطارات جيش التحرير بعد الاستقلال.

– يقع واد ميطر جنوب الجبل الأبيض باتجاه الصحراء وجبل سوكياس المتجه شرقا نحو مركز فركان وينتهي هذا الواد بمنطقة شط الغرسة المحاذي لوادي سوف.

– يهدف هذا الإجراء إلى تأمين القيادة من عمليات الاختراق المباشر وخشية تمكن عمـــلاء الإدارة الاستعمارية من تصفية القيادة.

– يوسف مناصرية ،دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954م–م1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

– يؤكد هذا القانون أن التنظيم العسكري لجيش التحرير بدأ قبل مؤتمر الصومام ويرجع الفضل في ذلك للقائد شيحاني بشير وبعض الهاربين من الجيش الفرنسي من الجزائريين كمحمـــد الشرشـــالي ومحمد الأصنامي، ومحمد الوهراني وعلي عفيف وزروق الوردي الذين استفادت مـــنهم الثـــورة عسكريا بالمنطقة الأولى.

Abdelkrim Hanini : Tébessa à travers l'histoire chihds, Editions, Batna, p : 27.

أحمد عيساوي، مدينة تبسة أعلامها، بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارات، الطبعة الأولى، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

بلخيري محمد الناصر: الشيخ الرائد ابراهيم مزهودي، بين الظلـــم والتهمـــيش، جريـــدة الوســـيط المغاربي، العدد 25، الجزائر، 31 مارس 2021م

بيار كاستال، حوز تبسة، تعريب وتقديم الدكتور العربي عقون، مطبعة بغيجة حسام، 2010

بيار كاستل، حوز تبسة، تعريب وتحقيق وتقديم الكتور العربي عقـــون، مطبعـــة بغيجـــة حســـام، (د.ب.ن)، 2010.

تسجيل فيديو للمجاهد حمة حسان ، 2012/09/21 ، محفوظ بمتحـــف المجاهـــد محمـــود قنـــز (ساعتان) بمناسبة ذكري اندلاع الثورة التحريرية

جديلي صلاح الدين، حنيني صلاح الدين، ثورة التحرير في منطقة تبسة من خلال شهادات، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس ل.م.د، قسم التاريخ، جامعة العربي التبسي، 2017م،

زيادي نور الدين، السجل الذهبي لشهدا ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، دار الهـدى للطباعـة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

زيادي نور الدين، السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة

الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، دار الكتاب، الجزائر، 1957

شيحاني بشير مناضل ثوري جزائري وقائد للمنطقة الأولى الأوراس خلفا لمصطفى بن بولعيد، ولد بمدينة الخروب بقسنطينة في 22 أفريل 1929م وتوفي في 23 أكتوبر 1955م بتبسة.

عبد الرحمان ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج7، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1983،

العربي بوعكاز ، مذكرات المحافظ السياسي و شاعر شعب ثائر ، جمع و تحرير بوعكاز اليزيـد ،دار الهدى عين مليلة ،2019

العربي عقون: الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القـديم، ديـوان المطبوعـات الجامعيـة، الجزائر، 2008

علي سلطاني، تبسة مرشد عام للمتحف والمعالم الأثرية، مؤسسة الطبع والوراقة الجديدة، تبسـة، الجزائر، 1999.

ليندة مقراني مريم وآخرون: متحف تبسة، إعداد المتحف العمومي الوطني بتبسة، الجزائر، 2013

مجمد عليدبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، سجى للطباعة الشـعبية للجـيش، الجزائر، 2007.

محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص 150.

محمد حسن، سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشـة، ط1، تحرير فرحاني طارق عزيز، دار المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر، 2021

محمد زروال: اللمامشة في الثورة، دراسة، ج1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2003،

مديرية المجاهدين، وثائق قيادات جيش التحرير، تبسة، ترجمة، 2006، 1954 م– 1962م،

مها عيساوي، تبسة عبر العصور، "مجلة التراث"، العدد 09، باتنة، 1999م

ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000.

نصرالله فريد، التطـــورات السياســـية و العســـكرية للثـــورة الجزائريـــة بتبســـة 1958/1954 ،رسالةماجستير جامعة أبو القاسم سعدالله 2017/2015 .

الوردي قتال عراسة، الوردي قتال عراسة قائد منطقة سوق أهراس وأبرز أبطال معركة الجرف أم المعارك ومعركة آربو 1955 – 1956م أوراس النمامشـــة، ط1، دار كنـــوز للإنتـــاج والنشـــر والتوزيع، 2018،

وزارة المجاهدين، الشهيد لزهر شريط 1914 – 1957، سلسلة تاريخية ثقافية من أمجاد الجزائر (1830 – 1962)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2009م

الوزير السراج، الحلل السندسية، ج1، الدار التونسية، 1979

ياقوت الحموي: معجم البدان، ج2، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، 1979

يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثـــورة التحريريـــة، 1954م – 1962م، دار هومـــة، الجزائر، 2013م

.

الفهرس